
الدكتور أمين ساعاتي
تبسيط كتابة البحث العلمي
من البكالوريوس، ثم الماجستير .. وحتى الدكتوراه

الدكتور أمين ساعاتى

تبسيط كتابة البحث العلمى

من البكالوريوس، ثم الماجيستير .. وحتى الدكتوراه

الطبعة الأولى

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

الناشر :
المركز السعودى
للدراسات الاستراتيجية
مصر الجديدة - عمائر المروة
- عمارة (٢) شقة ٦٠٦
التوزيع :
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribtion Co.
جدة - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

"لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا"

صدق الله العظيم

المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية

The Saudi Center For Strategic Studies

الإهداء

إلى أمى ...

سيدة كل المواقف ..

أهديها هذا الكتاب ..

وفاء وحبا فى الله ..

المؤلف

تصـــــدير

بقلم . الدكتور بكر بن عبد الله بن بكر

مدير جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

الدكتور أمين ساعاتي صاحب قدم راسخة في ميدان التأليف، وهو ليس بغريب على القارىء السعودى، بل القارىء العربى، ولقد تعجلنى فى كتابة هذا "التصدير" على الرغم من كثرة الأعباء الملقاة على عاتقى، والتى يعلمها جيدا ولم أجد مفراً من الاستجابة لطلبه.

وكتابه - والحق يقال - لبنة جديدة فى تحديد منهجية العلم، والبحث الأكاديمى، سواء فى المملكة أم فى غيرها، وعلى حدّ تعبيره : (فإن الطالب أو الباحث يحتاج إلى الجوانب النظرية كوسيلة من أجل تنفيذ كتابة البحث، وليس كغاية إذ الغاية التى يجب التركيز عليها، هى كيف يمكن أن يستفاد من الجوانب الفلسفية والنظرية فى انتاج بحث تطبيقى تتوفر فيه الشروط العلمية.

ثم يستطرد ليوضح هذه الفكرة أكثر فيقول : «وبعبارة أخرى، فإن هذا الكتاب هو تبسيط تجريبى لكتابة البحث العلمى فى العلوم الإنسانية ابتداء من مرحلة البكالوريوس، ومرورا بالماجيستير، وحتى الدكتوراه.

ثم، لقد أتحف الدكتور ساعاتى المكتبة العربية بهذا الإنتاج الجديد، لأن فيه فائدة كبرى لطلابنا فى المحيط الجامعى، ولكل الباحثين الراغبين فى التأليف وفق المناهج العلمية، والأصول الصحيحة، حتى يعيدوا لأنفسهم الثقة بدلا من الاتكاء على تراجم الغربيين.

ومن هنا كان تأليف الساعاتى ذا أثر كبير، فهو ذو بعد إجتماعى، وذو بعد علمى، وذو بعد فنى، لأنه يقوى بواعث الروح المبثوثة فى الصف العربى، ويقدم له المثال الصالح، والنموذج الممتاز الذى يستأهل الاقتداء به.

ولعل من أهم ما يميز الباحث هو عينه الفاحصة التى تساعده على أن يختبر الآراء، بذهن ناقد، ولايجرى وراء سطوة الآراء القديمة، أو شهوة الانتشار

والذيوع، ولايقبل إلا ما يسير وفق الأسس العقلية، والمناهج السليمة، ولذلك فالدكتور ساعاتى يغمز وينتقد فى أسلوب مهذب، حيث يرفض كتب البحث العشوائية، فيقول : «أن كتب البحث العلمى فى بلادنا العربية درجت على تعقيد قوالبها ومناهجها مما جعل امكانية صهر هذه المشاكل فى قوالب البحث تبدو عسيرة المنال».

وكان الدكتور ساعاتى واعيا لمنهجه، ملتزما بخطوات بحثه، فهو يقرر : أنه سوف يركز على التعريفات، وشرح المصطلحات الضرورية، لبناء الشخصية الباحثة التى تتأهل بالتدريب والممارسة، لتتبوأ المكان المناسب فى مجالات البحث العلمى.

وفعلا فقد انتهج فى بحثه القيم الأصول العلمية، حيث قام بتعريف أنماط ومناهج البحث : من المنهج التاريخى إلى المنهج التجريبى، إلى المنهج الحالى، والوصفى، والاحصائى، والرياضى ... وقد تعلقت دراسته «بمجموعة المناهج التى تتعلق بالعلوم الإنسانية، دون التوغل فى مضامين البحث العلمى».

ومن الحسنات التى تذكرها له بالتقدير والاعجاب أنه أتبع كل منهج من هذه المناهج ذكر نموذج تطبيقى بصورة مفصلة توضح أصول المنهج وغاياته، فمثلا بعد أن ينتهى من التعريف (بالمنهج التاريخى) . يبسط لنا (مشروع بحث تطبيقى عن الانتماء العربى لمصر) وذلك وفقا للمنهج التاريخى. وبعد أن يخلص من التعريف بالمنهج التجريبى يقدم لنا مشروع بحث تطبيقى عن الأنشطة الرياضية فى المملكة، وبالذات (كرة القدم) منوها فى أثناء ذلك بالدعم الكبير الذى تلقاه المؤسسات الرياضية من (الرئاسة العامة لرعاية الشباب)، وهو فى كل ذلك يدعم كلامه بالإحصائيات والوثائق، والمراجع العلمية.

وحين يتحدث الدكتور ساعاتى عن (منهج دراسة الحالة)، يعمد إلى النموذج التطبيقى من (حقوق الإنسان) وينتقد هذه الحقوق الوضعية، لأنها لم تعمل على تطبيق قوانين العدالة بالحق والمساواة بين جميع الشعوب، وبين جميع الناس. فضلا عن الثغرات الكثيرة الموجودة فى مبادىء هذه الوثيقة الدولية التى

أقرتها الجمعية العمومية للأمم المتحدة في عام ١٩٤٨م. وكان الأولى بالأمم المتحدة أن تستمد مبادئها من التشريعات الإسلامية لاقرار حقوق الإنسان «والقرآن الكريم يتعارض نصا وروحا مع بعض بنود هذه الاتفاقية .. ولاسيما ما يتعلق منها بالملكية الفردية، وحريات الأفراد.»

وهو هنا يقول : «إن دراسة حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية تتطلب ـ بالضرورة ـ دراسة حقوق الإنسان من القوانين الوضعية، ولاسيما تلك القوانين الصادرة عن منظمة هيئة الأمم المتحدة، مع مقارنتها بحقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية». وإذا سلطنا الأضواء على المثالية الخلقية التي أتى بها القرآن الكريم بالنسبة لحقوق الإنسان، سنجد أنها في الذروة، لأنها من وضع الله، وفي هذا يقول الاستاذ أحمد أمين في حق أمامنا الكبير محمد بن عبد الوهاب في كتابه (زعماء الاصلاح) : أن محمد بن عبد الوهاب لم يتجه في اصلاحه إلى الحياة المادية، كما فعل معاصره محمد على والى مصر آنذاك وإنما أتجه إلى بناء العقيدة باعتبارها الاساس في العلم والمعرفة وان صلحت صلح كل شيء، وكان يرى أن على الباحث : أن يجتهد وأن يستخرج الأصول، وقواعد العلوم الصحيحة». ويقول الأستاذ العقاد في كتابه (الإنسان في القرآن) : «الكاتب المنصف لايستطيع أن ينصح لأهل القرآن بحقوق أصح وأصح من حقوقهم التي يستوحونها من كتابهم، وأن القرن العشرين سينتهي بما استحدث من مبادىء وايديولوجيات، وستبقى حقوق الإنسان في القرآن شامخة».

والخلاصة أن كتاب تبسيط كتابة البحث العلمي لمؤلفه الدكتور أمين ساعاتي يعد بحق معملاً تجريبياً للبحث العلمي في العلوم الإنسانية، وحسبنا أن نشكر المؤلف على جهده المضني وكفاحه الموفق.

وفق الله كل العاملين على بناء نهضة وطننا العزيز، وسدد خطاهم على طريق النجاح والتقدم، وصدق الله حيث قال : «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

المقـــــدمة

بقلم . أ.د. محمد بن سعد القحطاني

مدير جامعة الملك فيصل



أنه من دواعي الغبطة والاعتزاز أن تتاح لي فرصة تقديم كتاب (تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس ... وحتى الدكتوراه) والذي يعالج موضوعا حيويا وهاما وقضية، تعتبر بحق، من أهم القضايا الاكاديمية حيث أننا ندرك أن البحث العلمي يحتل موقعا هاما من اهتمامات الجامعات.

وغني عن التأكيد بأن خير استثمار للوقت والجهد والمال هو ما يسخر للقيام بالبحوث العلمية الهادفة لمسايرة عصر العلم والتقنية نحو متطلبات الحياة والمستقبل في كل الميادين ... ولعله من نافلة القول بأن الجامعات تعتبر من أهم المراكز الرئيسية لاجراء مثل هذه البحوث في الدول المتقدمة والنامية وعليه فإن معظم - ان لم تكن - كل البرامج التعليمية في الجامعات تتضمن تدريس مقرر أو أكثر في أسس البحث العلمي وأصوله وفلسفته، والبحث العلمي من الناحية المنطقية هو سعي منظم وموجه لحل علمي لمشكلة من المشكلات العلمية أو لتساؤل في ذهن الباحث ... وتزداد قيمة هذا البحث إذا كانت هذه المشكلة وهذا التساؤل مرتبط باحتياجات المجتمع ... ولا تكمن قيمة البحث العلمي فقط في إجرائه والوصول لنتائجه، بل تمتد لتشمل كيفية توصيل تلك النتائج للجهات المستفيدة بالأسلوب الواضح والصياغة المناسبة المفهومة.

ومن هذا المنطلق، فقد جاء موضوع هذا الكتاب، وما تضمنه من معلومات ليعالج ثغرة هامة فى منهاج البحث العلمى وهى الإعداد والكتابة.

ومن أبرز سمات هذا الكتاب تميزه بوضوح الفكرة وجودة المضمون، ودسامة المادة العلمية، وبساطة فى العرض ... ولقد تضمن هذا الكتاب فى أبوابه المختلفة الكثير من المواضيع الشيقة بدأ من أدوات البحث العلمى ومروراً بالمنهاج ووصولاً إلى المكتبة والإخراج والمراجع والطبع.

فكان محاولة جديدة على مستوى الفكر والاستدلال والأسلوب والصياغة، متضمنا العديد من النماذج والأمثلة التطبيقية الشاملة للمناهج البحثية.

وسوف يكون هذا الكتاب بإذن الله إضافة جديدة إلى مكتباتنا العربية ومفيداً لكل المهتمين بالبحث العلمى، واننى على يقين من أنه سوف يحقق الهدف المرجو منه وأنتهز هذه الفرصة لأهنىء المؤلف على هذه الجهود ..

سائلا المولى عز وجل أن يكلل جهودنا جميعا بالتوفيق، وأن يسدد خطانا على درب تنمية بلادنا الحبيبة وبناء أجيالها المؤمنة فى ظل حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولى عهده الأمين ... والله الموفق ...

تبسيط كتابة البحث العلمي

تهتم الكثير من الكتب التي صدرت باللغة العربية في أصول البحث العلمي . . بالجانب الفلسفي والنظري في قضايا كتابة البحث العلمي . .

ولقد لاحظت - وربما لاحظ معي الكثير - أن هذه الكتب لم تهتم كثيراً بتحويل تلك الأفكار والمناهج الى إجراءات عملية لإصدار عدد ملموس من البحوث العلمية.

ولقد أدت عملية الإغراق في الجانب الفلسفي والنظري الى الخلط بين البحث في العلوم العلمية والبحث في العلوم الانسانية . . رغم أن هذا الخلط لم يعد له أي وجود - منذ عقود - في كتب أصول البحث التي صدرت في العالم المتقدم.

ان الكتب التي تصدر عن البحث العلمي إذا لم تكن عاملاً يساعد الطالب على القيام بالبحث ذاته، فإنها تنتفض على أهم شروط إنتاجها وإصدارها .

ولذلك يمكننا أن نقول بأن بعض هذه الكتب لاتساعد الطالب أو الباحث - بالشكل المطلوب - على كتابة البحث العلمي بل بالعكس تضع الباحث أو الطالب في متاهة البحث عن معارف فلسفية غير مهضومة . . أو غير قابلة للتطبيق. ولعلنا هنا نتساءل كم من البحوث انتجناها لمناقشة الطلب على آلاف السلع والخدمات . . أو على التعليم . . على التدريب . . على التوظيف . . على البترول . . على بقع الزيت التي تهدد ثروتنا .. عن الغنى والفقر في الحال والمستقبل .. عن التشرد .. عن الجريمة .. عن المخدرات .. عن نوعية معينة من الأمراض التي تنتشر في مدننا وقرانا .. أسبابها وعلاجها .. عن بحوث الرأى العام ..

انني أتساءل كيف نفهم ونعرف مستقبلنا اذا لم نتقدم ونقدم بحوثا عن المشاكل التي قد تهدد مستقبلنا . . مستقبل أولادنا، ومستقبل أجيالنا ومستقبل بلادنا.

إن الطالب أو الباحث يحتاج الى الجوانب النظرية كوسيلة من أجل تنفيذ كتابة البحث، وليس كغاية. فالغاية التي يجب التركيز عليها هو كيف يمكن أن يستفاد من الجوانب الفلسفية والنظرية في انتاج بحث تطبيقي تتوفر فيه الشروط العلمية المطلوبة.

الواضح ان كتب البحث العلمي في بلادنا العربيه درجت على تعقيد قوالبها

ومناهجها مما جعل امكانية صهر هذه المشاكل في قوالب البحث العلمي تبدو عسيرة المنال

إن حياتنا اليوميه العاديه مليئة بالتجارب، حتى أمثالنا الشعبية الدارجة يمكن تطعيمها وتحويلها إلى فروض علمية قابلة للإختبار وهذه التجارب كانت ومازالت تحتاج الى صياغة علمية نعالج بها الكثير من المشاكل التى تئن منها مجتمعاتنا العربية. تماماً كما هو الحال فى المجتمعات المتقدمه الذى أصبح البحث العلمى فيها متجذراً فى كل أشكال وألوان الحياة، والتى أصبحت لاترتهن شئونها إلا على عجلات البحث العلمى حتى تسير الحياة.

ان هذا الكتاب هدفه الأول هو الاستعانة بالجوانب النظرية فى البحث العلمى لا كغاية وإنما كوسيلة من أجل تحقيق مراحل تنفيذ البحث وتحويله من مجرد توصيات أو نظريات فلسفية . إلى بحث حقيقى يضع القوالب اللازمة للقضايا والمشاكل المطروحة قيد التنفيذ والتطبيق.

والفرق كبير بين الكتب الصماء التى لاتتكلم بصوت عملى، وبين الكتب التى تتحدث عن تجارب ماثلة عبر كم زاخر من الأبحاث الحية والنماذج المطروحة.

وبعبارة أخرى فإن هذا الكتاب هو تبسيط تجريبى لكتابة البحث العلمى .. أو هو تكليف معملى للشروع فى تنفيذ كتابة البحث العلمى فى العلوم الإنسانيه .. ابتداء من مرحلة البكالوريوس ومروراً بالماجستير وحتى الدكتوراه .. إن عملية التبسيط تقوم على افتراض أن الطالب أو الباحث ليس لديه أى خلفية عن أصول البحث العلمى، فتقوده بتواضع شديد حتى يصل إلى المستوى الذى يعرف فيه الطالب كيف يختار المشكلة ؟ وكيف يصمم فروضها ؟ وكيف يربط بين متغيراتها وكيف يصل الى نتائج ذات قيمة علمية مؤثرة .. إلى أن تتم له عملية بناء نظرية مقبولة علمياً. أى إن الكتاب جعل من صفحاته معملا واسعاً لصياغة الفروض وتحليل المتغيرات ونشر التعميمات واستخلاص القوانين .. حتى بناء النظريات.

وفى هذه المرحلة الطويلة استبعد الكتاب الكثير من الدشم والحشو الذى لايقود إلاّ إلى التيه، وركز على تعريف وشرح المصطلحات الضرورية لبناء الشخصية الباحثة

التى تتأهل بالتدريب والممارسة لتتبوأ المكان المناسب فى مجالات البحث العلمى. أى اننا نتوخى من قارئ هذا الكتاب أن يصبح باحثا بالضرورة، لأن الموضوعات المطروحة هى موضوعات تستهدف بناء الشخصية البحثية عند الإنسان الذى يتوفر فيه الاستعداد كى يصبح كذلك.

بمعنى أن الكتاب ترجم كل مصطلحات البحث العلمى إلى حقائق ماثلة أمام الطالب والباحث كى يقوما - بعد ذلك - بمهمة القيام بتنفيذ بحوثهم، والانتقال من قراء عاديين .. إلى باحثين متمكنين . .

ويقسم الكتاب إلى مجموعة من الأبواب والفصول، خصصنا الباب الأول للبحث العلمى تاريخه وتعريفه وأنواعه، ثم بعد ذلك تحدثنا فى الباب الثانى عن تقنيات وأدوات البحث العلمى ابتداء من شرح واف لمفهوم النظرية والفروض والمتغيرات والقانون والتعميم والملاحظة والتجربة والموضوعية والذاتية .... الخ.

وفى الباب الثالث تحدثنا عن مناهج البحث العلمى واستعرضنا كافة مناهج البحث العلمى، مع التركيز على الجانب التطبيقى .. حيث استعرضنا نموذجا لبحث فى نهاية كل منهج حتى يكون مثالا عمليا وتطبيقياً لمفهوم المنهج ومكوناته.

ثم بعد ذلك أفردنا فصلا فى الباب الثالث عن أسس اختيار فكرة البحث، وأخذنا القارئ معنا فى جولة حددنا معاً كيف يختار فكرة بحثه، ثم كيف يبدأ فى تنفيذ الفكرة وتحويلها من فكرة فى رأسه إلى بحث علمى منظم على الورق. ولدعم منهجنا هذا قدمنا الكثير من النماذج والأمثلة ..

وفى نهاية الكتاب تحدثنا عن الجوانب التنظيمية سواء بالنسبة لتوزيع البحث بين الأبواب والفصول .. أو طريقة طبع واخراج البحث حتى يكون ملفاً فنيا متكاملاً لبحث علمى تتوفر فيه كل الأسس اللازمة لنيل الدرجة التى يطمح إليها الباحث.

وبالله سبحانه وتعالى نبدأ ونستعين

الباب الأول
البحث العلمي

البحث العلمى تاريخ موجز

يلعب البحث العلمي دوراً أساسياً في قيام الحضارات وبناء صروحها، ولولا ذلك لما استطاعت المجتمعات في عصور شتى أن ترفع صروح حضاراتها وتبلغ ذروة مجدها.

بمعنى أن البحث العلمى هو قرين للحضارة وهو رافدها وميدانها الذى تجرى عليه تجاربها واختباراتها، فلا يمكن أن نتصور قيام حضارات جنوب الجزيرة العربية وحضارات القبائل العربية الفرعونية فى مصر وحضارات الآشوريين والبابليين فى بلاد الشام وحضارات الأغريق والرومان وحضاراتنا الاسلامية الخالدة، ثم الحضارة الغربية فى العصر الحديث .. لايمكن أن نتصور قيام كل هذه الحضارات دون أن تكون هناك بحوث علمية أخذت تتألق شيئاً فشيئاً حتى بلغت الشأو الذى جعلها تحقق فى بلادها الحضارات الزاهرة.

ومع أن كل الحضارات القديمة أسهمت بقسط فى تطور البحث العلمى إلا أن اليونانيين القدماء قد ثبتوا البحث العلمى على أسس وأصول علميه لم يسبق لها مثيل. فقد وضع أرسطو المنهج القياسى أو منهج الاستدلال ومنهج الاستقراء، ودعا إلى الاستعانه بالملاحظه فى مجالات البحث العلمى المختلفه.

والى جانب أرسطو فقد أسهم عدد غير قليل من اليونانيين القدماء فى بناء قواعد وأصول البحث العلمى، فمن بين الاسماء القديمه التى نعرفها فيثاغورس فى حوالى عام ٦٠٠ ق.م فى الجغرافيه الطبيعيه والرياضيات والفلسفه وديمقريطيس فى حوالى عام ٤٠٠ ق.م الذى توصل إلى النواة الذريه لشرح تركيب الماده أما هيبوقراط الذى كان يسمى «أبو الطب» فلقد طور المعرفة والممارسة الطبية، باصراره على التشخيص

الدقيق ودراسة الجسم ووظائفه [1] واشتغل ارشميدس بالفيزياء والكيمياء ... وكان يبدأ من المسلمات التي يفترض أنها لاتحتاج إلى برهان، وأنها ليست نتيجة التجربة.

كما طور سترابو الجغرافيا كعلم .. أما بطليموس فلقد استخدم الرياضيات اليونانية والمصرية. ليضع أول نظرية ملائمة عن حركة الكواكب، ورفض ان يعزو حركات الاجسام الثقيلة لأسباب تتصل بالقوى الخارقة للطبيعة وقد كانت هذه هي الفكرة السائدة في عصره، وكانت خطوته بذلك خطوة هامة في طريق البحث العلمي [2].

أما بالنسبة للتفكير العلمي عند الرومان .. فقد كانوا ورثة المعرفة اليونانية وكان اسهامهم يتركز في الممارسة العملية، أكثر من متابعتهم للمعرفة ذاتها .. لقد كان الرومان صناع قوانين ومهندسين أكثر منهم مفكرين متأملين. ولكن أوربا افتقدت المعارف وطرق البحث بعد انهيار الامبراطورية الرومانية، وأفول الحضارة اليونانية الرومانية وكان العرب هم حملة مشعل العلم والبحث العلمي إلى أوروبا بعد ذلك.

لقد تجاوز الفكر العربي الحدود الصورية لمنطق ارسطو .. أى أن العرب عارضوا المنهج القياسي وخرجوا على حدوده للبحث العلمي .. واتبع العرب في انتاجهم العلمي أساليب مبتكرة في البحث، فاعتمدوا على الاستقراء والملاحظة والتدريب العلمي والاستعانة بأدوات القياس للوصول الى النتائج العلمية .. ونبغ من هؤلاء كثيرون منهم الحسن بن الهيثم وجابر بن حيان ومحمد بن موسى الخوارزمي، والبيروني، وأبو بكر الرازي، وابن سينا وغيرهم. ولقد مهدت الاضافات الرائدة التي أضافها العرب المسلمون إلى مناهج البحث العلمي الطريق إلى مزيد من التقدم في عصر النهضة الأوروبية فمثلا لولا العمل الخلاق الذى قدمه ابن الهيثم لاضطر نيوتن أن يبدأ من حيث بدأ ابن الهيثم .. ولو لم يظهر جابر بن حيان لبدأ غاليليو من حيث بدأ ابن الحيان .. أى أنه لولا جهود العرب لبدأت النهضة الأوروبية في القرن الرابع عشر من النقطة

١- د. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الطبعة الخامسة (القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٩)، ص ٥٢.

٢- د. احمد بدر، المرجع السابق، ص ٥٤.

التى بدأ منها العرب نهضتهم العلمية فى القرن الثامن للميلاد [١].

وإذا كان العرب قد حرروا العلوم من بعض الظواهر الكاهونوتية وعملوا على ترسيخ الموضوعية العلمية، فان الأوربيين الذين نقلوا عنهم هذه المنجزات تمكنوا من أن يعالجوا الظواهر الانسانية جنبًا إلى جانب الظواهر المادية التى أخذت من الحضارات السابقة الاهتمام الأوحد. فقد كان فرانسيس بيكون يهدف إلى اختراع طريقة لا لتحل مشاكل علمية معينة فحسب، ولكن كان يهدف أيضا الى ملاءمة النتائج العلمية للظواهر الاجتماعية. فجوهر العمل الذى قام به بيكون لم يكن علما بقدر ما كان فى مجال العلاقات الاجتماعية للعلم .. وقد أشار بيكون بضرورة تخليص العلم من شوائبه الدينية المسيحية. وضرورة اخضاعه بكلياته وجزئياته للملاحظة العلمية الموضوعية بعيد كل البعد عن كل تأثير دينى أو ميتافيزيقى حتى يتمكن من اخضاع الظواهر الانسانية إلى تجارب علمية [٢].

كما استطاع بيكون أن يجمع بين منهجين أساسيين وهما المنهج التجريبى والمنهج الاستدلالى. ومنذ اسهامات بيكون المميزة اكتمل وتبلور مفهوم منهج البحث العلمى وأصبح بالفعل الطريق المؤدى إلى الكشف عن الحقيقة فى العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التى تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة [٣].

قواعد البحث العلمى بين الفيلسوف والعالم

وإزاء هذه التطورات التى حققها أسلوب البحث العلمى ثارت فى ذلك الوقت ملاحاة حول نصيب العالم المتخصص ونصيب الفيلسوف فى مجال بناء قواعد البحث العلمى، وهل الفيلسوف أم العالم هو الذى يضع قواعد منهج البحث العلمى، ولقد كانت النتائج

١- د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعى، الطبعة الثامنة (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٢)، ص ٦٠ - ٦٥.

٢- د. أحمد بدر، المرجع السابق، ص ٩٠.

٣- د. أميل يعقوب، كيف تكتب بحثا أو منهجية البحث (لبنان، طرابلس: ١٩٨٦)، ص ٩ - ١١.

تقول بأن كلا المنهجين ضروريين لعملية البحث العلمى فالاسلوب الاستقرائى الـذى يتبعه العلماء التجريبيون يكمل الأسلوب القياسى أو المنطقى الذى يستخدمه الفلاسفه، وأن العلوم تهتم بالعلل القريبة على حين أن الفلسفة تهتم بالعلل البعيدة، فالأحياء مثلا تنظر فى تركيب الأعضاء ووظائفها، بينما تحاول الفلسفة تفسير الحياة ذاتها . . وهكذا فى باقى المسائل، فان الفلسفة اما أن تختص بمسائل كلية لاتتناولها العلوم، واما أن تبحث فى مسائل مشتركة بينها وبين العلوم، ولكن من وجهة نظر كلية. واذا كان الأسلوب الاستقرائى يبدأ بالجزئيات ليتوصل إلى القوانين . . فان القياس يبدأ بالقوانين ليستنبط منها الحقائق الجزئية [١].

وباختصار شديد فان منهج الاستقراء يتمثل فى عدة خطوات تبدأ بملاحظة الظواهر واجراء التجارب، ثم وضع الفروض التى تحدد نوع الحقائق التى يُبْحَثُ فيها، وتنتهى بمحاولة التحقيق من صحة الفروض أو بطلانها وصولا إلى وضع قوانين عامة تربط بين الظواهر وتؤكد العلاقات بينها.

بعد هذه الإطلالة الموجزة عن مراحل تطور البحث العلمى ومدى مساهمة الفكر الانسانى بشقيه الفلسفى والعلمى فى تطوره وتثبيت مناهجه، ننتقل الأن إلى تحديد الأسلوب اللازم للبحث العلمى.

تعريف البحث العلمى

ان شأن البحث العلمى .. شأن كافة المعارف الأخرى، فله - مثلما لغيره - تعريفات كثيرة، ولكن وفقا لمنهجنا فى انتقاء مايقع عليه الاجماع فان تعريف المؤلف للبحث العلمى هو دراسة لمشكلة ما تحتوى امكانية المناقشة والبحث .. هدفها الوصول إلى إيجاد حل أو عدة حلول عبر اختبارات عميقة لفرض أو عدة فروض، وذلك عن طريق استخدام أشمل لمنهج يحقق فى جميع الشواهد التى يمكن التحقق منها والتى تقبل فى النهاية التعميم .

١- جان بيار فرانيير، كيف تنجح فى كتابة بحثك، مترجم. هيثم اللمع (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، ص ٩.

أنواع البحث العلمى

هناك تقسيمات متعددة للبحوث، ولكن أهمها تقسيم البحوث اعتمادا على الهدف الذى يرمى إليه البحث. وبالنسبة للهدف من البحث هناك ثلاثة أنواع من البحوث العلمية :

١- البحوث التى تستهدف اكتشاف أو جمع أكبر عدد ممكن من الوقائع والظواهر وتعد المسوح الاجتماعية بمختلف أنواعها نموذجا بارزاً لهذا النمط من البحوث.

٢- البحوث التى تسعى إلى تفسير معلومات أو بيانات متاحة ولا تعتمد على بيانات ميدانية دائماً.

٣- البحوث ذات الاهداف النظرية وتسعى إلى بناء النظريات [١].

١- د. عمار بوحوش، د. محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمى : أسس واساليب (الأردن : مكتبة المنار، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م)، ص ١٥ - ١٦.

الباب الثاني
تقنيات البحث العلمي

الفصل الأول
أدوات البحث العلمى

قبل ان نتوغل فى المزيد من دراسات البحث العلمى .. يجدر بنا أن نقوم بتعريف بعض أدوات ومصطلحات البحث العلمى، وهذا من شأنه أن يساعد الباحث على متابعة خطوات البحث وتنفيذه بدقة، وبالتالى فإن الإحاطة بالمصطلحات والأدوات تقود إلى التوصل إلى نتائج علمية جيدة.

ولعل أهم أدوات البحث العلمى هو بناء نظرية البحث العلمى عن طريق اختيار الفروض المناسبة والمتغيرات التى سيتم من خلالها الربط والتحليل والدراسة والتى يؤمل أن تقودنا فى نهاية البحث إلى الوصول إلى نتائج وحلول موضوعية تعالج مشكلة البحث.

ومع أهمية تعريف هذه المصطلحات .. إلا أننا ونحن بصدد تنفيذ مراحل البحث نحتاج إلى تعريف المزيد من الأدوات كالمفهوم والتعميم والاستقراء والاستنباط والملاحظة والتجربة والموضوعية .. الخ.

ولاشك أن هذه التعريفات ستفيدنا كثيرا - كما سنرى - عند بلوغنا كل مرحلة من مراحل تنفيذ البحث محل الدراسة.

النظرية Theory

ان الكلام عن بناء النظرية العلمية .. يتضمن بالضرورة دراسة مراحل وأدوات بناء

النظرية، فالنظرية لاتبنى من فراغ وإنما نبدأ بناءها ابتداء من اختيار وتحديد مشكلة البحث، ثم تصميم الفروض، وتحليل المتغيرات، وحتى استخلاص النتائج والقوانين. ولذلك فان النظرية فى أبسط صورها هى الطريقة البسيطة التى تهيئ لنا فهم المشكلة المبعثرة الأطراف والتى تبدو على السطح وكأنها خطب كبير لايمكن الخلاص منه .. أى يمكننا القول أن النظرية عبارة عن قوانين منظمة. ولكن تتغير هذه القوانين بواسطة ربطها بقوانين منظمة أخرى تماما كما يربط الزواج بين اثنين بحيث يعودا مختلفين تماما عما قبل. كل قانون من هذه القوانين يأخذ من غيره من القوانين ويتداخل فيه عن طريق التزاوج. لذلك فإن النظرية ليست عددا هائلا من القوانين وكفى ولكن مجموعة هذه القوانين مترابطة ومتداخلة معا. بحيث تكون النظرية قادرة على تفسير القوانين وذلك عن طريق اعطاء كل قانون قوة فى التعبير والغرض. هذه القوة المفسرة تأتى كناتج لارتباط القانون بما يستطيع أن يصل إلى حقيقة من الحقائق.

إن معنى "دراسة التخطيط للمستقبل لايعنى أن النظرية تساعدنا على فهم الماضى وتجاربنا الماضية فحسب بل تتجاوز ذلك إلى فهم هذه التجارب وذلك الماضى فهما عميقا بحيث يساعدنا على نقل وجودنا من عالم مشوش تشوبه كثير من الأوهام إلى عالم متطابق مع الواقع ومؤدى إلى فهم دقيق لكل ما يتعلق بهذا الواقع من مشكلات [١].

أى أن النظرية تضع الأشياء معاً فى نظام معين. ولكن هذا النظام لايتوقف عند تنظيم الأفكار فى قوالب علمية جاهزة لاستخدامها عند الطلب فحسب بل تتعدى ذلك لكونها قادرة على التفسير. أى قادرة على تفسير الأحداث بمعان جديدة وعن طريق هذه المعانى الجديدة التى تسعى إليها النظرية فإنها أيضا تسعى للوصول إلى الحقيقة.

وعلى هذا الأساس فإن النظرية تعمل من خلال البحث، ولا تكون نظرية متكاملة إلا عند نجاح نتائج البحث. وحتى بعد الوصول إلى الحقيقة التى كان البحث ينشدها يظهردور النظرية فى جمع المعلومات وجمع القوانين التى بواسطتها عرفت الحقيقة وتم

---

١ د. احمد جمال الدين ظاهر، د. محمد احمد زيادة، البحث العلمي الحديث (جدة : دار الشروق، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، ص ١٤٠ - ١٤١.

بناء النظرية [١].

والنظرية تصبح أكثر احتمالا للصدق اذا فسرت أكبر عدد من الحقائق والقوانين فالواقع أنه لاتعارض مطلقا بين الحقيقة والنظرية العلمية. فكلاهما مكمل للآخر، متمم له. والنظرية العلمية لاتقوم إلا على أساس من الحقائق الموضوعية، ولايكتب لها البقاء إذا كانت تحتوى على عناصر غيبية لاتخضع للبحث العلمى أو للتجريب. كما أن الحقيقة فى حد ذاتها لاتصبح لها قيمة علمية إلا إذا ارتبطت مع غيرها من الحقائق فى إطار موضوعى، ومالم تساعد على اثبات أو رفض نظرية قائمة، أو تؤدى إلى اكتشاف قوانين ونظريات جديدة. وعلى ذلك فان المعرفة الانسانية لاينبغى أن ينظر إليها على أنها معلومات ثابتة ونهائية ... ولكن ينبغى أن ينظر إليها على أنها نظريات موضوعية تؤيدها الأدلة المبنية على أحدث المعلومات .. وأفضل ما يمكن أن يقال بأن هذه النظريات تقترب من الحقيقة أكثر من غيرها.

ولاشك فإن الزمن كفيل باضطراد المعلومات وزيادتها، وبالتالى فان النظرية لاتقفل أبواب البحث .. بل تفتحه فى جولات تتجدد مع المعلومات المتجددة ومع تطورات الحياة [٢].

انواع النظريات

هناك تقسيمات كثيرة للنظريات، ولكن ما يهمنا با لنسبة للعلوم الانسانية هو أن النظريات تنقسم إلى نوعين، النظرية التقليدية والنظرية التجريبية. وتختص النظرية التقليدية بدراسة المثاليات كأن يدرس الباحث الشيء الذى يجب أن يكون عليه تصرف الانسان فى مجتمع معين أو أن يهتم بدراسة تطور العلاقات الدولية، أو يضطلع الباحث ببحث أثر الاعلام فى بناء الأمم .. الخ.

١- Earl Babbie, The Practice of Social Research (Belmont, Calif : Wads worth Publishing Co., 1983), p. 35.

٢- Julian, L. Simon, Basic Research Methods in Social Science (New York : Random House, 1978), pp. 63 - 65.

أما النظرية التجريبية فإن محور دراستها هى التجربة العلمية و الملاحظة وفحص الفروض. وينصب البحث من خلال هذه النظرية على ما هو كائن بالفعل. فعلى خلاف النظرية التقليدية التى تهتم بما يجب أن يكون عليه سلوك الانسان نجد أن النظرية التجريبية تهتم بواقع هذا السلوك كما هو. ولايمكن اعتبار أى نظرية فى أى مجال من مجالات المعرفة كنظرية كافية وشاملة .. إلا إذا كانت هذه النظرية قادرة على تفسير وشرح جميع البيانات والحقائق التى تمت ملاحظتها. كما أن النظرية التى تحتوى على أقل قدر من التعقيدات والفروض - أى النظرية الأبسط .. هى النظرية المفضلة عن النظرية الأكثر تعقيدا. ومعنى ذلك أننا نعتبر النظرية الأفضل هى تلك التى تفسر لنا أكبر عدد من الحقائق التى يمكن ملاحظتها دون تعديلات للنظرية وفى الواقع فإن نجاح أى نظرية فى الأغراض التنبؤية يمثل واحدا من أهم الشروط التى يمكن الحكم بها على هذه النظرية. وأخيرا فالنظرية السليمة تؤدى إلى فتح مجالات أخرى من مجالات المعرفة التى يمكن اخضاعها للبحث والدراسة المستقبلية .. أى أن النظرية السليمة تفتح أبوابا جديدة كانت مغلقة من قبل وتقود بالتالى إلى دراسة جوانب جديدة لم يسبق لها أن بحثت أو درست [1].

النظرية والفرض

قبل أن ننتقل إلى تعريف الفرض يجدر بنا أن نناقش العلاقة بين النظرية والفرض.

فالفرض يمكن النظر إليه من زاويتين مختلفتين .. الأولى هى اعتبار الفرض كمبدأ أو تعميم نتج عن الدراسة الدقيقة لمشكلة معينة. وبهذا المعنى فإن مصطلح «النظرية» أو حتى «القانون» يستخدم كثيرا بمعنى الفرض الذى تأكد أو ثبت بالأدلة الكافية. كما يمكننا أن ننظر إلى الفرض بطريقة أخرى، ويتمثل ذلك فى أن أى دراسة، يمكن أن تحتوى على واحد أو أكثر من الفروض المؤقتة أو غير النهائية، وهذه ليست فى الحقيقة أكثر من مجرد تخمين مؤقت، عن الحلول الممكنة، والتى يضعها الباحث كعلامات مرشدة له فى البحث للوصول إلى النتيجة النهائية الصحيحة.

١- د. احمد جمال الدين ظاهر، د. محمد احمد زيادة، المرجع السابق، ص ١٤٢.

إزاء ذلك فمن المفيد وجود عدة فروض أو على الأقل أكثر من فرض واحد بالنسبة لمشكلة معينة. وعندما يتم اختبار كل واحد من هذه الفروض، فإن أفضل الفروض، هو الذى سيقودنا إلى الحقيقة [1].

وباختصار شديد فان الفرض يظل فرضا عند بداية البحث .. ولكن حينما ينتهى الباحث من بحثه فإن الفرض يصبح هو النظرية.

فمثلا : الاحتراف سبيل تطور الكرة السعودية (فرض) وحتى يصبح هذا الفرض (نظرية) .. فإنه يتعين علينا تجميع المعلومات وكتابة بحث كامل نثبت فى نهايته صحة أو عدم صحة هذا الفرض.

الفروض Hypothesis

والفروض من الممارسات الشائعة جداً فى حياة الإنسان . . ولاسيما حينما تحوم بالإنسان مشكلة أو مرض أو إخفاق. ألم تقل بأن أهم أركان البحث العلمى هو وجود المشكلة، نعم هكذا، فالطالب حينما يرسب فإنه يُسَبِّبُ رسوبه بمجموعة من الأسباب. أى يخمن مجموعة من الأسباب يعتقد بأنها أدت إلى رسوبه فمثلا لاينفك الطالب يتساءل هل الرسوب لأنه لم يفهم السؤال أم لأنه لم يغط السؤال بإجابة وافية .. أم لأنه كان مرهقاً من شدة السهر فكتب كلاماً بعيداً عن الإجابة الصحيحة، هذه التخمينات هى الفروض. التى أود أن أسميها هنا بالفروض العفوية . . والمريض حينما يمرض ويحار فى الإبراء من مرضه، يطرح أمام نفسه عدة أسباب أى عدة تخمينات. فيتساءل مثلا هل أنه لم يشف لأن عنده ألماً فى الأمعاء وليس فى المعدة أم لأن الدواء أضعف من المرض. والرياضى حينما يخفق فريقه فى الموسم الرياضى فإنه يطرح العديد من الفروض هل التقصير الإدارى وراء الإخفاق أم تخاذل اللاعبين أم عدم كفاءة المدرب.

١- د. محمود زيدان، مناهج البحث الفلسفى (بيروت : جامعة بيروت العربية، ١٩٧٤)، ص ١٠ - ١٦.

إذن الأسباب التى طرحها الطالب لأسباب رسوبه، والأسباب التى طرحها المريض لأسباب مرضه والأسباب التى طرحها الرياضى لأسباب إخفاق فريقه هذه كلها فروض قام الطالب والمريض ثم الرياضى ببحثها وفحصها وأخذ حيالها العلاج اللازم . . أملاً فى الخروج بحل لهذه المشاكل. وإذا استطاعت المعالجه لسبب أو عدة أسباب أن تؤدى إلى نتيجة مرضية. هذا يعنى أن هذا السبب هو الفرض الصحيح الذى يقوم عليه البحث لتحقيق النجاح فى حالة الطالب أو الشفاء فى حالة المريض أو الفوز فى حالة الفريق .

وقس على ذلك كل أوجه حياتنا . . فإذا فقد شخصاً مفتاح سيارته فإنه يتمتم ويقول نسيته فوق الطاولة . . أو فوق التلفزيون . . أو فوق الكمودينو الخ. كل هذه فروض قد تصح احداهم فيجد المفتاح عليها.

عندئذ يكون هذا الفرض هو الفرض الصحيح والمقبول وإذا كان هذا هو المعنى العام لتعريف الفروض فى حياتنا اليومية، فهل هناك معنى علمياً للفرض فى مجالات البحث العلمى ؟ !

إن تعريف الفرض فى مجالات البحث العلمى ينبثق ويشتق من المعنى العام للفرض فى حياتنا اليوميه . . ولكن الفرق بين الفرض فى الحياة العامة والفرض فى مجالات البحث العلمى هو أن الفرض فى البحث العلمى يأخذ بعداً أشمل ويقوم على معلومات دقيقة ويدرس من خلال مناهج علمية حتى يعطى نتائج موضوعية بعيداً عن المسلمات التلقائيه والعفويه.

الفروض فى البحث العلمى

فى ضوء ما سبق لو أردنا أن نضع تعريفا للفروض فإننا نقول بأنها تفسيرات مقترحة للعلاقة بين متغيرين، أحدهما المتغير المستقل وهو السبب، والآخر المتغير التابع وهو النتيجة.

بمعنى أن الفرضية تمثل فى ذهن الباحث أو مجموعة الباحثين احتمالاً وإمكانية لحل المشكلة التى هى موضوع البحث، وبالتالى، فإن هنالك إمكانية دراسة مشكلة معينة ومحاولة حلها عن طريق وضع فرض معين، أو عدة فروض، باعتبارها حلولاً محتملة أو

متوقعة للمشكلة قيد البحث. فالفرض لايزيد على كونه جملة ليست صادقة ولاهى كاذبة. وهى بمثابة العقد الذى يعقده الباحث مع نفسه للوصول إلى نتيجة مؤكدة لقبول الفرض أو رفضه، ولابد للفرض أن يحتوى على علاقة بين متغيرين أو أكثر. ولابد أن تخضع الفروض للفحص العلمى.

واذا وجد الباحث أمامه فرضين متناقضين، فعليه أن يبرهن على خطأ أحدهما حتى يتأكد من صدق الآخر. واذا وجد الباحث أن التجارب تؤيد صحة الفرض الذى وضعه، فعليه أن يقوم بإحصاء جميع الفروض المرتبطة بالفرض الأول ثم يتأكد من صدقها لاكتشاف القانون الذى تخضع له الظاهرة التى يقوم بدراستها. ويعرف البعض الفروض بأنها وجهة نظر الباحث القابلة للبحث والدراسة من أجل الوصول إلى حلول للمشكلة المطروحة. [1]

لنأخذ الفرض التالى :

أن زيادة عدد خريجى الادارة العامة فى الوظائف ببلدية جدة . . يقلل من الفساد الادارى ، ثم لنأخذ الفرض التالى.

ان زيادة عدد الطلاب فى الفصل الواحد يزيد من نسبة رسوب الطلاب.

فالفرض الأول يتضمن علاقة عكسية أى أن زيادة خريجى الادارة العامة فى بلدية جدة سيقلل من الفساد الادارى فى البلدية. اما الفرض الثانى فإن العلاقة بين المتغيرين هى علاقة طردية .. أى أن زيادة عدد الطلاب يؤدى إلى زيادة نسبة الرسوب.

ولنأخذ هذه الصياغة لمجموعة من الفروض العلمية (وليس فرضاً واحداً) حيال الغزو العراقى لدولة الكويت فى ٢ أغسطس ١٩٩٠ م.

الصراع الكويتى / العراقى = د (النزاع على الحدود ، تدخل الدول الاجنبية، غياب

١- د. محمود زيدان، مناهج البحث الفلسفى، مرجع سابق، ص ١٠ - ١١.

الديمقراطية، الحقد الشخصي بين القيادات السياسية، الإنسان العراقي بطبيعته محب للنزاع ...)

فالصراع الكويتي / العراقي هو موضوع البحث .. أما النزاع على الحدود و / أو تدخل الدول الاجنبية و / أو غياب الديمقراطية و / أو الحقد الشخصي بين القيادات و / أو الانسان العراقي بطبيعته محب للنزاع ... كل هذه العناصر عبارة عن « فروض » قابلة للدراسة و البحث .. قابلة للقبول والرفض ..

ومجموعة فروض أخرى تتعلق بحرب الخليج تقول :

إن إصرار الرئيس صدام حسين على محاربة العالم يعود إلى : مرض جنون العظمة، و / أو حب إراقة الدماء، و / أو قصر نظر في الدبلوماسية العراقية، و / أو الانتحار السياسي.

ومع أن الفروض ركن هام من أركان البحث العلمي .. إلا أن القليل من البحوث لايحتاج إلى فروض. ولاسيما البحوث التى تتسم بالبساطة ولاتبحث إلا عن حقائق أو معارف فإذا كان البحث يتعلق بحقائق تاريخ بلد معين أو حياة أحد الزعماء أو تطور أسعار البترول أو معدلات زيادة رواتب الموظفين .. كل هذا النوع من البحوث لايحتاج إلى فروض.

وأذكر أنني حينما كنت أدرس في الولايات المتحدة كلفني أحد الاساتذة في فصل من الفصول بإعداد بحث عن تطور أسعار البترول السعودي منذ أول برميل طرح في السوق في عام ١٩٣٦ وحتى نهاية عام ١٩٨٥ م. أي منذ كان سعر البرميل ١,٦٥ دولاراً.

ثم أصبح ٣٦ دولاراً للبرميل .. وبين هذا وذاك ارتفع وانخفض، وانخفض ثم ارتفع حتى وصل إلى ماهو عليه الآن.

هذا النوع من البحوث يبحث عن الحقائق ولا يحتاج إلى فروض.

أما إذا كان البحث يهدف إلى تفسير الحقائق والكشف عن الأسباب والعوامل وتحليل الظاهرة المدروسة فلا بد من وجود فرضيات. فالدراسة ذات المستوى المتعمق هي

التى تحتوى على فرضية. ولذلك المطلوب من طالب الدكتوراه أن يبنى فرضيات فى بحثه. أما الدراسات المسحية البسيطة فلا تستخدم فيها الفرضيات. وتعد مرحلة صياغة الفرضيات واختبار صحتها أو خطئها من أهم المراحل المنهجية عند تخطيط البحوث، ذلك لأن مجموعة الفروض ماهي فى حقيقة الأمر إلا صورة دقيقة للمشكلة قد أخذها الباحث من جميع جوانبها، بحيث تعطى فى مجموعها تفسيراً صادقاً لمشكلة البحث بعد تحقيقها، وكمثال علي عدم دقة الفرض فأن الدكتور عبد الله محمد الغذّامي صمم نموذجاً لدراسة أدب الشاعر السعودي الكبير حمزة شحاته قال فيه :

" وبرزت المرأة في هذه الخطوة كأقوى الأضواء اشعاعاً حيث تحتل مكانة خطيرة في هذه النصوص " [١] . بمعني أن النموذج اللذي إختاره الباحث افترض أن المرأة هي المحور الذي حرك وشكل أدب حمزه شحاته . ومن خلال معرفتي الشخصية وإتصالاتي مع الشاعر شحاته فإنني أؤكد بأن المرأة لم تكن لها المنزلة الأثيرة في فكر شحاته ابتداء من حياته الزوجية وحتي النهاية ، وإذا كانت هذه الفرضية غير صحيحة ، فإن النتائج حتماً ستكون غير صحيحة ، وبذلك يفقد البحث أهميته العلمية ولايستحق أن يكون موضوعاً للدراسة .

ولكن هناك العديد من الخيارات لمعالجة الضعف في فروض البحث ، ولعل أحد الخيارات هو إدخال عنصر المقارنة ودراسة شاعر آخر يتمتع بنفس الاثارة والمنزلة والأهمية بمعني أن الشاعر السعودي الكبير محمد حسن عواد والذي كانت له جولات نقدية حامية مع شحاته جدير بأن يدخل الدراسة جنباً إلى جنب مع صنوه شحاته، ولامانع من أن تكون "المرأة" هي النموذج التي تدور حولها المباراة بين الشاعرين الكبيرين وأتصور عندئذ سيكون البحث اكثر عمقاً وتشويقاً وطلاوة وإثارة.

وهكذا فالفرض يبدأ دائماً فى ذهن الباحث عن فكرة متخيلة تضع أساس الدراسة وهو ما يتطلب صياغة دقيقة له يمكن القطع فيها برأى محدد ودقيق ويتوقف على طبيعة المشكلة ومدي فهمنا لها . وعلى الباحث أن يتجنب اعتبار الفرضيات قضية علمية يجب أن يدافع عنها وبالتالى يختار الحقائق المؤيدة ويسقط الحقائق التى تبدو ضعيفة، إذ لا ينبغى أن يخضع التجربة للفرض، وإنما ينبغى أن يخضع الفرض نفسه للتجربة، إن المعرفة الواسعة والخبرة والاطلاع لاتكفى فى مساعدة الباحث على

١- د. عبد الله الغذامى، الخطيئة والتفكير، جدة : النادى الأدبي والثقافى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ، ص ١١١ - ١١٨

بناء فرضياته، فلا بد أن يمتلك قدرة واسعة على التخيل، وهذا يعنى أن تكون عقلية الباحث متحررة قادرة على تصور الأمور وقادرة على بناء علاقات غير موجودة أو على التفكير فى قضايا غير مطروحة واستخدامها فى تفسير قضايا أخرى. (١)

ومن هنا فإن على الباحث أن يتبين العلاقة بين فرضيته وبين ما أسفرت عنه الدراسات المرتبطة ببحثه من نتائج، وكذلك علاقته بالأطر النظرية المتوافرة فى المجال التربوى والنفسى أو السلوكى عموماً. وعلى الطالب أن يدرك أنه من الصعب أن تكون الفرضية متسقة مع جميع الحقائق المعروفة، خصوصاً أن بعض هذه الحقائق قد لاتبدو متسقة بالقدر الكافى مع البعض الآخر.

وحتى تكون للفرضية قدرة على التعبير فإنه يجب :

١- أن تصاغ بطريقة تمكن من اختبارها وإثبات صحتها أو دحضها.

٢- أن تصاغ فى ألفاظ سهلة، أى أن يتجنب الطالب أو الباحث استخدام العبارات الغامضة وغير المحددة.

٣- أن تبنى علاقة بين متغيرات معينة وما لم تتوافر فى الفرضية مثل هذه الخاصية فإنها لاتصلح أساساً للبحث.

ولذلك يأتى الخطأ من أن هذه الفروض قد تكون أحياناً عقيمة فلا يمكن أن تتحقق كما لا يمكن أن توحى بشىء آخر من شأنه فيما بعد أن يتحقق. فالعامل المحدد لقيمة الفروض أياً كانت ضالتها هو خصبها فإذا كانت فروض خصبة أنتجت نتائج حقيقية خصبة (٢).

النظرية والفرض والقانون

وواضح مما سبق انه من العسير ان نرسم خطا فاصلا بين كل من الفرض والنظرية . . والفرق الأساسى بينهما هو فى الدرجة لا فى النوع . . فالنظرية فى مراحلها الأولى تسمى «الفرض» وعند اختبار الفرض بمزيد من الحقائق بحيث يتلاءم الفرض معها، فإن هذا الفرض يصبح نظرية . . أما القانون فهو يمثل النظام أو العلاقة

١- د. محمد زيان عمر، البحث العلمى : مناهجه وتقنياته (جدة : دار الشروق، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)، ص ٧٨ - ٨٢.

٢- د. احسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعى (بيروت : دار الطليعة، ١٩٨٢)، ص ٤٢ - ٤٨.

الثابتة التى لاتتغير بين ظاهرتين أو أكثر . . وهذه العلاقة الثابتة الضرورية بين الظواهر تكون كذلك تحت ظروف معينة . . ومعنى ذلك أن القوانين ليست مطلقة . . وانها محدودة بالظروف المكانية أو الزمانية أو غير ذلك. كما أن هذه القوانين تقريبية بمعنى أنها تدل على مقدار معرفة الباحثين بالظواهر التى يقومون بدراستها فى وقت معين . . وبالتالى فمن الممكن أن تستبدل القوانين القديمة بقوانين أخرى جديدة أكثر منها دقة واحكاما [١].

المتغيرات Variables

المتغير فى أبسط صوره هو الشىء أو الظاهرة التى تتغير نتيجة علاقتها مع متغير آخر. ولذلك فإن البحث العلمى فى جوهره وتحليلاته عبارة عن علاقة موضوعية شاملة بين متغيرات البحث.

إن خير طريقة لتصنيف المتغيرات أن نتذكر أنها متغيرات تابعة Dependent Variabel ومتغيرات مستقلة Independent Variable هذا التقسيم مريح جدا بسبب سهولته ومطابقته لحالات كثيرة فى الدراسة. بالإضافة إلى أنه له أهمية فى تصنيف المفاهيم وتصميم البحث وربط نتائج البحث بعضها بالبعض الآخر. المتغير المستقل هو المؤثر الوحيد فى المتغير التابع – المتغير المستقل هو الذى يسبق المتغير التابع وعلى ذلك يكون المتغير التابع تابعاً للمتغير المستقل ولكنه ليس ناتجا عنه. أى أن المتغير المستقل ليس سببا فى وجود المتغير التابع. فعند القول س ثم ص. لا يعنى انه إذا حدثت الحادثة س فمن المتوقع أن يتبعه الفعل ص. كمن يقول إذا هطل المطر إخضر الزرع . . إذ انه من الجائز أن يتم هطول المطر ولايخضر الزرع، فاخضرار الزرع ليس سببا ناتجا عن هطول المطر. فإذا كان هناك مرض معين فى الزرع وهطل المطر فقد نرى الزرع مائلا إلى الاصفرار وتكون النتيجة بعد هطول المطر عكسية أو سلبية. أما إذا هطل المطر فعلا واخضر الزرع فتكون العلاقة بين هطول المطر وهو المتغير المستقل واخضرار الزرع وهو المتغير التابع علاقة طردية . . أى كلما ازداد المطر هطولا توقعنا زيادة فى اخضرار الزرع [٢].

١- د. احمد بدر، المرجع السابق، ص ٦٨.

٢- د. احمد جمال الدين ظاهر، د. محمد احمد زيادة، مرجع سابق، ص ٧١.

The dependent variable (actually there may be several dependent variables, but that is unusual) is that quantity or aspect of nature whose *change or different states* the researcher wants to understand or explain or predict. 2 In cause-and-effect investigations, the effect variable is the dependent variable. If you wish to investigate whether there is any relationship between the mother's smoking cigarettes and the weight of the baby, then cigarette smoking is an independent variable.

The best definition of an independent variable is a variable *whose effect upon the dependent variable you are trying to understand.* There may be several independent variables. You may simultaneously investigate the effect of the mother's cigarette smoking the mother's exercise, parents' weights, and other variables upon the weight of the baby [1].

معنى ذلك أن المتغير التابع هو عبارة عن ظاهرة يسعى الباحث إلى الكشف عنها لمعرفة أثر تغيرها نتيجة علاقتها مع متغيرات أخرى فمثلا وزن الطفل كمتغير تابع ماهى علاقته بمجموعة من المتغيرات المستقله مثل نقص فيتامينات الأم، نقص أوزان الوالدين، تناول الأم للسجائر، نقص فى ممارسة الرياضة لدى الأم . . الخ.

ونحن لو وضعنا هذه المتغيرات فى صورة رياضية مبسطة فإننا نحصل على :

وزن الطفل = د (نقص فيتامينات الأم، نقص أوزان الوالدين، تناول الأم للسجائر، نقص فى ممارسة التدريبات الرياضية . .).

هنا تعبر الدالة عن العلاقة بين متغيرين بحيث يقابل كل تغير فى المتغير الأول تغيراً مقابلا فى المتغير الثانى. فيقال إن التغير الثانى دالة للتغير فى المتغير الأول.

وبعبارة أخرى، يقال لمتغير معين أنه دالة لمتغير آخر، إذا كان التغير فى قيمة الأول يتوقف على التغير فى قيمة الثانى. وفى هذه الحالة، يكون المتغير الأول هو «المتغير التابع Dependent Variable» ويكون المتغير الثانى هو «المتغير المستقل Independent Variable».

١- Julian L. Simon, Ibid., p. 31.

والمقصود بالمتغير التابع هو أن التغير يكون تابعا أي يتوقف على ما يطرأ من تغير على المتغير الآخر . كما أن المقصود بالمتغير المستقل هو أن التغير يكون مستقلا أي لايتوقف على ما يطرأ من تغير على المتغير الآخر.

فإذا رمزنا للمتغير التابع بالحرف «ص».

وإلى المتغير المستقل بالحرف «س» فإننا نعبر عن هذه العلاقة تعبيراً جبرياً كما يأتي :

ص = د (س)

وتقرأ هذه المعادلة كالآتي :

ص دالة للمتغير س.

ويلاحظ أن هذه المعادلة لاتعني أن ص تساوي حاصل ضرب د × (س). لأن الحرف «د» هنا يعبر فقط عن العلاقة الدالية [1].

ولو أخذنا مثالاً آخر واعتبرنا بأن الفساد الاداري متغير تابع، وأن عدد خريجي الإدارة العامة و ضعف الوازع الديني والأخلاقي وغياب القانون . . إلخ متغيرات مستقلة فإنه يمكننا أن نضع متغيرات هذا البحث في الصورة الرياضية التالية :

الفساد الإداري = د (عدد خريجي الإدارة العامة، ضعف الأخلاق والدين، غياب القانون . . .).

ومثال آخر :

الصراع الكويتي العراقي = د (مشاكل الحدود قديما ، التدخل الأجنبي، نزعات شخصية في القيادة السياسية، غياب الديمقراطية، النزعة العدوانية . . الخ). [*]

١- د. علي لطفي، دراسات في الاقتصاد الرياضي والقياسي (القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٣ م)، ص ١٩.

* لقد قمنا بتطوير هذه المشكلة إلى مشروع متكامل لبحث علمي. طالع الفصل المتعلق بخطة البحث لكي تقف عملياً على كيفية تصميم وتنفيذ البحث العلمي.

وإذا رمزنا للمتغير التابع بالحرف (ص) وإلى المتغيرات المستقلة بالحروف س، ع، ح، ل فإننا نعبر عن هذه العلاقة جبرياً كالتالى :

ص = د (س، ع، ح، ل)

المفهوم Concept

المفهوم هو مجموعة الرموز التى يستعين بها الفرد. لتوصيل ما يريده من معانى لغيره من الناس، ومن السهل التعبير عن المفاهيم الملموسة ومن الصعب التعبير عن بعض المفاهيم التى تحتاج إلى كثير من التحديد. وكثيرا ما يرتبط المفهوم بالتعريفات السابقة له كما يتحدد المفهوم بتحديد الخصائص البنائية والوظيفية له . . [1]

فمثلا اذا قلنا ما هو مفهوم الذكاء فانه يمكننا ان نقول بأنه الذى يقيسه اختبار الذكاء. وإذا قلنا ما هو مفهوم الرياضه فانه يمكننا القول بأنها النشاط الذى تمارسه أعضاء الإنسان. والمفهوم بهذا المعنى هو قريب من التعريف.

أن جملة هذه المفاهيم ودراسة علاقتها ببعضها البعض تعتبر نقطة البدء فى الوصول إلى بناء النظرية العلمية [2].

الاستقراء والإستنباط

الاستقراء هو كل استدلال يسير من الخاص إلى العام، وبهذا يشمل الاستقراء الاستنتاج العلمى القائم على أساس الملاحظة، والاستنتاج العلمى القائم على أساس التجربة.

١- د. أركان أونجل، أساليب البحث العلمى: دراسة مفاهيم البحث لأخصائى العلوم الاجتماعية، مترجم. ترجمة حسن ياسين ومحمد نجيب (الرياض: معهد الادارة العامة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، ص ١٧.

٢- W. Goode and P. Hatt, Methods in Social Research (New York : McGraw-Hill, 1952), p. 12. ·

والاستقراء الذى نعنيه هنا هو الاستقراء الناقص، ويعنى هذا أن ملاحظة كل مفردات الظاهرة فى العلوم الإنسانية أمر شبه مستحيل.

ولكن الاستنباط على عكس الاستقراء إذ يسير من العام إلى الخاص ويتمثل فى مجموعة عمليات ذهنية تدور جميعها فى العقل بعيدة عن الواقع وتبدأ من فكرة عامة أو مبدأ يعده الباحث من المسلمات ولا يحتاج إلى اختبار مع الواقع. وبالتالى فإن الباحث فى الاستنباط يحاول إثبات أن ما يصدق على الكل يصدق على الجزء أيضا من خلال إثبات أن الجزء يقع ضمن الكل. أى أن الاستقراء يبدأ فيه الباحث بملاحظة الجزيئيات ليستمد منها القوانين أو النظريات من خلال الانتقال بنتائج اختبار حالات محددة من حالات الواقع اللانهائية إلى تعميم هذه النتائج إلى شتى الحالات التى تنتمى إلى النوع نفسه وإن لم يتناولها الاختبار الفعلى.

والاختلاف بين المنهجين هو أن الاستنباط يدور كلية فى ذهن الباحث بعيداً عن الواقع المقصود . . بينما فى الاستقراء يركز الباحث على دراسة حالات محددة بشكل تجريبى مما يحد من إمكانية بلوغ الاختبار مستوى التعميم.

والبحث العلمى الحديث لايقوم على الاستقراء دون الاستنباط . . ولا على الاستنباط دون الاستقراء بل يجب أن يقوم على كليهما [1]. وهذا ما سوف نشير إليه حينما نقوم بالتوسع فى مزايا استخدام المنهجين معاً.

الملاحظة والتجربة

الملاحظة

كما سبق أن أشرنا فإن الاستقراء العلمى يبدأ «بملاحظة» الظواهر على النحو الذى تبدو عليه بصفة طبيعية. وتنصب الملاحظة فى أى علم من العلوم على مجموعة

١- Stephen Isaac, Ibid., pp. 14 - 27.

الظواهر التى اتخذها ذلك العلم ميدانا له. وفى علم الاجتماع يهتم الباحث بملاحظة المجتمع وبنيته وظواهره والعلاقات بين أفراده. وفى علم الفلك مثلاً تدور الملاحظة حول حركة الأرض والكواكب، وفى علم الطبيعة تنصب الملاحظة على خواص المادة ومدى تأثرها بالعوامل الخارجية المختلفة، وهكذا الحال فى كل علم من العلوم.

والملاحظة نوعان : بسيطة غير مقصودة، وعلمية مقصودة. وتقوم التفرقة بين هذين النوعين على أساس قدرة العقل على التدخل فى إدراك العلاقات التى تربط بين الظواهر. فإذا كان تدخل العقل بسيطا، ومساهمته فى فهم الظواهر محدودة، كانت الملاحظة بسيطة. وإذا كان نصيبه كبيرا فى إيجاد الصلات وإدراك العلاقات بين الظواهر، كانت الملاحظة علمية. ولكن مما لاجدال فيه أن الذى يشكل المفاهيم الخاصة بالنظرية إنما هى «الملاحظات». أى ملاحظة وجود مشكلة من المشاكل وتحتاج إلى حل [1].

التجربة

التجربة هى ملاحظة علمية تحت الضبط الناتج عن التحكم إما من جانب الباحث أو الطبيعة. فالقائم بالتجربة يستطيع أن يعدل الظاهرة بحيث تبدو فى أنسب وضع صالح لدراستها، كما أنه يستطيع أن يكرر التجربة، ويعيدها تحت ظروف مختلفة، ويلاحظ النتائج التى يحصل عليها فى كل مرة، ويقارن النتائج بعضها ببعض. وللتجربة فضل كبير فى وصول معظم العلوم - وخاصة العلوم الطبيعية - إلى ما وصلت اليه من تقدم ورقى. وقد استفادت العلوم الاجتماعية كما استفادت العلوم العضوية من التجارب غير المباشرة، وهى التجارب التى تمدنا بها الطبيعة دون تحكم من جانب الباحث.

وتقوم الملاحظة والتجربة - فى المرحلة الأولى للبحث - بتوجيه تفكير الباحث إلى وضع الفروض العلمية. ولذا فكل "ملاحظة" لاتوجه تفكير الباحث إلى فكرة يمكن التحقق من صدقها تعد خطوة غير مجدية، وكل "تجربة" لاتساعد على وضع أحد

١- د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعى، مرجع سابق، ص ٣٣.

الفروض تعد تجربة عقيمة نيئة [1].

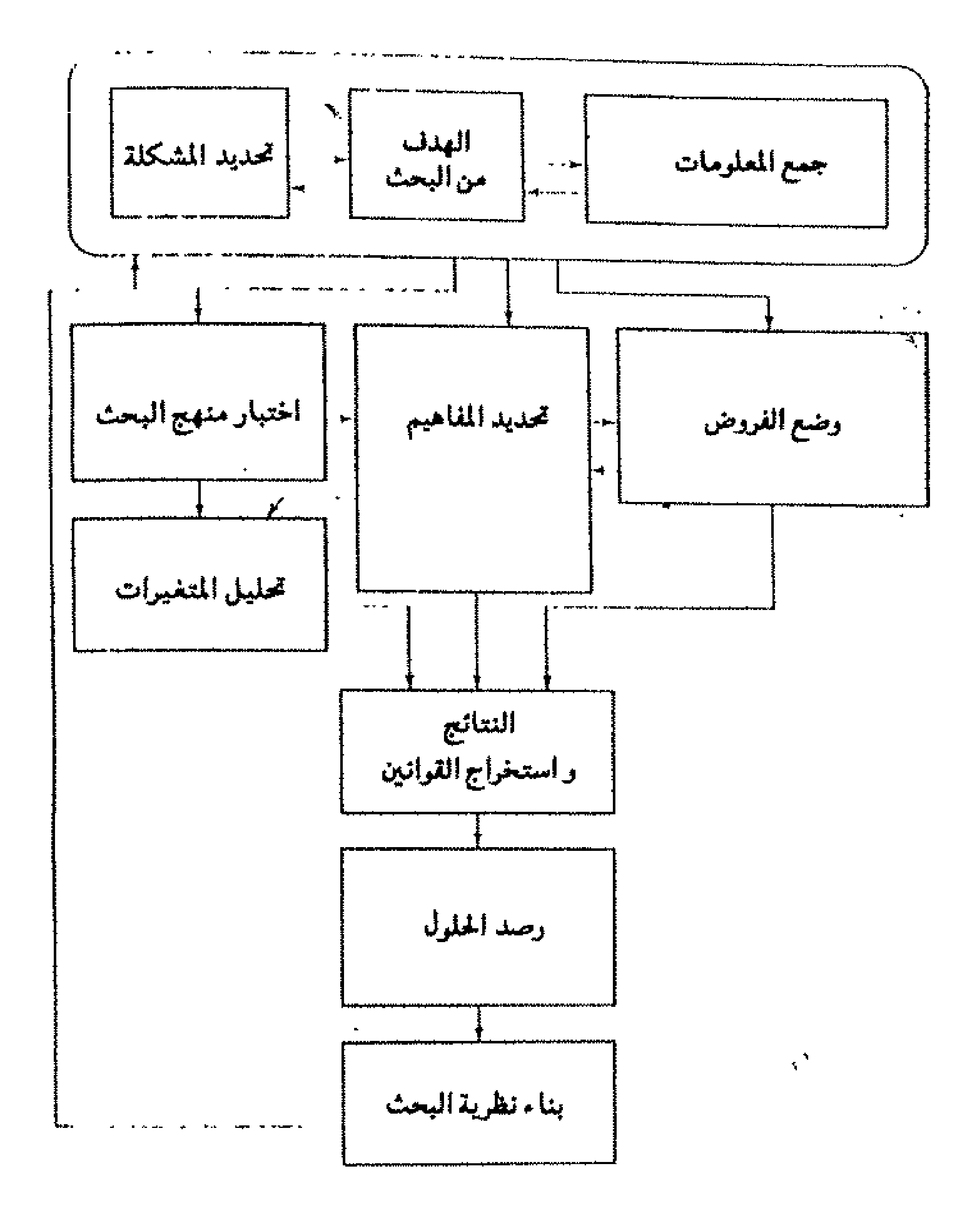
ويشترط في التجارب أن تكون موضوعية غير متأثرة بذات الباحث وأهوائه. ويقتضى هذا من القائم بالتجربة أن يتوخى الدقة فى التعبير عن النتائج التى يحصل عليها، وأن يكون منزها عن الغرض حتى يرى الأشياء على حقيقتها لا كما يود هو أن يراها، وأن يكون أمينا في عرض النتائج حتى يستفيد بها غيره من الباحثين. فليست حقائق العلم وقفا على فرد دون فرد. أو شعبا دون آخر، وإنما هى تراث مشترك بين الإنسانية جمعاء.

التعميم

لقد أوضحنا بأن البحث يعتمد على الاستقراء الناقص الذى لاتتيسر فيه ملاحظة كل مفردات الظاهرة. لذلك فإن الباحث يكتفى بملاحظة بعض النماذج، ثم يحاول الكشف عن القوانين العامة التى تخضع لها جميع الحالات المتشابهة التى لم تدخل فى نطاق البحث، هذا هو ما يقال عنه بالتعميمات التى تفيد فى الانتقال من المعلوم إلى المجهول، وفى التنبؤ بما يمكن أن يحدث للظواهر تحت ظروف معينة. وإذا أيدت التجارب والملاحظات العلمية صحة فرض من الفروض دون أن يوجد فرض آخر يناقضه أو يتعارض معه، فإن الفرض الصادق ينتقل إلى مرحلة القانون. وكثيرا ما توحى عدة فروض صحيحة بتكوين قانون واحد، كما توحى فروض غيرها بتكوين قانون ثان وثالث وهكذا. وإذا ماجرى الربط بينها فى قانون عام واحد . . يطلق عليه قانون القوانين. ويتميز هذا القانون الأخير عن غيره من القوانين الجزئية بأنه أكثر عمومية وأكثر تجريدا.

وقد سبق أن بينا أنه بفضل منهج الاستقراء الناقص يستطيع الباحث أن يربط بين الحقائق الفرديه المتفرقة التى يجمعها، ولايقتصر على الحالات التى يدرسها، بل يضع

١- د. عبد الباسط محمد حسن، المرجع السابق، ص ٣٦.



قنوات تنفيذ خطوات البحث العلمي

شكل (١)

القوانين التى تنطبق على الحالات المشابهة والتى لم تدخل فى نطاق بحثه. والباحث الذى يقتصر على جمع الحقائق، ويتركها منفصلة عن بعضها دون أن يربط بينها، ودون أن ينتقل من الحقائق التى درسها إلى الحقائق المجهولة التى لم تدخل فى نطاق بحثه، يكون شأنه كمن يعتقد أن البناء قد تم حينما يتوفر الطوب فى الموقع. غير أن العلم لايكوم الحقائق كقوالب الطوب، وإنما يصل بينها ليقيم بناء متكاملا على أساس التعميمات [1].

الموضوعية والذاتية Subjective and Objective

يتعرض الفكر الانسانى لمشكلة الذاتية Subjective رغم أن التفكير العلمى يسعى ما استطاع إلى التخلص من الجوانب الكيفية والاعتماد على الجوانب الكمية.

وازاء ذلك فإن الفكر الفلسفى يقسم الصفات فى الأشياء إلى نوعين.

الصفات الأولية وهى الصفات الموضوعية Objective التى لاترتهن على طريقة الادراك البشرى للأشياء والظواهر.

والصفات الثانوية وهى الصفات الذاتية Subjective التى يخلفها الادراك البشرى .. أو يسيطر عليها بحكم تركيب الجهاز الإدراكى عند الإنسان.

فبينما يمكن قياس الصفات الأولية الموضوعية المستقلة عن الادراك البشرى، فإن الصفات الثانوية الذاتية المعتمدة على الادراك البشرى غير قابلة للقياس ولكن مع ذلك فهى قابلة للتحويل إلى كم رياضى ..

وهذه هى مشكلة العلوم الانسانية .. وعلم السياسة بالذات الذى يلعب من خلاله التنافس والتطاحن الذاتى دورا كبيرا فى القرار سواء أكان هذا القرار من القاعدة .. أو من القمة.

١- د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعى، مرجع سابق، ص ٤٢.

ولكن المفكرين في العلوم الانسانية تغلبوا على كثير من إنحرافات الذاتية واستطاعوا أن يمزجوا بين مناهج البحث الاجتماعي وبين مناهج البحث الرياضي ..

والمنطق الأساسي لهذا المزج .. هو أن العلوم الإنسانية تهتم بقضايا السلوك البشري في شتى المجالات .. السياسية أو الاقتصادية أو النفسية أو الاجتماعية .. الخ

أي أن الأمر لايخرج من كونه مشاهدات وتجارب تتجمع بطريقة منظمة. ثم تبوب ثم يفترض لكل صنف منها مبدأ عاما يفسرها، فليس ثمة من فرق جوهري بينها وبين الظواهر المناخية مثلا. أو ظواهر الضوء والصوت في علم الفزياء، اللهم إلا أن يكون السلوك البشري أكثر تعقيدا لكن هذه الزيادة في تعقيد الظاهرة لاينفي عنها كونها ظاهرة على كل حال، فإذا كانت أعسر تناولا، تطلبت مزيدا من التحليل.

ولعل ما دعا فريقا من فلاسفة العلوم إلى أن يتشككوا في إمكان أن تندرج العلوم الانسانية مع العلوم الطبيعية في منهج واحد، هو صعوبتها من جهة، وبعدها عن الدقة إذا قيست إلى علوم الطبيعة من جهة أخرى

لكن ذلك كله لايعارض شروط المنهج العلمي، فليس لهذا المنهج إلا شرطان أساسيان : هما اجراء مشاهدات وتجارب نأمن فيها الزلل، ثم استيحاء هذه المشاهدات والتجارب في نظرية تنسق الجزئيات المشاهدة في بناء واحد وتقبل التطبيق [١].

وليس في العلوم الإنسانية ماينافي هذين الشرطين.

والباحث الذي يتحرى الموضوعية في الدراسة يتناول الظواهر كما هي وفي صورتها الواقعية، ويستعين بالأساليب التي تتسم بالصدق والثبات، ويصل إلى نتائجه بعد الموازنة والقياس، ويعرضها بالطريقة التي هي عليها لا كما ينبغي أن تكون. أما الباحث ذو النظرة الذاتية، فإنه لايهتم باستخدام الأدوات والمقاييس التي تساعد على تقليل مخاطر التحيز الذاتي [٢].

١- د. أمين ساعاتي، علم السياسة وعلم الرياضيات (جدة : دار العلم، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م)، ص ٢٨ - ٢٩.

٢- د. زكي نجيب محمود، أسس التفكير العلمي (القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٧)، ص ٥٤ - ٥٥.

الباب الثالث
مناهج البحث العلمى

الفصل الأول
تعريف منهج البحث العلمى

هناك طائفة كبيرة من تعريفات منهج البحث العلمي، ولانود أن نستعرض تلك السلسلة الهائلة من التعريفات .. بل سنقتطف تعريفا جامعاً مانعاً لمنهج البحث العلمي، ثم نقف على تعريف المنهج من خلال منظورنا الاسلامى لنلم إلمامة موجزة بأبعاد المنهج العلمى من كافة الجوانب.

ان المنهج العلمى فى تقديرنا هو عبارة عن طريقة علمية منظمة نسعى من خلالها إلى كشف الحقائق معتمدين على قواعد موضوعية تقود إلى فرز الحقائق وتبويبها وتحليلها، ثم نستخلص منها المبادئ والقوانين العامة.

وفى القرآن الكريم يقول الله سبحانه وتعالى : لكلٍّ جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً [1] والمنهاج : الطريق الواضح. والنّهج : الطريق المستقيم [2]. وفى هذا المعنى اللغوى، يستخدم علماؤنا المعاصرون مصطلح «المنهج». فالمناهج، هى الطرق الواضحة التى يسلكها الدارسون فى دراساتهم لظاهرة ما من الظواهر محل الدراسة والبحث.

ومن الثابت بأنه لاعلم بغير منهج، والمنهج العلمى قوامه الاستقراء، وبه توصل العلم إلى وضع قوانينه العامة التى خلصت الإنسان من الخرافة والشعوذة، وبتطبيق

١- المائدة : ٤٨.

٢- د. اميل يعقوب، كيف تكتب بحثا أو منهجية البحث (لبنان، طرابلس : جروس برس، ١٩٨٦)، ص ١٠.

قوانين العلم تمكن الانسان من السيطرة على قوى الطبيعة والتحكم فى مقدراته وتحقيق المنجزات الهائلة التى أدخلت إنسان القرن العشرين إلى عالم المعجزات والمنجزات.

ويمكننا القول بأن المنهج العلمى يرتبط بالعمليات العقلية اللازمة لحل مشكلة من المشاكل .. وهذه العمليات تتضمن وصف الظاهرة أو الظواهر المتعلقة بالمشكلة، بما يشمله هذا الوصف من المقارنة والتحليل والتفسير للبيانات والمعلومات المتوفرة، كما ينبغى التعرف على مراحل الظاهرة التاريخية، والتنبؤ بما يمكن أن تكون عليه الظاهرة فى المستقبل. وقد يستعين الباحث بالتجربة لضبط المتغيرات المتباينة .. كما ينبغى أن تكون هناك تعميمات فلسفية ذات طبيعة كلية ودراسات للخلق الإبداعى للإنسان .. وذلك حتى تكون دراسة المشكلة بشكل شامل وكامل، وتكون النتائج أقرب ما تكون إلى الصحة والثقة (١).

١- عبد الرحمن بدوى، مناهج البحث العلمى (القاهرة : دار النهضة العربية، ١٩٦٣)، ص ٥.

الفصل الثانى

انواع مناهج البحث العلمى

ان البحث العلمى بمتطلباته وأدواته التى ذكرناها لايمكن تنفيذه فى فراغ .. بل يجب أن ينفذ من خلال منهج محدد يختاره الباحث بحيث يكون ملائما لمضامين بحثه .. يساعده فى الوصول إلى نتائج جيدة.

ويجب أن يعرف الباحث بأن كتابة البحث بدون منهج محدد أو مناهج محددة سوف يُفْقِدُ البحث أهم أسسه العلمية.

ورغم أن الكلام عن مناهج البحث العلمى يطول شرحه وتتشعب فروعه، فإننا سوف نوقف دراستنا على مجموعة المناهج التى تتعلق بالعلوم الانسانية دون التوغل فى مضامين البحث العلمى فى العلوم العلمية التى أصبح لها خصائص تختلف إلى حد كبير عن البحث العلمى فى العلوم الانسانية.

ان منهج البحث العلمى فى العلوم الانسانية يختلف باختلاف موضوع البحث وباختلاف الظروف المحيطة بالبحث ولابد من مشاركة الأستاذ المشرف فى وضع المنهج ليكون ملائما ومستوفيا لموضوعات البحث. ويتوقف على المنهج تقييم البحث نفسه، فكلما كان المنهج قوياً شاملا كان البحث جيداً ومفيداً وذا قيمة علمية كبيرة [١].

ولكن على العموم فان طبيعة العلم ومجالاته وخصائصه دعت العلماء فى مجال معين إلى تفضيل منهج أو مناهج معينة على منهج أو مناهج أخرى. فمثلا علماء النفس يستخدمون المعامل لإجراء بحوثهم، أما علماء الاجتماع فانهم يستخدمون بكثافة مناهج المسح والوصف، وعلماء الاقتصاد يكثرون من استخدام التحليل الأحصائى، أما علماء السياسة فإنهم يستخدمون العديد من المناهج المسحية والاحصائيه والوصفية معا، بيد أن علماء التاريخ والأدب هم الأكثر فى استخدام المنهج التاريخى والوصفى [٢].

١- د. عبد العزيز شرف، د. محمد عبد المنعم خفاجى، كيف تكتب بحثا جامعيا (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٩)، ص ٤٩.

٢- Julian L. Simon, Opt., pp. 59 - 60.

وينبغى أن نشير إلى أنه من المرغوب فيه فى أى دراسة بحثية استخدام منهجين أو أكثر من مناهج البحث فليس هناك من سبب يحول بين الباحث ومحاولة الوصول إلى حل لمشكلته بدراسة تاريخها عن طريق فحص الوثائق وهذا مايعرف بالبحث الوثائقى أو التاريخى، ثم تحديد وضع المشكلة بنوع من المسح وهذا ما يعرف بالبحث الوصفى أى أنه اذا كان العرف المتبع هو تطبيق منهج واحد فقط منهج يقود البحث فى أى دراسة مطلوبة، إلا أن ذلك لايحول بين الباحث وبين استخدام مناهج أخرى تساعد فى تشخيص المشكلة واستنباط الحلول.

وعلى كل حال فإن استخدام منهج بحث معين دون المناهج الأخرى، يرتبط إلى حد كبير بنوع المشكلة المطروحة للبحث - كما ذكرنا - وطبيعة المعلومات والبيانات المتوفرة، وهذه المناهج هى وسائل تعين الباحث على اختبار الفرض الذى يضعه عن طريق تجميع وتحليل البيانات .. ويجب على الباحث أن يعتبر مناهج البحث هذه مجرد وسائل لا أهدافا وغايات .. كما أن اختيار المنهج البحثى السليم أو عدة مناهج بحثية يعتمد على طبيعة المشكلة وعلى نوع البيانات التى تتضمنها هذه المشكلة .. واذا ما أحسن الباحث اختيار المنهج فى علاقته بالمشكلة التى يبحث فيها، ثم فهم بوضوح كلا من المنهج وأسباب استخدامه، فيجب أن يتاح له بعد ذلك تجميع أكبر عدد ممكن من البيانات والمعلومات الكافية وتحليلها وتفسيرها بشكل سليم، وذلك لتأييد وتدعيم النتائج الصحيحة. وعلى ذلك فإن منهج البحث هو خطة معقولة لمعالجة المشكلة وحلها .. عن طريق استخدام المبادئ العلمية المبنية على الموضوعية والمنطق العلمى السليم.

وسوف ندرس فى هذا الكتاب عدداً من مناهج البحث الرئيسية المستخدمة على نطاق واسع فى العلوم الاجتماعية.

ولكن مع ملاحظة أن كل المسميات الأخرى لمناهج البحث - وبالذات ماورد منها فى الكتب الامريكية - إن لم تُغَطِّ على الإفرادْ فإنها قد غُطِّتْ ضمناً فى منهج أو أكثر من المناهج التى سوف ندرسها.

ونود هنا أن نوضح بأن الباحثين فى مسميات مناهج البحث اختلفوا فى المسميات - وهو اختلاف ليس وظيفياً وإنما نوعيا - فمنهم من يعتمد على المسمى العام

كالمسميات التى سوف نناقشها فى هذا الكتاب، ومنهم من يشتق المسمى من الأداة التحليلية المهيمنة على البحث الذى يضطلع به الباحث، فاذا جاء تركيز الباحث فى بحثه على المقارنة فإنه يطلق على منهجه اسم منهج المقارنه Comparison research واذا كان تركيز الباحث فى بحثه على التصنيفات والجداول فإنه يسمى منهجه بمنهج التصنيف Classification research. واذا كان القياس هو السائد فى البحث فانه يسمى منهجه بمنهج القياس Measurement research واذا كان تركيز الباحث فى بحثه على السبب والنتيجة Cause-and-effect research فإنه يشير إلى أنه استخدم منهج السبب والنتيجة .. وهكذا.

ولكن فى تقديرى فإن كل هذه المناهج هئ مناهج فرعية فى المناهج الأصلية التى سوف ندرسها .. بمعنى سوف تأتى المقارنة والتصنيفات والقياس والسبب والنتيجة .. فى أكثر من منهج من المناهج الرئيسية، التى سوف تنال منا اهتماما كبيرا فى هذا الكتاب حتى نبعد اللبس الذى قد يعرقل إحاطة القارئ بمناهج البحث العلمى [1].

١- Julian L. Siman Opt., pp. 59 - 60.

المنهج التاريخي

المنهج التاريخي أو الاستردادي هو المنهج الذي يستخدمه الباحثون الذين يتعلقون بتجارب الماضي. بقصد دراسة وتحليل بعض المشكلات التي ترجع بجذورها إلى التجربة الإنسانية في أطوار مختلفة. ولذلك يقول هؤلاء الباحثون بأنه يصعب علينا فهم الحاضر إلا بالرجوع إلى الماضي .. والحياة الحاضرة هي امتداد طبيعي للحياة الغابرة ..

ويتضمن البحث التاريخي بصفة أساسية وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق والسجلات مع بعضها بطريقة منطقية .. والاعتماد على هذه الأدلة في تكوين النتائج التي تؤسس حقائق جديدة أو تقدم تعميمات سليمة عن الأحداث الماضية أو الحاضرة أو عن الدوافع والصفات والأفكار الانسانية.

و نلاحظ بأنه لايمكن كتابة أي بحث - حتى في المجالات العلمية - دون تتويج هذا البحث بمقدمة «توطئه» تاريخية عن المشكلة مدار البحث. بمعنى أن كل دراسة علمية أو بحث علمي لابد أن يتوج بمقدمة تاريخية وافيه عن الموضوع محور البحث، أي إن استخدام المنهج التاريخي هو مقدمة لاستخدام أي منهج علمي آخر. ويمكن القول بأن التاريخ هو معمل التجارب الانسانية التي تنمى فيه كافة المعارف من أجل إثراء البحث وتعميق الدراسة.

وعلى الرغم من أن هذا النوع من البحوث، يمكن أن يستخدم في جميع المجالات الأكاديمية، إلا أنه ذو أهمية خاصة في دراسة التاريخ والآداب واللغات والإنسانيات على وجه العموم ..

وما يهمنا في دراساتنا للمنهج التاريخي انه طريقة لاختبار الفرض، بتحديد وتحليل البيانات والمعلومات من الوثائق والسجلات ذات الأشكال المتعددة .. وهذه الأشكال تتراوح ما بين الآثار المكتوبة أو المطبوعة إلى التعليقات الشخصية المكتوبة والشفوية بالاضافة إلى الآثار والبقايا الاركيولوجية والجيولوجية. ويمكن أن يقال - بصفة عامة - انه يجب استخدام المصادر الأولية وحدها إذا توفرت هذه المصادر بالطبع. ومخاطر طريقة البحث التاريخي هي قلة البيانات والمعلومات بدرجة كبيرة فضلاعن

عدم الاختيار الصحيح للمعلومات المتعلقة بالموضوع. وقبل أن ينتهى الباحث إلى نتائج أخيرة فى دراسته، يجب عليه أن يكون مقتنعا - بما لايقبل أى شك - باكتمال معلوماته الوثائقية، وأن يتوفر فيها شروط الدليل المقبول، وهو أن يكون متعلقا بالموضوع وأن يكون ماديا محسوسا، وأن يكون كافيا[١] ..

ولكن مع هذا فإن أكثر المناهج عرضة للذاتية Subjective هو المنهج التاريخى .. ذلك لأن التاريخ هو مجموعة تجارب إنسانية والإنسان بطبعه ينظر إلى الحدث التاريخى بوجهات نظر مختلفة. فمثلا ينظر بعض المفكرين العرب إلى العدوان العراقى على الكويت بأن له ما يبرره علما بأن هذا العدوان يتعارض مع أبسط قواعد المنطق والموضوعية والقوانين والمواثيق الدولية المرعية.

ويهمنى ان أنبه القارئ الكريم الى اننا عقب كل منهج من المناهج التى سوف تدرسها نتناول مثالاً تطبيقيا على ذلك المنهج. ولا شك فان هذه التطبيقات على درجة كبيرة من الأهمية . . إذ انها تنتقل بالبحث من الجانب النظرى الى الجانب العملى . . أى من الشرح والتوصيات الى البدء فى تنفيذ كتابة البحث. بمعنى ان المثال الذى نذكره عقب كل منهج يساعد الطالب أو الباحث على التقاط الفكرة الرئيسية للبحث ثم كيفية معالجتها .وهذه الخطوة هى جوهر كتابة البحث العلمى . . أى أن النماذج التى سوف نعرضها من شأنها أن تشجع وتجرئ الطالب على البدء فى كتابة البحث العلمى. صحيح أن تلك النماذج ليست بحوثاً كاملة، وانما هى معالجة للفكرة الرئيسية للبحث مع تطبيق عملى لعدد من المناهج، أو هى - بمعنى آخر - الخطوط العريضة للبحث. وحتى تكون هذه الخطوط بحثاً كاملا، فإنها تحتاج إلى التقنيات الفنية اللازمة لها والتى فصلناها فى الباب الثانى من هذا الكتاب، مع إضافة مزيد من التحليل Operational Definition والربط بين الأبواب والفصول وصولاً إلى استنباط النتائج والتوصيات. وبذلك يستكمل البحث. [٢]

١- د. احمد بدر، أصول البحث العلمى ومناهجه، مرجع سابق، ص ١٨٢.

٢- د. محمود زيدان، مناهج البحث الفلسفى، بيروت : جامعة بيروت العربية، ١٩٧٤، ص ٩١ - ٩٥.

مشروع بحث علمي تطبيقاً للمنهج التاريخي

وهناك أمثلة عملية كثيرة على تطبيق المنهج التاريخي نذكر منها :

الانتماء العربي لمصر(*)

فرضت قضية الانتماء القومي العربي لمصر والمصريين نفسها كنموذج للمناقشة والجدل على فترات متعاقبة مابين تأييد وتأكيد تارة وبين رفض وإنكار تارة أخرى

ونظرا لأن هذا الجدل قد احتل مكانا لايستهان به في عقل ووجدان الانسان المصرى فإن أهمية تلك المشكلة تنبعث نتيجة هذا التشكيك حول هوية بلد عريق مثل مصر

وبرغم انشغال الفكر والعمل السياسي العربي بالمسألة القومية طوال القرن الماضي إلا أنه لم تتم دراسة علمية موضوعية حول ماهية ومحددات الانتماء العربي خاصة لدى المصريين، ويركز البحث على «الانتماء» بصفته حالة شعورية ناتجة عن عملية التفاعل الاجتماعي واختصت، الانتماء القومي، بصفته خاصية من خصائص تكوين الجماعات.

وكان هدف الدراسة هو الاجابة عن عدة تساؤلات :

هل هناك انتماء عربي لدى عينتي الدراسة وماهي شدته وطبيعته وماهي عوامل هذا الانتماء وماهي أولوياتها كما تراها الدراسة. وهل تؤثر بعض المتغيرات كالتعليم والدخل في شدة وطبيعة هذا الانتماء. وهل تؤثر تلك المتغيرات في الاتجاه نحو الجماعة القومية وما هي صفات التشابه والتماثل بين الذات والجماعة القومية وصفات تمايز الجماعة القومية على غيرها من الجماعات.

الاطار النظرى وتحديد المفاهيم :

جاء الاطار النظرى للدراسة في جزئين. أولهما الانتماء كما يهتم به علم النفس وفيه عرض حول علاقة الانتماء بالتوافق النفسي وذلك من خلال دراسات «شاشتر» التي أكدت وجود علاقة عكسية بين الانتماء والقلق النفسي ودراسات «سارنوف» و «زيمباردو» والتى أكدت على أن الرغبة في الانتماء تزداد مع ازدياد الخوف.

ودراسات «لين» والتى بينت أن ظواهر الانتحار وإدمان المخدرات والأمراض النفسية مؤشر على

---

* تقدمت الباحثة عبلة محمد ابراهيم بهذا البحث إلى جامعة عين شمس بالقاهرة ونالت به درجة الماجستير.

إرتفاع مستوى الشعور بالقلق والتوتر فى المجتمع ودليل على وجود ظاهرة الاغتراب واللاانتماء بين أفراده والانتماء كحالة شعورية ناتجة عن عمليات التفاعل الاجتماعى وذلك من خلال دراسات «فيرفى» و «فيرفى نيوكومب» والتى أكدت على أن التفاعل الاجتماعى يتم بين شخصين أو أكثر ويتأثر سلوك الآخرين نتيجة تأثير الجماعة والضغوط الخارجية المختلفة على الفرد وتأثره بها أو مقاومته لها.

وكما يرى مفكرنا الأديب زكى نجيب محمود من أن نواة الانتماء تكمن فى نفور الذات كعضو فى جماعة له أفضلية على التصورات الأخرى للذات وأن أى إنسان ماهو إلا مجموعة علاقات مرتبطة بعد أطراف منها ماهو مادى ومنها ما هو معنوى اجتمع عليها هو والآخرون الذين إلتفوا تحت لواء الانتماء.

وعن اللغة ومدى ارتباطها بمفهوم القومية تناولت الدراسة اللغة من حيث هى نتاج لتراكم تاريخى لعمليات التفاعل الاجتماعى وأن ما شهده علم النفس من تطوير لنظرية المعلومات وسيكولوجية التعليم أدى إلى ظهور فرع جديد من المعرفة السيكولوجية ونضج البحوث فى اللغويات المعاصرة.

ومن هذا المنطلق توالت مجموعات من البحوث والدراسات تستهدف التوصل إلى شخصية الجماعة من خلال تحليل خصائص اللغة التى يستخدمها أفراد هذه الجماعة فى تخاطبهم مثل دراسات «هورف» والتى أشارت إلى أن البناء اللغوى هو الذى يحدد بدرجة كبيرة المفاهيم التى تستخدمها الجماعة فى تنظيم خبراتها بالعالم المحيط كما تناولت الرسالة الانتماء كخاصية من خصائص تكوين الجماعات ومن حيث الشعور المشترك بالانتماء وهو من أهم خصائص تكوين الجماعات وينشأ هذا الشعور نتيجة عدة عوامل منها التشابه بين أعضاء الجماعة والاشتراك فى مجموعة من المعايير والقيم والمعتقدات ووحدة الهدف والمصير. أما الإنتماء القومى فهو محصلة لوجود شخصية قومية ذات تاريخ وتراث ثقافى ممتد. إن أهمية التاريخ والتراث الثقافى فى تكوين الشخصية القومية هى التى دفعت «فابر» إلى القول بأنه وهم كبير أن ندرس شخصية قومية تظهر وتبلور عناصر اجتماعية متباينة فى مجتمع بلا تاريخ.

وقد أعطى مثلا لهذا بإسرائيل التى تتكون من خليط نزح إليها من شعوب مختلفة ولا يجمع بينهم أى نمط ثقافى مشترك عدا وحدة الديانة اليهودية وطقوسها.

كما بينت كيف أن الانتماء وليد لعملية التفاعل الاجتماعى التى تبدأ مع اللحظة الأولى فى

حياة الانسان وتكون اللغة هى أهم رموز هذا التفاعل الاجتماعى والتواصل مع الآخرين.

وتبدأ مشاعر الانتماء دائما بالذات ثم بالأم ثم باقى أفراد الأسرة الصغيرة والممتدة فالمجتمع الصغير مثل النادى والمدرسة والجيران ثم المجتمع الكبير الذى يتشكل منه مفهوم الوطن.

فإذا اشترك هذا الوطن مع عدة أوطان أخرى مجاورة ومشتركة معه فى عدة عوامل مثل وحدة الأرض والتاريخ واللغة والدين فإن هذا يؤدى بالتبعية إلى وحدة النمط الثقافى وما يحمله المعنى من وحدة المعايير والقيم والعادات والتقاليد والمعتقدات وأنماط السلوك مما يجد بدوره شخصية قومية لأبناء تلك الأماكن المجاورة والمتشابهة.

الانتماء كما يهتم به علم السياسة :

واستعرضت الدراسة. كيف بدأ علم السياسة فى استخدام المناهج الكمية والمعطيات السيكولوجية ثم ظهور مفهوم النسق السياسى كمفهوم محورى يعبر عن اهتمامات علم السياسة ويشير إلى مجموعة التفاعلات السائدة فى أية وحدة سياسية.

ثم انتقلت الدراسة بعد ذلك إلى تناول النسق السياسى العربى من حيث أنه يحتوى على جميع مقومات النسق. فهو نسق تربط بين أعضائه شبكة من التفاعلات على مختلف المستويات وتحركه طاقة وتحفظه آليات وتهدده تحديات هائلة ومن حيث هو نسق قومى وخصوصية وهوية ومصير مشترك.

ثم تستعرض الدراسة مرحلة ما بين عام ١٩٥٤ وعام ١٩٦٤ التى ظهر فيها الأساس العلمانى فى النظرة إلى فكرة القومية وقد تميزت تلك الفترة بالتجسيد العملى للقومية العربية فى شكل تجارب وحدوية منها تجربة الوحدة بين مصر وسورية.

وفى مرحلة الثمانينات وفى ضوء التوجهات القومية العربية للقيادة المصرية عاد الإلحاح على التعرف على ماهية الانتماء القومى العربى عامة ولدى الانسان المصرى خاصة.

وفى محاولة من الباحثة للتعرف على نمط القومية العربية استعانت بتصنيف «لويس ورث» للحركات القومية بناء على الاستقرار التاريخى.

عينة الدراسة وخصائصها :

ونظرا لأن هذه الدراسة دراسة مقارنة بين المثقفين والعمال فإنه تم اختيار عينتين معبرتين بقدر

الامكان احداهما من المثقفين والأخرى من العمال.

وعينة المثقفين تكونت من ٧٨ فردا من مختلف التخصصات أغلبها من القيادات والمناصب الرئيسية. وعينة العمال وتكونت من ١٠٠ عامل من مصانع شركة النصر للسيارات واشتملت العينتان على عدد من أبناء البلاد العربية الذين عملوا بها وقضوا مددا مختلفة.

وقد تم استخدام المنهج القياسي حيث تدخل هذه الدراسة ضمن مفهوم الحضارة الواحدة وتجرى بين مستويين مختلفين اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وقد تم اختيار المقاييس التالية : مقياس الانتماء العربي والمقياس السيمانتي للصفات الفارقة.

وقد تم التطبيق على العينتين في فترة زمنية استغرقت ثلاثة شهور مما يجعلنا نطمئن إلى ظروف وأحداث واحدة خلال مدة التطبيق ومن الجدير بالذكر أنه تم التطبيق في الفترة التي سبقت عودة العلاقات المصرية العربية خلال عام ١٩٨٧ م.

وقد اتفقت العينتان في رؤيتهما لـ ٦ صفات تتميز بها الجماعات القومية للشعوب العربية على الجماعات الأخرى وهي التدين والرحمة والشجاعة والعدل والمسالمة والصدق وهذه أيضاً صفات قيمية.

كما اتفقت العينتان على تميز الجماعة القومية بصفات خمس وهي القوة والنظافة والذكاء والسعادة والأمانة.

النتائج :

ومن خلال الإطار العام للنتائج الخاصة بالانتماء العربي والخاصة بالاتجاه نحو الجماعة القومية خلصت الدراسة إلى ما يلي :

- وجود اتفاق بين استجابات عينتي الدراسة مثقفون وعمال على شدة الاتجاه الانتمائي العربي بصفة خاصة وكانت طبيعة الاتجاه الانتمائي لدى العينتين يغلب عليها الطابع الوجداني.

- كما انتهت الدراسة إلى توفر انتماء قومي عربي لديها خاصة على البعدين الوجداني والإدراكي وإلى أن كلا من العينتين تستشعر نوعا من التوحد بين الذات والجماعة القومية.

- وبالنسبة لغلبة الطابع الوجداني على الانتماء القومي العربي لدى العينتين فقد يكون تفسير ذلك راجع إلى ارتباط خاصية الانتماء مهما كان نوعه بالمستوى النفسي للفرد.

أما عن تلك الفروق التى وضحت بين استجابات عينتى الدراسة فقد يرجع السبب إلى اختلاف الثقافة الفرعية الخاصة بكل عينة من عينتى الدراسة وما يعنيه هذا من اختلاف نمط التنشئة الاجتماعية السائدة واختلاف المستوى الاقتصادى والاجتماعى والتعليمى والمهنى.

ومن هنا يتضح أهمية دور التنشئة الاجتماعية فى تدعيم الانتماء بصفة عامة والانتماء القومى بصفة خاصة لدى الأفراد وأهمية دور التنشئة السياسية نحو توضيح العوامل المشتركة مع الجماعة القومية.

والأهداف المستقبلية معها وتدريب أفراد الجماعة على الممارسات الفعلية من عطاء ومساندة من أجل تحقيق تلك الاهداف من خلال مشروعات مشتركة تلمسها وتحسها الجموع العريضة وأيضا يتضح أهمية دور التوجيه الاعلامى من خلال وسائله المختلفة نحو التركيز على الجوانب الايجابية للصورة النمطية للجماعة القومية ومؤازرة ماتسعى إليه التنشئة السياسية والاجتماعية من تقوية وتدعيم الانتماء القومى العربى لدى جميع فئات وطبقات المجتمع وثقافاته الفرعية.

التوصيات :

أوصت الدراسة باجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول الجذور النفسية لقوى القومية ودوافعها وأسبابها وسبل تدعيم الانتماء القومى.

والعمل على اذكاء وتدعيم الانتماء القومى العربى لدى الفرد والحفاظ على وضوح وتفرد صورة «نحن» القومية وتمايزها على غيرها من الجماعات وذلك من خلال التنشئة السياسية فى الدولة.

والعمل على استثمار هذا الانتماء العربى بشكل ايجابى وخاصة وأنه يمكن الاطمئنان إلى وجود قاعدة أساسية قوية لقيام عمل عربى جماعى.

ووضع استراتيجية عربية للتنشئة الوحدوية للطفل العربى وذلك من خلال جامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة تستهدف - التعريف بجذور الانتماء العربى وعوامله ومقوماته والتقريب بين الاجيال الجديدة من أبناء الجماعة القومية وتقوية تعارفهم وتماسكهم.

والتدريب على ممارسة السلوك الجماعى القومى بصورة عملية.

لقد كان التلخيص السابق للبحث الذى أوردناه بمثابة نموذج تطبيق المنهج التاريخى. وهدفنا من أيراد هذا النموذج - ونماذج تطبيقيه أخرى سترد تباعاً فى نهاية كل منهج - هو تشجيع الطالب وتوجيهه على اختيار المنهج المناسب لبحثه.

المنهج التجريبى

ان التقدم الذى حققته العلوم الانسانية فى مجالات البحث العلمى جعل التجريب ليس وقفا على العلوم العلمية كعلوم الكيمياء والأحياء والطبيعة، بل أصبح المنهج التجريبى هو منهج شائع فى العلوم الانسانيه كعلم الإجتماع وعلم السياسة وعلم النفس وعلم التاريخ والجغرافيا .. إلخ مثله مثل العلوم العلمية التى ذكرناها. ويعد المنهج التجريبى أقرب مناهج البحوث لحل المشكلات بالطريقة العلمية.

والتجريب سواء تم فى المعمل أو فى قاعة الدراسات أو فى مجال آخر .. هو محاولة للتحكم فى جميع المتغيرات والعوامل الأساسية باستثناء متغير واحد .. حيث يقوم الباحث بتطويعه أو تغييره بهدف تحديد وقياس تأثيره فى العملية.

وتجربة المعمل هى أقوى الطرق التقليدية التى نستطيع بواسطتها التنبؤ والتحكم فى التجربة محل البحث. وإذا كانت هذه التجارب قد حققت نجاحا واسعا فى العلوم الطبيعية من غير شك فإن هناك الكثير من المحاولات الناجحة أيضاً فى العلوم الاجتماعية والإنسانية.

ويمكن تعريف التجربة بأنها ملاحظة الظواهر بعد تعديلها بهدف التحكم فى الظروف والشروط اللازمة للبحث.

إن التجريب يتيح للباحث أن يغير عن قصد وعلى نحو منظم متغيراً معيناً (المتغير التجريبى أو المستقل) ليرى تأثيره على متغير آخر فى الظاهرة محل الدراسة (المتغير التابع) وذلك مع ضبط أثر كل المتغيرات الأخرى مما يتيح للباحث الوصول إلى استنتاجات أكثر دقة ومما لاشك فيه فإن هناك صعوبات بالنسبه للتجارب التى تتعلق بالانسان. هناك مثلا صعوبة فى عزل جميع العوالم التى يمكن أن يكون لها صلة بالتغييرات التى تحدث خلال التجربة، أو إن التحكم فيها، يعتبر أمرا عسيرا.

فإذا كانت هناك تجربة تتصل بأحد الأفراد، وتتطلب هذه التجربة شهرا من الزمان .. فإن هذا الشخص نفسه يكون قد تغير فى بعض الجوانب خلال هذه المدة، وبالتالى لم يعد هذا الشخص هو نفسه تماما عندما بدأت التجربة .. وقد تكون التغيرات طفيفة

ولكنها موجودة على كل حال.

ولاشك من العسير استبقاء الأفراد عمليا تحت المراقبة والاشراف خلال المدة التى تتطلبها التجربة .. فإذا استلزمت التجربة - مثلا - استبقاء أحد الأشخاص متيقظا بصفة مستمرة لمدة ثماني وأربعين ساعة للتعرف على التغيرات الفسيولوجية التى قد تحدث له .. فهناك احتمال أن يغفو هذا الشخص ولو لفترات قصيرة مما قد يسبب فشلا للتجربة ذاتها ويجعل نتائجها مشكوكا فيها.

وبالإضافة إلى ذلك يكتنف المنهج التجريبى فى البحث صعوبات عديدة، شأنها فى ذلك شأن طرق البحث الأخرى .. وذلك بالنسبة لاختبار الفرض عن طريق التجريب ولعل أكثر الأخطار شيوعاً، هو ميل الباحث الطبيعى للاعتماد على النتائج التى يحصل عليها فى تجربة واحدة. وهناك مصدر آخر للخطأ وهو عدم توفر الأدوات والأجهزة الدقيقة، وذلك لأن استخدام الأجهزة غير الدقيقة فى التجربة يؤدى إلى بيانات ونتائج غير دقيقة.

وهناك دائماً خطأ التحيز Bias سواء لأن هؤلاء الاشخاص سينتبهون إلى دورهم فى التجربة وبالتالى سيحاولون بذل جهد لنجاح التجربة .. أى أن التجربة وهى اصطناعية بالضرورة سوف لاتكون قريبة من الظروف الطبيعية ولاتنسحب عليها.

وأخيراً فهناك مخاطر استخدام عدد قليل من المفحوصين فى التجربة التى تتناول جماعة معينة كإختبارات الذكاء IQ من البنين والبنات. أو الإختبارات التى تجرى على من هم الأفضل من لاعبى كرة القدم هل هم جيل الثمانينات أو التسعينات .. جيل الغراب ومبارك عبد الكريم أم جيل ماجد عبدالله ويوسف الثنيان ؟ ! !

ويؤدى المنهج التجريبى إلى نتائج مرضية بدرجة كبيرة إذا تم ضبط جميع العوامل التى تؤثر فى المتغير، إلا أن تحقيق هذا الهدف ليس أمراً يسيراً بالنسبة للعلماء الاجتماعيين. ويقوم الباحثون فى ميدان التربية قدر إمكانهم بنقل الظواهر التى يدرسونها من المواقف الطبيعية إلى المعمل، حيث تتوفر شروط الضبط المثالية. إلا أن بعض المشكلات مثل تلك التى تتعلق بسلوك الناس لايمكن إعادة خلقها داخل المعمل

بسهولة، بل إن دراسة الظواهر التى يمكن إعادة خلقها داخل المعمل أثبتت أنها أحياناً ما تكون جهداً عقيماً ذلك لأن الكائنات البشرية التى تتعرض لمتغير تجريبى في موقف معملي اصطناعي لا تستجيب دائماً بالصورة نفسها التى تستجيب بها فى الموقف الطبيعي. لذلك يجب على الباحث أن يضع نصب عينيه ضرورة التحكم فى المتغيرات التى لها علاقة وثيقة بالتجربة التى يقوم بها .. على أن يترك دون ضبط أو تحكم أو اشراف المتغيرات الأخرى التى يبدو أنها ذات تأثير ضعيف على النتائج ..

وتتميز التجربة فى المعمل بالضبط والتحكم والتطويع، ومن ثم يمكن تعديلها وتكرارها فى أي وقت. أما التجارب مع الناس فيضع الباحث فرضاً عن طريق تجميع المعلومات من الظواهر الطبيعية بدلاً من صنعها. لذلك فإن المنهج التجريبى يعتمد على التحكم فى الظروف والشروط التى تسمح بإجراء تجربة من خلال الملاحظة المنظمة.

والخلاصة يمكننا القول بأن المنهج التجريبى هو «المنهج الذى تتضح فيه معالم الطريقة العلمية فى التفكير بصورة جلية، لأنه يتضمن تنظيماً يجمع البراهين بطريقة تسمح باختبار الفروض والتحكم فى مختلف العوامل التى يمكن أن تؤثر فى الظاهرة موضع الدراسة، والوصول إلى العلاقات بين الأسباب والنتائج، وتمتاز التجربة العلمية بإمكان إعادة اجرائها بواسطة أشخاص آخرين مع الوصول إلى النتائج نفسها إذا توحد مناخ التجربة.

إن المنهج التجريبى هو من أهم طرق البحث العلمى التى يستخدمها الباحثون المعاصرون على اختلاف اختصاصاتهم العلمية والأكاديمية. وتتجسد أهمية وعلمية المنهج التجريبى فى المراحل التحليلية المتتابعة التى تعتمدها ابتداء من تصميم العينة وتصميم الورقة الاستبيانية إلى المقابلات وتبويب المعلومات الاحصائية وانتهاء بعملية التحليل الاحصائي وكتابة التقرير أو الدراسة التى تتضمن النتائج النهائية للبحث العلمى الميدانى. وتتجسد هذه الطريقة أيضا باعتمادها المتزايد على الواقع الاجتماعى والتفاعل معه وجمع المعلومات منه . .

وأخيرا يمكن القول هنا بأن استعمال طريقة المنهج التجريبي استعمالا علميا من قبل العلوم الاجتماعية سيساهم مساهمة مجدية في تحويل هذه العلوم . . من علوم أدبية، وفلسفية إلى علوم موضوعية تتميز حقائقها ونظرياتها وقوانينها بالدقة والواقعية[1].

وفي ضوء ذلك نستطيع القول بأن من أهم خصائص العلم في العصر الحديث . . الخصيصة التجريبية التي تسعى إلى تحليل وتفسير سلوك الأفراد في أي موقع وفي أي مكان . . ولقد بلغ المنهج التجريبي في هذه الأيام مرحلة يمكن معها أن نقول بأن التعليم العصري . . يعتبر مقدمة لأسلوب الحياة التي يعيشها أفراد المجتمع . .

وإزاء ذلك فإن العلوم الانسانية هي محاولات لتنميط السلوك البشري في شتى الظروف . . سواء أكانت ظروفا سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية . . الخ.

ولاشك فإن السلوك بكل أشكاله المختلفة . . ماهو إلا مشاهدات وتجارب تتجمع لدينا بطريقة منظمة . . ثم تبوب وتصنف، وبعد ذلك نفترض لكل صنف من هذه الأصناف مبدأ عاماً يفسرها . .

إلا أننا يجب أن نشير هنا إلى أن دراسة الظواهر الطبيعية والمادية كالظاهرة الفيزيائية والكيميائية والبايولوجية هي أسهل بكثير من دراسة الظواهر الاجتماعية والانسانية خصوصا فيما يتعلق بالطرق المنهجية للدراسة والتحليل

فالتفاعلات بين الأجسام الجامدة والذرات والجزئيات يمكن أن تدرس دراسة مخبرية تجريبية دون أن تجلب للباحث أية مشكلات تتعلق بطرق السيطرة والتجريب والقياس ومشاهدة التغيرات التي تطرأ على العوامل المعتمدة بعد تغيير العامل المستقل [2]. بينما تجابه العلوم الاجتماعية كالسياسة والإدارة والاجتماع والانثربولوجيا وعلم النفس

١- د. احسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٢، ص ١٧-١٨.

٢- د. احسان محمد الحسن، المرجع السابق، ص ١٦.

والاقتصاد . . الخ . . مشاكل خطيرة فى دراستها للظواهر والتفاعلات الانسانية التى نروم وصفها وتحليلها واستيعاب مضمونها[1] . . ويرجع هذا إلى عدة متغيرات أهمها أن هذه العلوم تهتم بدراسة نشاطات بشرية معينة يقوم بها الانسان وهذه النشاطات لاتتأثر بعامل واحد أو عاملين وإنما تتأثر بعوامل كثيرة ومعقدة كالعوامل الذاتية والموضوعية والتى لايمكن فهمها وتحليلها دون معرفة العقل الظاهرى والباطنى للانسان ومعرفة طبيعة المجتمع والمرحلة الحضارية التى يمر بها ودرجة نضجه الحضارى والمادى* . . الخ. ودراسة عوامل كهذه تدفع المختص إلى اتباع أكثر من طريقة منهجية وعلمية للوصول إلى الحقائق والبيانات الموضوعية المطلوب جمعها وتحليلها وعرضها بغية معرفة حقيقة وواقع المشكلة المطلوب دراستها ومعالجتها.

معنى ذلك أنه إذا كانت الظواهر الإنسانية أكثر تعقيدا من الظواهر الطبيعية : . فإن هذا لايعنى أنها ظواهر لاتستحق الدراسة . . وإنما تستحق منا إلى مزيد من الجهد والتحليل[2] . .

ولقد استطاعت العلوم الانسانية من خلال استخدامها للعلوم الرياضية أن تصل إلى تفاصيل أكثر عن الظواهر الاجتماعية محل الدراسة . . وبالتالى استطاعت هذه العلوم أن تحافظ على ذاتيتها الكيفية، وأن تسخر - إلى جانب ذلك - المنهج الكمى . . للوصول إلى حقائق ومعلومات جديدة يمكن أن تضاف إلى الحقائق والمعلومات السابقة، فتكون هذه العلوم - بذلك - علوما متطورة تستوعب متطلبات البحث العلمى المواكب للحياة . .

---

* لمزيد من البحث فى موضوع الاختلاف والاتفاق بين العلوم الانسانية والعلوم الطبيعية اقرأ المنطق الوضعى، د. زكى نجيب محمود، الجزء الثانى القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٦، ص ٣٠٣-٣٢٩.

١- المرجع نفسه، ص ١٧.

٢- د. زكى نجيب محمود ، أسس التفكير العلمى ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧ ، ص ٥٤-٥٥.

مشروع بحث علمى تطبيقاً للمنهج التجريبى

إن أخذ الأمثلة من الظواهر الشائعة أو الدارجة فى المجتمع أدعى إلى تصغير الفجوة بين النظرية والتطبيق.

وتعتبر الأنشطة الرياضية وبالذات كرة القدم فى المملكة العربية السعودية من أهم الظواهر الشائعة بين أفراد المجتمع السعودى إن لم تكن أهمها على الإطلاق. فمثلا ضرب الأمثلة باللاعبين أو بالأندية الرياضية الكبيرة من شأنهما أن تشد إنتباه القارئ وتحمله على التركيز والفهم، لأن هذه الظواهر تلامس مركز اهتماماته الشخصية، فيقفز ذهنه راغباً فى معرفة مايدور من عمليات علمية من خلال اللاعب الذى يعجب به أو النادى المولع به أو الكرة التى يعشقها.

ولذلك يلاحظ القارئ بأننى أشرت فى هذا الكتاب إلى العديد من الأمثلة الرياضية لتكون أقرب إلى الذهن وأسرع إلى الفهم.

ونعود هنا مرة أخرى إلى الأمثلة الرياضية ونروم تطبيق للحكم على قضية رياضية مطروحة بصورة مستمرة وعلى كل المستويات الاجتماعية، وهذه القضية هى هل الرياضة أيام زمان أفضل أم الرياضة فى الوقت الحاضر أفضل من أيام زمان ؟ ! أو كما قال البعض هل سعيد غراب أحسن أم ماجد عبد الله ؟ ! طبما هناك متشيعين لهذا الرأى، وهناك متشيعين للرأى الآخر، وعموما قضية التشيع لرأى ضد الآخر قضية مطروحة على مختلف الأصعدة وفى كل المجتمعات. ولكن كى نجيب على هذا السؤال القضية علمياً فإننا نستخدم أحد المقاييس الاحصائية.

الحكم على مستوانا الرياضى
بين الماضى والحاضر

إن قانون كاى اسكوير (x^2، كا^2) هو القانون الذى سأستخدمه لاختبار فروض نظرية البحث . ولكن لكى أتمكن من استخدام هذا القانون، فقد أجريت استبيانا مع عينة عشوائية قوامها ٢٠٠

فردا رياضيا فى مدينتى جدة والرياض، ومن لعبات مختلفة وأعمار تبدأ من ٢٠ عاما وحتى ٦٥ عاما واستخدمت درجة ثقة ٠,٠١٠ ودرجة حرية ٥ وحيث إننا نود مقارنة القديم «الماضى» والجديد «الحاضر» فإن هذا يدعونا إلى تقسيم عناصر تاريخ الحركة الرياضية وفقا للخصائص المشتركة فى كل قسم. ولذلك يتعين أن يبدأ القسم الأول «القديم» بعام ١٣٤٥ هـ وينتهى بالعام ١٣٩٠ هـ وهى المرحلة التى تأثرت بخصائص فترة التأسيس والتنظيم الحكومى معاً، والقسم الآخر يبدأ بعام ١٣٩٠ هـ وينتهى عند العام ١٤٠٤هـ وهى الفترة التى تميزت بخصائص التنمية الشاملة والتغيير المذهل فى كافة القطاعات.

ولقد أسفر البحث عن النتائج التالية :

الفرض الأول «العدم» : المستوى الرياضى فى الحاضر أفضل من المستوى فى الماضى.

الفرض البديل : المستوى الرياضى فى الحاضر أدنى من المستوى فى الماضى.

	دخول الاندية والمنشآت الرياضية (١)	الالعاب الرياضية (٢)	المدربون والحكام (٣)	المشاركات الدولية (٤)	الإعلام الرياضى (٥)	التنظيمات الإدارية (٦)	مجموع الصف
المستوى الرياض فى الحاضر أفضل من الماضى	٣٥ (٣٨,٦٤)	٣٧ (٣٣,٠١)	٢٧ (٢٦,٥٧)	٣٢ (٢٩,٧٩)	١٤ (١٦,١)	١٦ (١٦,٩١)	(١) ١٦١
المستوى الرياضى فى الحاضر أدنى من الماضى	١٣ (٩,٦٣)	٤ (٧,٩٩)	٦ (٦,٤٤)	٥ (٧,٢٢)	٦ (٣,٩)	٥ (٤,١)	(٢) ٣٩
المجموع	٤٨	٤١	٣٣	٣٧	٢٠	٢١	المجموع الكلى ٢٠٠

حساب التوقع ١،١ = $\frac{(٤٨)\ (١٦١)}{٢٠٠}$ = ٣٨،٦٤

٢،١ = $\frac{(٤١)\ (١٦١)}{٢٠٠}$ = ٣٣،٠١

٣،١ = $\frac{(٣٣)\ (١٦١)}{٢٠٠}$ = ٢٦،٥٧

٤،١ = $\frac{(٣٧)\ (١٦١)}{٢٠٠}$ = ٢٩،٧٩

٥،١ = $\frac{(٢٠)\ (١٦١)}{٢٠٠}$ = ١٦،١

٦،١ = $\frac{(٢١)\ (١٦١)}{٢٠٠}$ = ١٦،٩١

حساب التوقع ١،٢ = $\frac{(٤٨)\ (٣٩)}{٢٠٠}$ = ٩،٣٦

٢،٢ = $\frac{(٤١)\ (٣٩)}{٢٠٠}$ = ٧،٩٩

٣،٢ = $\frac{(٣٣)\ (٣٩)}{٢٠٠}$ = ٦،٤٤

$$٧,٢٢ = \frac{(٣٧)\ (٣٩)}{٢٠٠} = ٤,٢$$

$$٣,٩ = \frac{(٢٠)\ (٣٩)}{٢٠٠} = ٥,٢$$

$$٤,١ = \frac{(٢١)\ (٣٩)}{٢٠٠} = ٦,٢$$

$$+ \frac{(٢٦,٥٧-٢٧)^{٢}}{٢٦,٥٧} + \frac{(٣٣,٠١-٣٧)^{٢}}{٣٣,٠١} + \frac{(٣٨,٦٤-٣٥)^{٢}}{٣٨,٦٤} = x^2$$

$$+ \frac{(١٦,٩١-١٦)^{٢}}{١٦,٩١} + \frac{(١٦,١-١٤)^{٢}}{١٦,١} + \frac{(٢٩,٧٩-٣٢)^{٢}}{٢٩,٧٩}$$

$$+ \frac{(٦,٤٤-٦)^{٢}}{٦,٤٤} + \frac{(٧,٩٩-٤)^{٢}}{٧,٩٩} + \frac{(٩,٣٦-١٣)^{٢}}{٩,٣٦}$$

$$+ \frac{(٤,١-٥)^{٢}}{٤,١} + \frac{(٣,٩-٦)^{٢}}{٣,٩} + \frac{(٧,٢٢-٥)^{٢}}{٧,٢٢}$$

$$٠,٠٠٦٩ + ٠,٤٨٢٣ + ٠,٣٤٢٩ =$$

$$٠,٨٢٨١ + ٠,٢٧٣٩ + ٠,١٦٣٩ +$$

$$٠,٠٣٠١ + ١,٩٩٢٥ + ١,٤١٥٥ +$$

$$٠,١٩٧٦ + ١,١٣٠٨ + ٠,٦٨٢٦ +$$

$$٧,٥٤٧١ =$$

منطقة قبول الفرض

منطقة رفض الفرض

٧,٥٤٧١

١٥,٠٨٦٣

شكل (٢)

ونظرا لأنَّ ٧,٥٤٧١ < ١٥,٠٨٦٣ أى أن الفرض الأول «العدم» يقع فى منطقة القبول ولا يوجد مايدعو إلى رفضه. لذلك فإننا لانستطيع رفض الفرض القائل بأن المستوى الرياضى اليوم (حاليا) أفضل من المستوى الرياضى بالأمس (الماضى)

الخلاصة :

وفى ضوء ما سبق نجد أن المرحلة الأولى (التنظيمات الأساسية ١٣٤٥ - ١٣٧٢) كانت تعانى من ضعف متباين فى جميع العناصر الأربعة (رأس المال، الأرض، العمل، التنظيم)، فمثلا كانت موارد النادى المالية تقف على الهبات ورسوم الاشتراكات من قبل الإداريين واللاعبين.

أما من ناحية الأرض فإن الأندية لم تمتلك أرضا حتى عام ١٣٧١ هـ - ١٩٥١م - حينما امتلك نادى الاتحاد بجدة ملعبا وبنى له سورا . . ولكن هذا السور لم يلبث أن حطمته الرياح .. ثم سعى إليه يوسف نصيف فامتلكه بحجة أنه يقع فى مجرى مياه العيون وهى من أملاكه العقارية . . أما بقية الأندية فليس لها أرضاً تملكها ولذلك لم تستطع أن تحسن مواردها المالية . . رغم المحاولة التى بدأها نادى الاتحاد فى عام ١٣٥١ هـ - ١٩٣١ م - حينما أعلن فى الصحف عن اعتزامه استخدام التذاكر لأول مرة . . وهى المحاولة التى تطورت إلى استخدام القلع (التيازير) كسور حول الملعب فى المباريات الرسمية.

ولم ينقذ إفلاس الأندية فى ذلك الوقت إلا بناء ملعب الصبان التابع لحسن وعبد الرحمن سرور الصبان ١٣٧٠ - ١٩٥٠ والذى يقع فى جنوب مدينة جدة . .والذى ابتاعته فيما بعد الرئاسة العامة لرعاية الشباب . .

ونظرا لعدم وجود تنظيم حكومى رسمى فى المرحلة الأولى فكانت تنشأ الفرق الأجنبية (الجاليات) كما تنشأ الفرق السعودية، وكانت شروط تكوين الفرق لاتتعدى الرغبة الجماعية من مجموعة من الأفراد تجمعهم الحارة أو الجالية . . ولكن مع هذا لم يتجاوز عدد الأندية التسعة أندية فى كل من مكة وجدة . .ثم زيدت مثلها فى الطائف والمدينة المنورة.

وتبعا لذلك فقد كانت المسابقات عبارة عن مباريات ثنائية كثيرا ما تعتورها الخلافات فتتقف المباراة قبل استكمالها . . أو يمتنع ناد دون تنفيذ اتفاقية المباراة الثانية (رد القازوز).

كما أنه لم يكن هناك أى وجود للحكام أو دورات للتحكيم، وليس هناك مدربون مؤهلون أو دورات للتدريب، وكان رؤساء الفرق وكباتنها يقومون بدور المدرب كصالح سلامة وحمزة فتيحى فى

الإتحاد وحمزة بصنوى وكامل أزهر فى الوحدة. وكان حكام المباريات يختارون من الجمهور . . يسعى إليهم كباتنة الفريقين سويا. ويكفى أن يكون لدى الحكم خبرة بدائية فى التحكيم ولكن قبل نهاية هذه المرحلة بسنوات قلائل التحق عدد من الموسرين بمجالس إدارات الفرق الذين حولوا التنافس بين الفرق إلي تنافس بين الأشخاص . . ولقد أفرز هذا التنافس المحموم . . توجه الأهلى ثم الاتحاد والوحدة والأهلى بمكة ثم الأولمبى بجدة إلى استقدام عدد من نجوم الكرة فى السودان ومصر . .

ولقد زيد عدد اللاعبين غير السعوديين فى الفرق حتى لم يبق من (سعودية) الفرق إلا اسمها . . أما لاعبوها فقد كانوا جميعهم من السودان ومصر.

ويتمثل الإعلام الرياضى فى هذه المرحلة فى الصحافة التى بدأت فى نشر موضوعات رياضية متفرقة منذ بدء تاريخ الحركة الرياضية فى عام ١٣٤٥ وفى البرنامج الإذاعى الأسبوعى الذى بدأ يبث برامجه الرياضية فى عام ١٣٧١. ولكن نقل المباريات إذاعيا على الهواء لم يتحقق إلا فى المرحلة الثانية . . كما أن الصحافة المتخصصة (صفحة متخصصة) أسبوعيا أو يوميا لم تبدأ إلا فى المرحلة الثانية كما رأينا.

والواقع أن المتتبع للتنظيم الإدارى فى الأندية فى مرحلة التنظيمات الأساسية . . يلاحظ أنه مازال هو الأساس للتنظيم الإدارى فى الأندية حتى اليوم . . ولقد شكل نادى الاتحاد تنظيما إداريا (مجلس إدارة) فى عام ١٣٤٧ – ١٩٢٧ ومازال هذا الهيكل التنظيمى . . هو الأساس للتنظيم الإدارى لكافة الأندية . .إلا أن الفارق بين التنظيم الإدارى للأندية فى مرحلة التنظيمات الأساسية والمرحلتين اللاحقتين تتمثل فى تطوير العمليات الإدارية داخل هذا الهيكل، فلقد كان واحد أو اثنان يستأثران بجميع السلطات، وبالتالى تنشأ الخلافات بين الإداريين وتتكون التنظيمات غير الرسمية داخل التنظيم الرسمى فتنعكس بدورها على اللاعبين والمنتسبين حتى شهدت الكثير من الأندية العديد من الانقسامات . . وبالتالى ولادة العديد من الأندية كالإتحاد بجدة من الرياضى والثغر بجدة من الأهلى والشباب بالرياض من فريق الموظفين والهلال بالرياض من الشباب وهكذا . .

أما المرحلة الثانية (التنظيمات الحكومية ١٣٧٢ – ١٣٩٠) فقد طرأ تحسن واسع فى جميع العناصر الأربعة المذكورة. فلقد بدأت الأندية تكون دخلا ثابتا لها بعد إنشاء ملعب الصبان بجدة فى عام ١٣٧٠ – ١٩٥٠ ثم ملعب إسلام بمكة فى عام ١٣٧٤ – ١٩٥٤ ثم ملعب الرفة بالمدينة المنورة عام ١٣٧٧ – ١٩٥٧ ثم ملعب الصائغ بالرياض فى عام ١٣٧٩ – ١٩٥٩ فملعب يعقوب بالخبر فى

عام ١٣٨٦ - ١٩٦٦ ثم ازدهرت أكثر دخول الأندية حينما صدرت لائحة إعانات الأندية فى عام ١٣٨٤ - ١٩٦٤، كما ازدهرت أكثر حينما اتسعت رقعة إشراف اللجنة الرياضية العليا بوزارة المعارف على عدد من أندية الرياض والخبر والدمام، فزاد التنافس بين الأندية وزاد الإقبال على مشاهدة المباريات ولاسيما بعد أن وسع دورى كأس جلالة الملك وكأس سمو ولى العهد ليشمل العديد من الأندية فى الرياض والدمام والخبر وبالتالى ازدادت الدخول، إلا أن الدخول تآكلت حينما فرضت العديد من الألعاب على الأندية كالطائرة والسلة وتنس الطاولة وألعاب القوى.. الخ.

ومازالت هذه الألعاب تتجاوز تكاليفها مما اضطر عدد من الأندية إلى إلغاء بعض هذه الألعاب، ولكن مع ذلك ظلت مشكلة امتلاك الأندية للأراضى وإقامة المنشآت الرياضية عقبة كأداء تتعثر فيها الأندية . . ولم تحل هذه المشكلة إلا فى المرحلة الثالثة (مرحلة التنمية) حيث استطاعت الرئاسة العامة لرعاية الشباب تأمين أراضى للأندية، وبناء منشآت رياضية ذات مستوى فنى رفيع عليها . .

ولقد شهدت المرحلة الثانية من تاريخ الحركة الرياضية جهودا واسعة لتدويل الألعاب الرياضية السعودية، سواء على نطاق المنافسات أو المنظمات الدولية . . ففى عام ١٣٧٦ اشتركت المملكة لأول مرة فى الدورة العربية بلبنان بفريق لكرة القدم والسلة وتنس الطاولة . . كما أنها فى عام ١٣٧٩ أصبحت عضوا فى الإتحاد الدولى لكرة القدم . . ثم أسست اللجنة الأولمبية العربية السعودية فى عام ١٣٨٤ وفى عام ١٣٨٣ أضحت المملكة عضوا فى أربع إتحادات عالمية وهى كرة الطائرة وكرة السلة وألعاب القوى والدراجات.

ثم دعت المملكة فى عام ١٣٨٩ إلى تنظيم دورة رياضية على مستوى كرة القدم للمنتخبات الخليجية . . التى بدأت أولى دوراتها فى عام ١٣٩٠ هـ.

وشهدت أواخر هذه المرحلة خروجا واسعا للأندية السعودية إلى خارج المملكة . . وكذلك لقاءات متعددة لفرق من باكستان وإيران وتركيا فى ملاعب المملكة . . ناهيك عن توسع المسابقات الرياضية أفقيا ورأسيا بين الأندية داخل المملكة.

ولقد ظل التدريب يعتمد على اللاعبين المعتزلين كعبد الحفيظ ميرغنى وسيد مصطفى فى الاتحاد أو السر سالم فى الرياض والتوم جبارة الله فى الهلال، وكذلك استعانت الأندية ببعض مدربى التربية الرياضية فى المدارس . . وبدأت فكرة التعاقد مع المدربين منذ إنشاء الإدارة العامة للرياضة

البدنية والكشافة التابعة لوزارة الداخلية في عام ١٣٧٢ - ١٩٥٢، فتعاقدت هذه الإدارة مع مدربين من مصر هما عبد الرحمن فوزي ولبيب محمود فكانا يدربان ويحكمان في نفس الوقت.

كما اضطلعت الادارة العامة للرياضة البدنية والكشافة بتنظيم أول بعثة للتحكيم إلى مصر في عام ١٣٧٥ - ١٩٥٥ ثم تلتها تنظيم العديد من الدورات . . ثم تعاقدت رعاية الشباب بوزارة العمل والشئون الاجتماعية مع حكام دوليين من تركيا جزمي باشار وبدري قايا ومن لبنان عاطف سنان ومن سوريا تيسير مشنوق وتحسين وزهير مراد ورشيد دشان ومن السودان شاكر النحاس . . الخ.

ثم شرعت رعاية الشباب في تنظيم دورات للتحكيم والتدريب للكفاءات السعودية.. أسفرت عن خروج العديد من الحكام والمدربين الأكفاء.

إن أهم ما يميز تطور الإعلام الرياضي في المرحلة الثانية عن المرحلة الأولى هو دخول التلفزيون كعنصر إعلامي هام . . أما الصحافة الرياضية فقد حققت تقدما واسعا سواء بإصدار الملاحق الرياضية أو بتخصيص صفحة للرياضة أسبوعيا ثم صفحة يوميا.. ثم صفحتان وأكثر كل يوم . . وبالنسبة للإذاعة فقد طورت برامجها الأسبوعية . . ثم أضحت تقدم برنامجا يوميا عن الرياضة والشباب.

واتسمت السنوات الأخيرة من المرحلة الثانية (مرحلة التنظيمات الحكومية) بالتركيز على تطوير التنظيم الإداري للأندية . . فلقد صدرت اللائحة الموحدة للأندية في عام ١٣٨٨ - ١٩٦٨ وحددت طرق تكوين الجمعيات العمومية وطرق انتخاب مجلس إدارة النادي . . كما حددت وظائف إداري الأندية وتوزيع السلطات بينهم . . ثم صدر في نفس العام نظام الترخيص للأندية - اللى كلف كل ناد بحدود دنيا معقولة ضمن الأسرة الرياضية الرسمية، وطلبت رعاية الشباب مطالب محددة للقيودات والسجلات وتنظيم الأرشيف وأعطت للتنظيم الإداري في الأندية مكافآت سخية . . .

لقد أفرز مايسمى بإعادة التنظيم الإداري للأندية الكثير من الإيجابيات التي أسهمت بها الأندية في تطور الحركة الرياضية في تلك المرحلة . .

ولنصل المرحلة الثالثة (مرحلة التنمية الرياضية ١٣٩٠ - . . . .)شهدت نموا هائلا في جميع العناصر الأربعة (رأس المال، الأرض، العمالة، التنظيم). فلقد أخذت التبرعات تنهال على الأندية بشكل مذهل حتى تجاوزت الملايين من الريالات.

كما أن الرئاسة العامة لرعاية الشباب أدخلت تعديلين رئيسين على لائحة إعانات الأندية في عام ١٣٩٤ وعام ١٤٠٤ هـ . . حتى أصبحت التبرعات ثم الإعانات تشكلان المصدر الرئيسي للدخل وليس دخول المباريات التي أضحت لاتقارن مع حجم التبرعات ثم إعانة رعاية الشباب.

ولاشك فإن خطط التنمية ركزت في الأساس على تأمين الأرض للأندية وبناء المنشآت الرياضية . . وهو أبرز ما يميز هذه المرحلة عن المراحل السابقة . .

ومنذ اشتراك المملكة في دورات الخليج العربي في عام ١٣٩٠ . . والرئاسة العامة لرعاية الشباب تبذل قصارى جهدها من أجل تطوير المستوى الفني . . عن طريق التعاقد مع نخبة من أفضل المدربين في العالم . . وتشجيع الأندية على ذلك وتقدم لهم إعانة مالية للتعاقد مع أمهر المدربين في العالم . . فتعاقد الاتحاد مع كرامر والأهلي مع ديدي ثم سانتانا والنصر مع بروشيتس والهلال مع زاجالو والشباب مع جوبير . . الخ.

واتسمت هذه المرحلة بوجود إيجابي للإتحادات الرياضية بعد أن كانت رعاية الشباب تضطلع بأهم وظائف الاتحادات الرياضية . . كما اتسمت هذه المرحلة بالتوسع الكبير في أسس وقواعد تدويل الألعاب الرياضية . . فارتفعت أعداد الاتحادات الرياضية من خمسة اتحادات إلى أربعة عشر اتحادا وهي : كرة القدم وكرة السلة وكرة اليد وكرة الطائرة وألعاب القوى وتنس الطاولة والسباحة والدراجات والسلاح والكاراتيه والتايكوندو والجودو والرماية والجمباز وألعاب القوة والطب الرياضي.

ولقد نظمت الاتحادات السعودية الكثير من الدورات واشتركت الفرق السعودية في العديد من الدورات وفي الدورات المختلفة لكثير من الألعاب. .

واضطلعت بعض الإتحادات السعودية بتنظيم الدورات والمسابقات الرياضية على المستوى الدولي والقاري والعربي والخليجي، وذلك في إطار سياسة تدويل الألعاب الرياضية . . كما أخذت بعض الاتحادات كاتحاد كرة القدم واليد بنظام اشتراك لاعبين اثنين (غير سعوديين) شرط أن يكونا على مستوى عالمي رفيع، فتعاقد الهلال مع نجم البرازيل ريفيلينو، والإتحاد مع أريك بيير وبوكير، والنصر مع ليرا ومنسجتو، والشباب مع برونو.

وشهدت الملاعب السعودية استقطابا واسعا لأبرز نجوم المنتخب التونسي الذي شارك في بطولة كأس العالم عام ١٩٧٨ كتميم الحزامي ونجيب غنيمض وتوفيق بلغيث للإتحاد، وحمادة العقربي وابن عزيزة للنصر، وطارق دياب والجندوبي للأهلي، ونجيب الأمام وعلي الكعبي للهلال . .

كما زيدت عدد دورات التحكيم ودورات التدريب، وأصبح المدربون والحكام السعوديون ينتشرون فى كافة الألعاب؛ ولقد طورت المسابقات المحلية من مسابقات على مستوى المناطق إلى مسابقات على مستوى المملكة كما فى الطائرة والسلة والتنس وألعاب القوى والسلاح . . الخ.

كما اتسمت هذه المرحلة بالتوسع فى الاشتراك فى المسابقات الخليجية والعربية والقارية والدولية، وتجاوز مجرد الاشتراك الى الفوز بالمراكز المتقدمة . . بل بالبطولة كما حدث فى عام ١٤٠٤ هـ حينما فاز نادى الاتفاق بكأس بطولة أندية مجلس التعاون الخليجى. وكما فاز منتخب المملكة بكأس الأمم الآسيوية، وكما فاز الاهلى ببطولات كرة اليد الخليجية وكما فاز أحد ببطولات كرة السلة الخليجية.

إن الإعلام الرياضى فى مرحلة التنمية الرياضية . . تطور من ناحية الشكل أكثر من المضمون . . ويتمثل الشكل فى زيادة عدد الصفحات الرياضية والتزام كل صحيفة بإصدار ملحق أسبوعى رياضى أى زيادة اهتمام الصحافة بمتابعة النشاط الرياضى وملاحقة أحداثه فى كل منطقة وكل ناد وكل مكتب ولقد تبع ذلك زيادة ملحوظة فى عدد الصحفيين الرياضيين ورغم أن هذا أدى إلى توسيع التغطية الصحفية لجميع الألعاب الرياضية، إلا أنه سمح للكثيرين ممن لايتقنون الجوانب الفنية من الدخول فى معترك الصحافة الرياضية . . ولاشك فإن هذا العامل أثر فى مستوى الإعلام الرياضى.. فجعله لايحقق تقدما فنيا صارخا كغيره من المتغيرات الأخرى . . أما التلفزيون والإذاعة . . فقد اهتما كثيرا بالبرامج الرياضية وأعطيا للمباريات الهامة أولوية على كثير من البرامج الأخرى . . حتى بلغ متوسط عدد المباريات المذاعة على الهواء مباشرة فى الأسبوع الواحد فى موسم كأس جلالة الملك ٤ مباريات ولقد ترتب على هذا التوسع زيادة كبيرة فى عدد المذيعين المتخصصين وهو رقم ليس له مثيل فى المرحلة الثانية فى تغطية المباريات فارتفع العدد من أربعة مذيعين إلى نحو ٢٠ مذيعاً تقريبا فى الوقت الراهن.

ولقد واصلت الأندية اهتمامها بالتنظيم الإدارى ولم يعد للجهود الفردية وجوداً إلا فى قليل من الأندية . . ولعل النشاطات التى كلفت بها الأندية استدعت تكليفات كاملة لجميع أعضاء مجلس الإدارة فى ظل الأخذ بنظام الترخيص . . كما أن اللائحة الموحدة للأندية المعدلة الصادرة فى عام ١٣٩٤ قد وضعت الخطوط العريضة لاختصاصات أعضاء مجلس الإدارة.

كما أن رعاية الشباب قد كلفت الأندية فى عام ١٣٩٥ بتعيين سكرتير متفرغ مؤهل للتنظيم الإدارى . . ولقد أعطت وظيفة السكرتير المتفرغ إلى التنظيم الإدارى صفة رسمية واسعة . . أمكن

معها إحكام الرقابة الإدارية على أعمال إدارات الأندية.. كما أن الاندية ابتدعت وظيفة (مدير الكرة) ورغم أن هذه الوظيفة فنية إلا أنها استطاعت أنّ تكون بمثابة وسيلة اتصال ناجحة بين الجانب الإدارى والجانب الفنى فى الأندية . .

ورغم أننا قمنا بحساب كافة العناصر والعوامل الواردة فى نظرية البحث . . إلا أننا مع ذلك - قد صرفنا النظر عن البعض الآخر كالألعاب الشعبية وبيوت الشباب وغيرها وهى عناصر لاتؤثر على حسابات البحث ونتائجه.

منهج دراسة الحالة

منهج الحالة هو دراسة تتناول جميع الجوانب المتعلقة بشيء أو موقف واحد. ويعتبر الفرد، أو المؤسسة، أو المجتمع أو النظام السياسى أو أى جماعة، كوحدة للدراسة. ويقوم منهج دراسة الحالة على التعمق فى دراسة المعلومات بمرحلة معينة من تاريخ حياة هذه الوحدة. أو دراسة جميع المراحل التى مرت بها.

ويستخدم منهج دراسة الحالة فى كثير من المواقف اليومية فى الحياة العملية. فالإنسان حين يريد أن يختار صديقاً فإنه يدرس سلوكه الحالى، والسابق. والطبيب يقوم بدراسة حالة المريض ليتعرف على تطور حالته الصحية السابقة وصلته بالمرض. والباحث الاجتماعى يقوم بدراسة حالة الأسرة الفقيرة والتى تحتاج إلى مساعدة، أو الطفل المنحرف الذى يحتاج إلى رعاية وتوجيه فيدرس أسرته وطفولته ومدرسته.

وتعد دراسة الحالة بمثابة الوسيلة الفعالة لدراسة الأسرة وظروف العمل ومستوى الأجور ونفقات المعيشة والبطالة وغير ذلك من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

إن الخطوة الأولى فى دراسة الحالة شأنه شأن المناهج الأخرى هو قيام الباحث بتجميع كل المعلومات المتوفرة، والتى لها علاقة ممكنة بتاريخ حياة وتطور الحالة. وعندما ينتهى الباحث من هذا التجميع المفصل لكل الحقائق الدقيقة عن الحالة . . فإن الباحث يستطيع أن يرسم وأن يضع صورة كاملة ومستمرة على مدى فترة معينة من الزمن، وبالتالى يقدم لنا تفسيراً لهذه الخبرات والأفكار. ويمكن الحصول على البيانات والمعلومات فى «دراسة الحالة» من مصادر عديدة . . وأول هذه المصادر وأهمها هو الشهادة الشخصية Personal testimony للفرد (مثل طريقة فرويد فى سؤال مرضاه، لاستعادة ذكرياتهم عن خبراتهم ومشاعرهم السابقة. ومن بين المصادر أيضاً الوثائق الشخصية الرسالات والمفكرات والصحف .. الخ ويمكن أن تتضمن الوثائق المفحوصة - علاوة على الرسالات والمفكرات - ترجمة أو سيرة الشخص ذاته Autobiography الوثائق المجمعة عن المدارس التى دخلها، وهيئات الخدمات الاجتماعية، والتاريخ الطبى، والمحادثات والمقابلات الاكلينيكية وغير ذلك كثيرا من المواد المشابهة ..

وقد تكون المقابلة الشخصية أكثر الأساليب الشائعة المستخدمة فى «دراسة الحالة»،

حيث أنها تحقق مبدأ الوصول إلى المعلومات بطريقة مباشرة من الشخص موضوع الدراسة والبحث.

وإذا كنا قد أشرنا الى امكانية استخدام أكثر من منهج فى دراسة واحدة، فإن هناك علاقة تكامل بين دراسة الحالة . . ومناهج وأساليب وأدوات البحث الأخرى. ففى معظم البحوث الاجتماعية والنفسية والسياسية .. فإن المسح ودراسة الحالة يكملان بعضهما بعضا، وهناك علاقة وثيقة بينهما ..

كما أن المتابعة الناجحة لتاريخ حياة أحد الأفراد أو عمليات تطوير إحدى الهيئات أو المجتمعات - تتطلب مصادر وقواعد البحث الوثائقى أو التاريخى . .

كما يستخدم منهج دراسة الحالة وسائل جمع البيانات كالاستبيان وبطاقات العلامات Score Cards ومقاييس التدريج Rating Scales كما أن الملاحظة المباشرة ضرورية فى معظم الأحوال . . وربما تخدم المقابل Interview كوسيلة لملاحظة الأعراض أو العلامات وتجميع البيانات والتشخيص والمعالجة والمتابعة.

أما الأساليب الاحصائية ، فهى تستخدم عندما تكون الحالات مصنفة وملخصة لتكشف عن عدد مرات تكرار حدوث الظاهرة . . فضلاً عن التطورات والاتجاهات ونماذج السلوك [١].

مشروع بحث علمى

تطبيقا لمنهج دراسة الحالة

إن أفضل وأقوى طريقة عملية للإحاطة بمنهج دراسة الحالة هو الإتيان بأمثلة نطبق فيها هذا المنهج . . على سبيل المثال :

مشكلة البحث Problem Statement

يتعرض الإنسان فى كوكب الأرض لكثير من ألوان الظلم والطغيان، ويمنع من ممارسة أبسط حقوقه الانسانية المشروعة. ولقد أمرت الكتب السماوية بتأمين وحقوق الانسان

١- د. احمد بدر، أصول البحث العلمى ومناهجه، مرجع سابق، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

Human Rights » ودعت إلى دفع الظلم عنه وتطبيق العدالة والمساواة بين الناس جميعا . ولقد ظلت حقوق الانسان - على مر العصور - مطلبا إنسانياً ينادى به المصلحون ويتطلع إليه المظلومون من البشر فى كل زمان ومكان.

ولكن حينما تفاقمت عمليات القمع والاعتداء على الحقوق المشروعة للانسان وأضحى هذا الاعتداء يشكل تعسفا قاسيا يستصرخ الضمائر والنفوس البريئة فى كل مكان، صدرت - فى عهد الثورة الفرنسية - فى عام ١٧٨٩ م أول وثيقة لحقوق الانسان. وبعد هذه الوثيقة أصبح هذا المصطلح «حقوق الانسان» متداولا فى أروقة المؤسسات السياسية والدستورية فى كثير من دول العالم الغربى.

وفى خطوة هامة تالية، غدت حقوق الانسان تعبيراً دارجاً فى باب الحقوق والواجبات بدساتير كل دول العالم تقريبا.

ولكن مع زيادة حوادث الاضطهاد السياسى التى انتشرت فى العصر الحديث تبين بأن الطغيان السياسى قد يُحرِّف النصوص الدستورية وينقلب على حقوق الانسان. ولذلك عملت هيئة الأمم المتحدة United Nations إلى ممارسة دورها الطبيعى من أجل تثبيت مبادئ حقوق الانسان فى جميع مجتمعات العالم. لذلك فى عام ١٩٤٨ م تضمن ميثاق الجمعية العمومية للأمم المتحدة أعلانا بحقوق الانسان.

ولاشك فإن حقوق الانسان ترتبط أشد الارتباط بهوية النظام السياسى المهيمن على كل مجتمع. فبعد الحرب العالمية الثانية انقسم العالم إلى نظامين رئيسيين، النظام الرأسمالى الليبرالى (الكتلة الغربية) والنظام الديمقراطى الشعبى الاشتراكى (الكتلة الشرقية)، وتبع هذا الانقسام انقسام فى تعريف حقوق الانسان.

ولذلك مافتئ ميثاق حقوق الانسان الصادر فى الأمم المتحدة فى عام ١٩٤٨ م يتعرض لانتقادات لاذعة من قبل الكتلة الشرقية، ولاسيما ما يتعلق بالملكية الفردية وحرية العقيدة والرأى. ونتيجة لذلك أصدرت الأمم المتحدة فى عام ١٩٦٦ م اتفاقيتين احداهما خاصة بالحقوق المدنية والسياسية التى تجسد حقوق الانسان من وجهة نظر الغرب، والأخرى خاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية التى تقابل حقوق الانسان من وجهة نظر الشرق. وطرحت الأمم المتحدة هتين الاتفاقيتين أمام جميع

الدول الأعضاء للتوقيع على واحدة منهما.

ولكن – مع هذا – فإن حوالى أربعة وأربعين دولة من الدول الأعضاء فى هيئة الأمم المتحدة هى دول تدين بالدين الاسلامى الحنيف. ولقد درجت دساتير الكثير من الدول الاسلامية – والعربية على وجه التحديد – إلى الاشارة بالنص على أنها تستمد الاحكام التشريعية من الشريعة الاسلامية.

والمملكة العربية السعودية – التى ستكون موضوع هذه الرسالة – ذهبت إلى أبعد من ذلك، إذ أنها رفضت وضع دستور لبلادها ومافتئ ملوكها وقادتها يصرحون بأن القرآن الكريم هو دستور البلاد. والقرآن الكريم يتعارض نصا وروحا مع بعض بنود اتفاقيات حقوق الانسان الصادرة من الأمم المتحدة، ولاسيما فيما يتعلق بالملكية الفردية وحريات الأفراد. فالاسلام – على سبيل المثال – لايقر ويمنع زواج المسلمة من غير المسلم ويحرّم تغيير المسلم لدينه. فى وقت فإن حقوق الانسان فى الكتلتين الغربية والشرقية تعطى الحرية المطلقة للانسان و / أو الانسانة فى الاقتران وتغيير الأديان.

ولكن هذا لايعنى بأن المملكة العربية السعودية ترفض كافة أشكال القوانين الوضعية (الغربية). فالمملكة باعتبارها دولة من الدول العصرية التى تعيش فى عصر تهيمن فيه مظاهر الحضارة الغربية تسلم بتطبيق كثير من القوانين الوضعية ولكن مع محاولة عدم تعارض هذه القوانين مع مبادئ الشريعة الاسلامية.

ولذلك فإن دراسة حقوق الانسان فى المملكة العربية السعودية الحديثة تتطلب – بالضرورة – دراسة حقوق الانسان فى القوانين الوضعية (ولاسيما تلك القوانين الصادرة عن منظمة هيئة الأمم المتحدة) مع مقارنتها بحقوق الانسان فى الشريعة الاسلامية.

ومع تطلعاتنا إلى الوصول الى نتائج قيمة، فإن دراسة حقوق الانسان من المنظورين الاسلامى والقانونى ستضع حقوق الانسان فى المملكة فى شكلها الواقعى قريبا من الحقيقة ودون الزعم بأنها حقوق اسلامية بحتة أو قانونية صرفة.

الهيكل التنظيمى للبحث

ومن أجل تنفيذ مقتضيات البحث والدراسة وكافة التحليلات والتحقيقات فإننا نُقَسّم الرسالة إلى ثلاثة أبواب رئيسية، يتضمن كل باب مجموعة من الفصول وفقا لما يلى :

الباب الأول

يحتوى الباب الأول على أربعة فصول يسعى الفصل الأول إلى تأصيل مفهوم حقوق الانسان وتطوراتها التاريخية، كما يتضمن التعريف بأهداف البحث ومنهاجه وفروضه ومصادر المعلومات والمراجع التى سيستخدمها البحث والتحليل.

أهداف البحث Purposes of the Research

١- دراسة صياغة مبادئ ميثاق خاص بحقوق الانسان على أساس مبادئ الدين الاسلامى فى محاولة لإعداد مشروع يمكن تقديمه إلى هيئة الأمم المتحدة للموافقة عليه أسوة بموافقتها على مواثيق واتفاقيات حقوق الانسان المعبرة عن هوية الكتلتين الغربية والشرقية.

٢- تطبيق مبادئ حقوق الانسان فى الاسلام على الحقوق المدنية فى مجتمع المملكة العربية السعودية وذلك بهدف معرفة إلى أى مدى تطبق مبادئ حقوق الانسان الاسلامية فى المجتمع السعودى. وماهى – النتائج سلبا أو ايجابا – التى ترتبت على هذا المدى من التطبيق.

٣- دراسة الوضع القانونى لعضوية المملكة العربية السعودية فى هيئة الأمم المتحدة ووكالاتها الفرعية قبل وبعد اعتراف هذه المنظمات بحقوق الانسان الاسلامية.

فروض البحث Research Hypotheses

١- حقوق الانسان فى الاسلام أشمل وأكمل من مواثيق واتفاقيات حقوق الانسان الصادرة من هيئة الأمم المتحدة التى تعتمد على القانون الوضعى الغربى.

٢- المملكة العربية السعودية من أكثر الدول تطبيقا لحقوق الانسان فى الاسلام.

منهج واطار البحث Research Approach and Framework

يقوم البحث على المنهج الوصفى المقارن Descriptive Comparative Approach من خلال طريقة دراسة الحالة Case Study. وستكون المملكة العربية السعودية الحديثة هى «حالة» الدراسة. وذلك فى الفترة من ١٣٤٣ هـ – ١٩٢٤ م وهى الفترة التى بدأت مع بداية حكم مؤسس المملكة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله وحتى عام ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

وسوف تجمع المعلومات والبيانات من الوثائق الرسمية الصادرة من هيئة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامى وحكومة المملكة العربية السعودية ودور النشر فى كل من المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الامريكية وغيرها. كما ستجمع المعلومات والبيانات من

الكتب العلمية والدوريات والنشرات والصحف والمجلات العربية والأجنبية والرسائل العلمية ما أمكن، وذلك بهدف رصد كافة المعلومات والتحقيقات التي تقود إلى الوصول إلى نتائج علمية قيمة.

حقوق الانسان في القانون الدولي

Human Rights and International Low

أمّا الفصل الثاني من الباب الأول فسوف يدرس القانون الدولي لحقوق الانسان ودور الأمم المتحدة من هذه الحقوق وصولا إلى تشكيل لجنة حقوق الانسان في هيئة الأمم المتحدة. مع محاولة ابراز السمات الغربية والشرقية في اتفاقيات وبروتوكولات حقوق الانسان الصادرة من هيئة الأمم المتحدة.

حقوق الانسان في الشريعة الاسلامية

Human Rights and Shari'ia

وفي الفصل الثالث فسوف ندرس حقوق الانسان في الشريعة الاسلامية ودور منظمة المؤتمر الاسلامي من حقوق الانسان وصولا إلى القرارات التي اتخذتها المنظمة فيما يتعلق بتطبيق هذه الحقوق ودور المنظمة في الترويج لحقوق الانسان بين الدول الاسلامية والدفاع عن هذه الحقوق في المحافل الدولية وفي أروقة ودهاليز المنظمات الدولية .

حقوق الانسان في الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية الدولية

Human Rights at Shari'ia and International Low

أمّا الفصل الرابع والأخير في الباب الأول فإنه سيكون مقارنة لحقوق الإنسان في الشريعة الاسلامية وحقوق الانسان في القوانين الوضعية. وهدف هذا الفصل هو التمهيد للباب الثاني الذي سيكون بمثابة دراسة واسعة لحقوق الانسان في المملكة العربية السعودية وهي الدولة التي تطبق مبادئ الشريعة الاسلامية رغم أنها تعيش في عصر تهيمن فيه القوانين الوضعية التي تصدر في إطار الحضارة الغربية المعاصرة.

الباب الثاني

ويعتبر الباب الثاني هو الموضوع الرئيسي للرسالة وسوف يدرس حقوق الانسان وتطوراتها في المملكة العربية السعودية من خلال مفهوم الشريعة الاسلامية ومفهوم القوانين الوضعية الغربية. وسوف يصمم هذا الباب في ثمانية فصول على النحو التالي :

الفصـــــل الأول : حقوق الطفل.

الفصـــل الثاني : حقوق المرأة.

الفصـــل الثالث : حق التعليم.

الفصـــل الرابع : حق العمل.

الفصل الخامس : حق التملك.

الفصل السادس : حق الضمان والتكافل.

الفصل السابع : حق التعبير وحرية العقيدة.

الفصل الثامن : حق الإرث.

وبذلك تكون حقوق الانسان في المملكة العربية السعودية هي الميدان الذى نقيس فيه حقوق الانسان من منظورين، المنظور الاسلامي والمنظور الوضعي الغربي. ذلك بهدف معرفة مدى تطبيق هذه الحقوق بين أفراد المجتمع السعودي.

الباب الثالث

أمّا الباب الثالث والأخير فسوف نفرده للخلاصة والنتائج والتوصيات. وأملنا أن نتوصل إلى نتائج نصيغ من خلالها مبادئ ميثاق حقوق الانسان من خلال الشريعة الاسلامية بحيث تكون هذه الصياغة وثيقة ملائمة يمكن بها كسب موافقة الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة لكي تكون هذ الوثيقة جزءا من مواثيق وبروتوكولات حقوق الانسان المعترف بها من كافة دول العالم. حيث سيلغى هذا الاعتراف - بالضرورة - الموقف المعارض (التحفظات) الذى اتخذته المملكة على مواثيق حقوق الانسان الصادرة وفقا للقوانين الوضعية. كما نأمل أن نتوصل إلى نتائج مناسبة لقياس مدى تطبيق المملكة لحقوق الانسان المنبثقة عن الشريعة الاسلامية وذلك من خلال دراسة فصول الباب الثاني وتأثير هذه التطبيقات على مجتمع المملكة العربية السعودية.

المنهج الوصفى

المنهج الوصفى يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد فى الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً. فالتعبير الكيفى يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى. ولكن كلاهما مرتبط منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية ومازال هذا هو الأكثر استخداماً فى الدراسات الإنسانية حتى الآن.

يلجأ الباحث إلى استخدام هذا المنهج حين يكون على علم بأبعاد أو جوانب الظاهرة التى يريد دراستها نظراً لتوفر المعرفة بها من خلال بحوث استطلاعية أو وصفية سبق أن أجريت عن هذه الظاهرة، ولكنه يريد التوصل إلى معرفة دقيقة وتفصيلية عن عناصر الظاهرة موضوع البحث تفيد فى تحقيق فهم أفضل لها أو فى وضع سياسات أو إجراءات مستقبلية خاصة بها، فالبحوث الوصفية كرصد حالة أى شيء، سواء كان هذا الشيء وضعاً فيزيقياً أو خصائص مادية أو معنوية للأفراد أو الجماعات، أو نشاطاً انسانياً (العمل أو الدراسة مثلاً) أو مؤسسات (المصانع أو أبنية مثلاً) أو حتى أنماطا من التفاعل بين البشر (كالتنافس أو التعاون أو الصراع . . . الخ).

أنه قد يتركز على وضع قائم فى وقت معين أو يكون استمراريا لفترات طويلة أو يجرى على مرات متعددة. كما أنه قد يكون لخصائص ظاهرة أو سطحية وقد يكون متعمقاً. و ربما يكون لظاهرة واحدة أو لظاهرتين تتطلب المقارنة بينهما. وقد يكون الهدف من الوصف مجرد الرصد من أجل الفهم وقد يكون الهدف منه تقويم أوضاع قائمة أو قد يكون لأغراض عملية مباشرة مثل التعرف على أعداد المدمنين للمخدرات لتحديد عدد المؤسسات العلاجية اللازمة لهم. وتصنف البحوث الوصفية وفقاً لهذه الأهداف، أو وفقاً لما تركز عليه فيقال بحوث وصفية تشخيصية وبحوث تقويمية وبحوث عمليه. كما تصنف إلى بحوث وصفية آنية أو تتبعية أو مقارنة، وإلى بحوث مسحية ودراسة للحالة.

ويعتبر المنهج الوصفى أكثر المناهج السائدة فى البحوث التى تعنى بدراسة مشاكل العلوم الانسانية، وذلك لقابليته على التفاعل مع بقية المناهج الأخرى من أجل الوصول إلى نتائج جيدة فى هذه المجالات العلمية الهامة.

ويعتبر منهج المقارنة من اكثر المناهج قدرة على التفاعل مع المنهج الوصفى ذلك لأنه ينطلق من الجذور الطبيعية للنفس البشرية . . لأن عنصر المقارنة في الانسان خصيصة ذاتيه تهيمن على تصرفاته العادية وقراراته الرسمية.

فالانسان على سليقته يسأل قريب أو صديق فى بلد آخر عن الجو . . ثم يرد عليه قائلا ولكن الجو عندنا . . وهكذا. أو يقول أحدهم بأن مدينة جدة أجمل من مدينة الرياض . . أو مدينة الرياض أجمل من مدينة جدة، أو صديق يسأل زميله فى أمريكا كيف تتم عملية إجراءات بيع وشراء العقارات فى أمريكا . . أى هل تتبع نفس الخطوات فى عملية افراغ الصكوك . . أم تختلف عن الاجراءات المتبعة فى بيع وشراء العقارات فى السعودية . .

هذه كلها مقارنات عفوية يمارسها الانسان فى حياته العادية دون تفكير. ولكن بالنسبة لبعض القرارات فإن المقارنة لا تحتاج إلى تفكير عفوى وإنما تحتاج إلى دراسة كاملة . . حتى بالنسبة لقرارات الشراء الشخصية، فالفرد الرشيد لا يتخذ قراراً بشراء سلعة معينة إلا بعد مقارنة أسعار سلع مشابهة أو مماثلة . . ومثل هذه المقارنات نشاهدها ونلمسها فى تصرفاتنا اليومية . .

مما سبق يمكننا القول بأن مفهوم المنهج المقارن ينطلق من المفهوم القائل بأن «العد» يجب أن يبدأ من «اثنين» ولا يبدأ من «واحد» . . أى إننا إذا أردنا أن نتخذ قراراً فى شئ معين لا بد من أن نتبع أسلوب المقارنة حتى يكون قرارنا رشيدا . . فمثلا إذا أراد رئيس الوحدة الادارية أن يطبق أحد أساليب الكمبيوتر فى إدارته . . فعليه أن يقارن بين الاسلوبين المطروحين أمامه ليعرف أيهما أجدى لزيادة الكفاءة الادارية.

وما يصدق على القرارات الادارية يصدق على المنظمات الادارية . . فمن أجل أن نعرف مزايا وعيوب النظام الادارى فى الكويت . .يجدر بنا أن نقارنه بالنظام الادارى فى السعودية.

وتعد الدراسات المقارنة من المتطلبات المرغوبة علىٰ نطاق واسع فى الرسائل العلمية وبالذات لدرجة الدكتوراه، حيث يشترط أن تكتنف القضايا الخاصة بهذه الدرجة بعض الاشكاليات الكبيرة.

فمثلا فى مرحلة من مراحل النزاع فى أزمة الخليج كان العراق يشترط كى يخرج من الكويت أن تتعهد الحكومة الكويتية بتطبيق الديمقراطية والمشاركة السياسية. وطبعا يعرف الجميع بأن الأولى بتطبيق المشاركة السياسية هو الحكم الدكتاتورى العراقى وليس النظام الديمقراطى البرلمانى الكويتى.

لمعالجة هذه القضية يمكن أن تطرح فى دراسة مقارنة يكون عنوانها هكذا :

المشاركة السياسية

الكويت والعراق

دراسة تحليلية مقارنة

ويجب أن تقودنا هذه الدراسة فى نهايتها إلى معرفة مَنْ مِنَ الدولتين تطبق نظام المشاركة الديمقراطية ومن منهما يطبق نظاماً دكتاتوريا لا مشاركة سياسية فيه.

ويعتبر البحث التالى نموذجاً مناسبا لتطبيق المنهج الوصفى :

مشروع بحث علمى
تطبيقاً للمنهج الوصفى

Introduction المقدمة

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية . . نزعت كثير من الدول النامية إلى تطوير هياكلها السياسية حتى تحقق مزيدا من التطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ولقد اجتمعت هذه الدول على عامل مشترك واحد . . ألا وهو العمل على تطبيق الديمقراطية فى اجهزتها السياسية. ولكن الكثير من النقاد السياسيين يقولون بأن كثيرا من الدول النامية تزعم بأنها تطبق الديمقراطية ولكن لاتطبقها ، بحيث يمكننا القول بأن لهذه الدول مظاهر ديمقراطية وليس نظاما ديمقراطيا كاملا كما هو فى دول الكتلة الغربية.

ولكن الكثير من زعماء هذه الدول يردون على هذه الانتقادات ويقولون بأن النقاد السياسيين يقيمون الأنظمة السياسية فى الدول النامية من منظور نظريات الديمقراطية الغربية التى يصعب تطبيقها فى بلادهم النامية.

لذلك فإن تقييم محاولات الدول النامية فى بناء نظام ديمقراطى سياسى تتطلب بالضرورة تعديل تلك النظريات الغربية حتى تتلاءم مع ظروف circumstances وتجارب experiences الدول مكان البحث. انه من غير المقبول علميا تقييم جهود دولة ما من خلال تجارب دولة أخرى.

Problem of the Research مشكلة البحث

ان اعتبارات الظروف والتجارب والتقاليد لبلد ما .. قد لاتسمح وتعوق امكانية تحليل التطورات السياسية من خلال نظرية معينة.

لذلك فإن إدخال بعض التعديلات على النظرية يعتبر ضرورة ملحة حتى يمكن استخدام النظرية بنجاح فى وصف وتفسير التطورات السياسية محل الدراسة.

وهذا ما سنقوم به حينما نتناول إحدى نظريات التطورات السياسية فى تحليل هذه الدراسة.

Purpose of the Research الغرض من البحث

ان هدف البحث هو تحديد المدى الذى يمكن به تحليل التطورات السياسية فى الدول النامية وشرحها بدقة من خلال إحدى نظريات التطورات السياسية المعروفة فى الفكر الغربى. ولقد اخترنا دولتين هما المملكة العربية السعودية وايران ليكونا موضوع البحث وسوف نستخدم المنهج المقارن فى تحليل التطورات السياسية فى البلدين المذكورين. كما أن الدراسة ستكون فى فترة زمنية متخمة بالأحداث والتطورات تبدأ بنهاية الحرب العالمية الثانية فى عام ١٩٤٥ وحتى عام ١٩٨٦.

لاشك بأن السعودية وايران – كدولتان اسلاميتان – تشكلان تحديا لامكانية صياغة نظرية سياسية لشرح عمليات التطورات السياسية فى مجتمعات يختلف فيها مفهوم الديمقراطية عن المفهوم السائد فى النظريات السياسية الغربية. كلاهما دولتان مسلمتان ولكن مع ذلك فإن السنيين فى السعودية والشيعيين فى ايران كثيرا ما ينظرون – من زوايا مختلفة – إلى نظام الحكم ونظم المجتمع. يضاف إلى ذلك فإنه على الرغم من أن السعودية وايران تأخذان نظام حكم الفرد Monar-chi إلا ان عمليات التطورات السياسية فيهما مختلفة تماما. ان كل دولة منهما غنية بمواردها البترولية ولكن مع ذلك فإن الأنشطة الاقتصادية فى كليهما تختلف عن الأخرى.

لذلك فإن تحليل ومقارنة عمليات التطورات السياسية فى السعودية وايران يعتبران تحديا صارخا لامكانية بناء نظرية فى التطورات السياسية.

Research Question سؤال البحث

إن السؤال الذى ينطوى عليه هذا البحث والذى يضم كافة التحليلات والشروح نصوغه على النحو التالى :

إلى أى حد يمكن لإحدى نظريات التطورات السياسية أن تسهم فى فهم عمليات التطورات السياسية فى السعودية وفى ايران منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ؟

Research Hypotheses فروض البحث

لكى نستطيع أن نجيب على سؤال البحث فإننا سنختبر الفروض التالية :

١- يفترض بأن عمليات التطورات السياسية فى السعودية وإيران منذ نهاية الحرب العالمية الثانية - بصورة عامة - تتوا م مع نظرية الازمات The Crisis of Political Development Theory .

٢- يفترض أن الاستقرار النسبى الذى تتميز به عمليات التطورات السياسية فى السعودية منذ الحرب العالمية الثانية كان نتيجة لـ :

١- شرعية الحكومة التى تعتمد على علاقتها الطيبة مع رجال الدين.

٢- ادراك الاهمية النسبية فى توزيع العدالة وكذلك الاهمية النسبية فى توزيع الموارد على الاغلبية فى السعودية وبفعالية ملموسة.

٣- يفترض أن عدم الاستقرار النسبى الذى تتميز به عمليات التطورات السياسية فى ايران منذ الحرب العالمية الثانية كان نتيجة لـ :

١- تدخل القوى الأجنبية فى عمليات التطورات السياسية فى ايران.

٢- فشل الشاه محمد رضا فى بناء الشرعية لحكومته.

٣- ادراك الاهمية النسبية في توزيع العدالة وكذلك الاهمية النسبية فى توزيع الموارد على الاغلبية فى ايران ولكن بفعالية غير ملموسة.

منهج البحث Research Framework

ان منهج البحث يستهدف دراسة وتحليل عمليات التطورات السياسية فى المملكة العربية السعودية وإيران منذ منتصف عام ١٩٤٥ م وحتى عام ١٩٨٦ م. وبالرغم من ان هناك عددا كبيرا من النماذج Models فى العديد من نظريات التطورات السياسية .. إلا أننا سوف نستخدم نظرية الأزمات لإختبار فروض البحث ذلك لأن نظرية الأزمات يمكن أن توظف فى بحثنا هذا بشكل أفضل من النظريات الأخرى.

ولعل أسباب اختيارنا لنظرية الأزمات عن غيرها من النظريات السياسية الأخرى هو قدرتها على المزج بين التحليل الرأسى Cross - sectional والتحليل الافقى Cross - temporal ولذلك فإن اختيارنا لهذه النظرية دون سواها إنما يتأتى من أن هذه النظرية تزودنا بأسس تقييم

عمليات التطورات السياسية من القاعدة وإلى القمة . .وكذلك تحليل العمليات السياسية عبر تقاطعات الأحداث السياسية طولا وعرضا ويتأتى هذا من خلال المكونات الرأسية لنظرية الأزمات والممثلة فى الهوية Identity ، الشرعية Legitimacy المشاركة Participations ، التوزيع Distribution ، التوغل Penetration.

وكذلك المكونات الأفقية للنظرية والممثلة فى المساواة Equality. القدرة Capacity الاختلاف Differentiation.

ان اختبارنا لهذه النظرية إنما يقوم على أساس النتائج التى استخلصناها من خلال قراءاتنا المتعلقة بالتطورات السياسية وكذلك مراجعتنا وقراءتنا لعدد من النماذج والأشكال Models التى تناولت دراسة وتحليل التطورات السياسية. وسوف نقوم باستعراض موجز لأهم نظريات التطورات السياسية فى الفصل الثانى من هذه الرسالة.

شروط قبول الفروض

Criteria for Acceptance of Hypotheses

ان قبول الفروض مرهون بتحليل ودراسة العناصر الآتية :

اولا الفرض الأول :

فى إطار أزمة الهوية Identity تدرس الاستقرار النسبى فى عمليات التطورات السياسية فى السعودية وإيران منذ نهاية الحرب العالمية الثانية من خلال درجة فعاليتها فى كل من :

١- تسييس الهوية الوطنية.

٢- تناتج المجتمع وانصهاره الادارى.

٣- رعاية التأقلم الفردى.

٤- تطور المصالح الخاصة فى اطار الهوية الوطنية.

وفى اطار ازمة الشرعية Legitimacy Crisis تدرس الاستقرار النسبى فى السعودية وإيران منذ نهاية الحرب العالمية الثانية من خلال فعاليتها فى كل من :

١- تطور مايسمى بالشرعية النفسية نحو الحكومة.

٢- تعريف وتنفيذ الاهداف الوطنية.

وفى اطار ازمة المشاركة Participation Crisis ندرس الاستقرار النسبى فى السعودية وايران منذ نهاية الحرب العالمية الثانية من خلال درجة فعاليتها فى كل من :

١- تطور وسائل اتصال المواطنين بالمستويات العليا فى الحكومة.

٢- تطور فاعلية أنظمة المعلومات.

وفى إطار أزمة التوزيع Distribution Crisis ندرس الاستقرار النسبى فى السعودية وايران منذ نهاية الحرب العالمية الثانية من خلال درجة فعاليتها فى كل من :

١- مستوى توزيع الرفاهية فى المجتمع.

٢- تطور قاعدة الموارد الوطنية.

٣- تطور نظام التعليم.

٤- رعاية تراكمات رأس المال فى المجتمع.

٥- جهود توزيع رأس المال بعدالة.

٦- جهود تحقيق العدالة فى اعادة توزيع الدخل القومى.

٧- جهود تحقيق العدالة فى المجتمع.

٨- تطور الحوافز لجهود الأفراد.

وفى اطار ازمة التوغل Penetration Crisis ندرس الاستقرار النسبى فى السعودية وايران منذ نهاية الحرب العالمية الثانية من خلال درجة فعاليتها فى كل من :

١- المساواة فى الالتزامات والواجبات فى المجتمع.

٢- تكنيك وتطور قوانين الأنظمة السياسية.

٣- تطور التخصص.

٤- تنسيق الأنشطة السياسية.

ثانيا الفرض الثانى :

ان هناك سببين هامين يشكلان أهم خصائص استقرار عمليات التطورات السياسية فى السعودية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وهما :

١- بناء الشرعية السياسية للحكومة السعودية.

٢- فعالية وعدالة الموارد المادية.

ثالثا الفرض الثالث :

ان خصائص عدم الاستقرار فى عمليات التطورات السياسية فى ايران منذ نهاية الحرب العالمية الثانية كانت بسبب :

١- تدخل القوى الأجنبية فى عمليات السياسة الايرانية.

٢- فشل حكومة الشاه محمد رضا فى بناء الشرعية السياسية.

٣- فشل حكومة الشاه محمد رضا فى تقديم فعالية وعدالة توزيع الموارد.

ان الفصل الثانى سيتناول بالتفصيل نظرية التطور السياسى وسوف تعتمد على القواعد النظرية للدراسة.

كما أن الفصل الثالث والرابع سوف يختبران اختلافات وتناقضات التطورات السياسية فى السعودية وايران منذ نهاية الحرب العالمية الثانية فى عام ١٩٤٥ م وحتى عام ١٩٨٦ م.

الفصل الاخير يتضمن الخلاصة التى سنستخلصها من البحث.

منهج المسح

يعتبر المسح واحدا من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية، حيث يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها فى مجتمع معين . . بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج اللازمة لحل مشاكل هذا المجتمع . .

ويحقق المسح بطبيعته اكتشاف علاقات جيدة بين مختلف الظواهر فى المجتمع محل البحث التى قد لايستطيع الباحث الوصول إليها بدون تطبيق مبادئ منهج المسح.

وهناك أنواع مختلفة من المسح كالمسح الاجتماعى الذى يبحث فى السلوكيات الاجتماعية للمجتمعات المختلفة، ومسح السوق الذى يرمى إلى محاولة قياس رد فعل أفراد المجتمع تجاه المنتجات الاستهلاكية، والمسح التعليمى الذى يبحث فى الفروق الفردية بين الطلاب الذكور والاناث كما يبحث فى الكثير من القضايا التعليمية، ومسح الرأى العام الذى يبحث فى اتجاهات الرأى العام تجاه كافة القضايا الاقتصادية والسياسية كموقف العرب أو الخليجيين تجاه القرارات التى اتخذتها حكوماتهم نحو العدوان العراقى على الكويت . . . الخ

ورغم أن هناك صعوبات تعترض مناهج البحث فى العلوم الانسانية . . إلا أن مناهج المسح أسهمت بشكل كبير فى تضييق الفجوة بين مناهج البحث فى العلوم الانسانية ومناهج البحث فى العلوم الطبيعية، أى أننا يمكننا القول بأن التقدم فى العلوم الاجتماعية فى العقدين الأخيرين أحرز تقدما جيدا فى مجال قياس الظواهر بغية الرغبة فى التوصل إلى قوانين عامة شأنها شأن العلوم الطبيعية. ولقد توسع علماء العلوم الانسانية فى استخدام علم الاحصاء وعلم الرياضيات فى دراسة العلاقات بين المتغيرات . . وذلك عن طريق دراسة المتخالفات Variances ودراسة الارتباط Corrilation أو درجة الارتباط بين المتغيرات . . وكذلك دراسة المقاييس الاحصائية t & F & Z & Chi Square التى كثيرا ما مكنت الباحث من التنبؤ والوصول إلى تعميمات ومبادئ يمكن إثباتها علمياً. [1] وسوف نشرح هذه المقاييس الاحصائية

١- د. امين ساعاتى، الادارة العامة فى المملكة العربية السعودية (جدة : دار الشروق، ١٣٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)، ص ٥٢.

والرياضية بإيجاز شديد فى الصفحات القليلة القادمة.

أى ان منهج المسح يقوم أساساً على أساليب رياضية واحصائية مركزة من أجل جمع المعلومات والبيانات، ثم تحليلها واستخلاص نتائجها. فمثلا إذا أردنا ان نقيس اتجاهات الرأى العام السعودى تجاه قرار مواجهة العدوان العراقى على الكويت بالقوة المسلحة، فإننا لانستطيع أن نجرى مقابلات مع كل مواطن سعودى. هنا لامفر من استخدام الاستبيان والعينات، وربما المتوسطات .. الخ، من أجل الوصول إلى قياس اتجاهات الرأى العام نحو قرارات حكومته ..

الاستبيان :

إن الاستبيان وسيلة من وسائل الحصول على المعلومات . . وهو تصميم فنى لمجموعة من الأسئلة تحتوى على أبرز نقاط موضوع البحث . .بحيث تقدم إلى عينة عشوائية Random Sample من المجتمع للإجابة عليها . . ويجب أن تكون العينة ممثلة لكافة الطبقات أو الطبقة التى يراد بحثها والقاعدة يجب أن تكون لكل عينة فى «المجتمع» فرصة الاختيار . . دون أن يكون هناك تحيز أو تواطؤ Baias لشخص دون الآخر . . أو لطبقة دون الأخرى وبقدر ماتكبر العينة بقدر ما تقترب من المجتمع الحقيقى Pubulation الذى تمثله وهذا يؤدى إلى الوصول إلى تعميمات جيدة.

أنواع الأسئلة :

إن طبيعة البحث والهدف منه تحدد نوع الأسئلة التى يجب أن تطرح على المسئولين [*] فأحيانا يستخدم الباحث نوعا معينا من الأسئلة، وفى أحايين كثيرة يستخدم بعض أو كل الأنواع. وسوف ندر س الآن أربعة أنواع من الأسئلة المتداولة بكثرة فى مجالات الحصول على المعلومات وهى :

١- أسئلة للحصول على حقائق Fact Questions

وهذا النوع يغلب فى البحث المقارنى . . كالبحث الذى يستهدف معرفة درجة

---

* نستخدم كلمة «المسئولين» أو «المسئول» بمعنى الأشخاص أو الشخص Interviewee الذى توجه اليه اسئلة الاستبيان.

الاختيارات بين البنين والبنات . . أو المقارنة بين إنتاجية الموظف أو الموظفة على وظيفة من الوظائف.

٢- أسئلة عن الرأى والموقف Opinion and Attitud Question

وهذه الأسئلة تتعلق بالمشاعر والأفكار والقيم وتستهدف معرفة رأى المسئول فى شخص معين أو مشكلة معينة . . كالسؤال عن رأى المسئول فى رئيس بلدية جدة. أو ما هى أهم الوظائف التى يجب أن تضطلع بها بلدية جدة.

٣- أسئلة للحصول على معلومات Information Questions

إن معرفة الناس عن أى موضوع معين إنما ترتبط بموقفهم من هذا الموضوع. فمثلا ماذا قال مدير الشئون الاجتماعية عن الزيادة فى عدد المتسولين فى شهر رمضان ؟

٤- أسئلة تتعلق بالسلوكيات Behavior Questions

إن الناس عموما يرون أنفسهم كما يتمنون فى علاقتهم مع الآخرين، فالإنسان يتصرف رغبة فى الحصول على رضا الآخرين . . حتى لايعاب سلوكه وهو أيضا يتصرف رغبة فى الحصول على إطراء الناس وهذا النوع من الأسئلة يمكن أن يأتى فى شكل ما هو رأيك فى الأخلاقيات كوسيلة من وسائل تقييم الأفراد ؟ !

ومع أن هذه الأسئلة . . هى أسئلة مباشرة تشبه أسئلة الصحفيين . . إلا أن بناء الأسئلة وصياغتها فى البحث العلمى . . تأخذ أشكالا شتى بحيث تمكن السائل من الغوص فى أعماق المسئول للحصول على أدق المعلومات، وهو ما سوف نناقشه فى بناء أو تصميم الأسئلة.

بناء الأسئلة :

تصاغ الأسئلة من خلال نوعين رئيسيين :

١- الأسئلة المفتوحة أو الشاملة Unstructured or open-end

وهذا النوع يتميز بأنه يساعد المسئول على التعبير بحرية وإسهاب وفى الوقت نفسه يجعل التقارير مليئة بالإحصاءات والأرقام المفيدة، ويفيد كذلك فى موضوع ضيق المعارف قليل المعلومات، أو حينما نكون بصدد اختبارات أولية يعقبها إعداد للنوع

الثانى Close-end من بناء الأسئلة ومن أمثلة هذا النوع : فى رأيك، ما هى أهم المشاكل التى تواجه مدينة جدة اليوم ؟

(المشكلة)

هل هناك مشاكل هامة أخرى ؟

(المشكلة)

هل هناك مشاكل تترتب على هذه المشكلة ؟

وإذا كانت لهذا النوع من الأسئلة . . الأسئلة المفتوحة أو الشاملة Open-end مزايا، فإن لها عيوبا كثيرة منها :

إن هذا النوع من الأسئلة لايعد إعدادا فنيا جيدا وبالتالى لايمكن الباحث من الحصول على معلومات دقيقة، إن السؤال المفتوح عادة ما يفحم المسئول ويجعله عرضة للابتذال والإطالة الجوفاء. إن طبيعة الأسئلة المفتوحة تعتمد على « لماذا ? Why » دون أن تمكن السائل من الغوص فى أعماق التجارب الإنسانية للمسئول.

٢- الأسئلة المقفلة Structured or close-end

ويعتمد هذا النوع من الأسئلة على تصميم فنى محدد بكلمات تستهدف الحصول على معلومات دقيقة تغطى مختلف النقاط.

وهذا النوع من الأسئلة يساعد الأشخاص القادرين والراغبين فى الإجابات المستوفاة، كما إن استخدام الرموز والإشارات (نعم أو لا) تساعد المسئولين على الإجابة دون عناء ومشقة، ومن أمثلة هذا النوع :

دكتور خالد عبد الغنى كأمين لمدينة جدة (رئيس لبلدية جدة) هل تعتقد بأنه :

١- . . . . ممتاز

٢- . . . . جيد

٣- . . . . أقل من جيد

٤- . . . . ضعيف

٥- . . . . غير ذلك.

هل تعتقد بأن مشكلة النظافة :

مشكلة كبيرة.

ليست كبيرة جدا.

ليست مشكلة على الإطلاق.

وإذا كانت للأسئلة المقفله مزايا فلها عيوب أيضا منها :

إن هذا النوع من الأسئلة لايتيح للمسئول مجالا للتفصيل . . لاسيما بالنسبة للموضوعات التى تحتاج إلى إسهاب، إن الاختصار الشديد فى الإجابات قد يؤدى إلى عدم فهم موقف المسئول . . وإلى جانب الأسئلة التى تعتمد على اختيار بديل من عدة بدائل - فهناك نوع آخر من الأسئلة المقفلة وهى :

أسئلة تعتمد إجابتها على نعم / لا، جيد / سيء، صح / خطأ.

والباحث يجب أن لايربط نفسه بنوع معين من الأسئلة .. إذ أن الارتباط بنوع الأسئلة مرهون بالمعلومات التى ينشدها الباحث من أجل تغطية مطالب البحث .. فنوع المعلومات المطلوبة للبحث هى التى تربط الباحث بنوع الأسئلة التى يطرحها على المسئولين. والمعلومات الناقصة .. هى إجابة على أسئلة ناقصة، والمعلومات المغلوطة تفيد بحثاً ناقصاً ومغلوطاً، ولذلك فلو أخذنا الفرض القائل : «بأن النخبة Elite فى الدول النامية تصرف أموالها على التعليم لاستخدام التعليم كوسيلة للحصول على السلطة». فإن الأسئلة يجب أن تستهدف معرفة أسرار توجهات النخبة نحو التعليم. وهذا لن يتأتى إلا عن طريق تصميم أسئلة ذكية تجتر الحقيقة من أعماق النخبة.

فمثلا عند التعرض لتحليل مثل هذا الفرض فإن الاسئلة المناسبة تأخذ الشكل التالى :

١- ماهى أهمية التعليم بالنسبة للإنسان السعودى ؟

٢- التعليم فى المملكة من أجل :

١- السلطة.

٢- البرستيج (الترف والمفاخرة)

٣- الخوف من المستقبل.

٤- المنفعة الفردية.

٥- المشاركة فى التنمية.

٣- العلاقة بين التعليم والسلطة علاقة طردية :

* أوافق جدا * أوافق * إلى حد ما * لا أوافق * لا أوافق جدا.

٤- يجب على المتعلم أن يؤثر فى عملية صنع القرار :

* أوافق جدا * أوافق * إلى حد ما * لا أوافق * لا أوافق جدا.

٥- التعليم فى المملكة :

١- يقوى دور الفرد فى المجتمع.

٢- يضعف دور الفرد فى المجتمع.

٣- لايؤثر على دور الفرد فى المجتمع.

٦- التعليم من أجل :

١- تركيز السلطة.

٢- توزيع السلطة.

٣- توضيح خطوط السلطة.

٧- البحث عن السلطة :

* يحمى الإنسان.

* يهدد الإنسان.

* لايؤثر على دور الإنسان فى المجتمع.

٨- سياسة التعليم فى المملكة :

* جيدة جداً

* جيدة

* إلى حد ما

* ضعيفة

* لا أعلم

٩- تأثير القطاع الخاص فى رسم السياسة العامة للدولة :

١- فعال جداً

٢- فعال

٣- قليل الفعالية

٤- عديم الفعالية

١٠- تأثير القطاع الخاص فى عملية صنع القرار :

١- فعال جداً

٢- فعال

٣- قليل الفعالية

٤- عديم الفعالية

تحليل المعلومات :

بعد تصميم الأسئلة وتوزيع الاستبيان على المسئولين ثم تجميعه من المسئولين . . تبدأ عملية تحليل المعلومات . . ومن ثم دراسة هذه المعلومات دراسة علمية . . والمعنى بالدراسة العلمية . . هو دراسة العلاقات بين المتغيرات، فحتى تقبل أو نرفض الفرض السابق، فإنه يجدر بنا أن نحلل الفرض من خلال استنباط المزيد من المتغيرات ودراسة العلاقات بين هذه المتغيرات . . ومقدار قربها أو بعدها عن بعضها البعض . .

فمثلا يفترض الفرض بأن النخبة فى الدول النامية تصرف أموالا طائلة على التعليم

بغية الحصول على السلطة.

إن هذا الفرض يفرز مجموعة أخرى من الفروض منها على سبيل المثال : ما هو معدل ما تصرفه النخبة على التعليم بالقياس مع ما تصرفه غير النخبة على التعليم، ماهو معدل ماتصرفه النخبة على التعليم من مجموع دخلها مقارنة مع ما تصرفه غير النخبة على التعليم من مجموع دخلها، ما معدل ماتصرفه النخبة على التعليم مقارنة بما تصرفه الحكومة على التعليم . . ثم هل تصرف النخبة أموالها على التعليم بغية الحصول على مزيد من السلطة أم بغية المفاخرة «والبرستيج» أم بهدف المساهمة فى بناء الوطن أم بهدف حماية نفسها من المستقبل ؟ ؟ وغير ذلك من الفروض التى يجدر بالباحث طرحها ودراستها.

مشروع بحث علمى تطبيقاً لمنهج المسح

ويعتبر المسح الذى أجرته مجلة النيوزويك الامريكية فى سنوات ثلاث نموذجاً مناسباً لتطبيق نوع من انواع منهج المسح، الذى صمم خصيصاً لقياس تطور اتجاهات الرأى العام الأمريكى تجاه القضية الفلسطينية.

استطلاعات مجلة النيوزويك

برغم ان نفوذ اليهود فى أمريكا يمتد إلى وسائل الاعلام بشكل عميق . . إلا أن النفوذ اليهودى عجز هذه المرة عن تشويه استطلاعات الرأى التى اجرتها مجلة النيوزويك الأمريكية عن الصراع العربى - الاسرائيلى على امتداد خمس سنوات.

وعلى مدى هذه السنوات الخمس . . ترسم هذه الاستبيانات صورا واضحة لتطور رأى الشارع الأمريكى فى الصراع العربى - الاسرائيلى بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص . .

وتشير هذه الاستطلاعات على أن الرأى العام الأمريكى كان مفتوناً باسرائيل بسبب حملاتها التعتيمية . . ثم أخذت الفتنة اليهودية تنقشع شيئا فشيئا وتكشف عن عدائها للانسانية وللسلام العالمى . . لاسيما بعد غزو إسرائيل للبنان فى يونية ١٩٨٢ . . حيث بدأ الفرد الأمريكى يرى إسرائيل بعينيه المجردتين، ويسحب تأييداته السابقة العمياء لاسرائيل ويحسن بها موقفه تجاه القضية العربية . . وهذا مانلاحظه من خلال ثلاثة استطلاعات أجرتها المجلة الأمريكية المذكورة مع عينات من الشعب الأمريكى وهى على النحو التالى :

(١)

مجلة نيوزويك Newsweek

العدد ٣ أغسطس ١٩٨١

س : هل إسرائيل محقة أم غير محقة فى ضرب الفلسطينيين فى لبنان بحجة أنها تمنع ضربات الصواريخ الفلسطينية حتى ولو أدى ذلك إلى وقوع ضحايا كثيرين من المدنيين ؟

محقة	غير محقة	لايعرفون
٪٣١	٪٥٠	٪١٩

س : هل واجب الرئيس رونالد ريجن أن يأمر باستئناف شحن مقاتلات F-16 إلى اسرائيل ؟

نعم	لا	لايعرفون
٪٣٠	٪٦١	٪٩

س : هل تعتقد بأنه يجب على أمريكا أن تضغط على إسرائيل من أجل أن تلين موقفها للوصول إلى السلام ؟

	يجب	لايجب	لايعرفون
يولية ١٩٨١	٪٥٧	٪٣٣	٪١٠
فبراير ١٩٧٨	٪٣٦	٪٥٢	٪١٢

س : كيف تستطيع أن تحكم على الجهود التى كان يبذلها مناحم بيجن للوصول إلى السلام فى الشرق الأوسط ؟

	ممتاز	جيد	معتدل	ضعيف	لايعرفون
يولية ١٩٨١	٪٤	٪٢٥	٪٣٠	٪٢٨	٪١٣
فبراير ١٩٧٨	٪٦	٪٣٥	٪٣٥	٪١١	٪١٣

س : مقارنة مع عام مضى هل أنت متعاطف أو أقل تعاطفاً مع الموقف الاسرائيلى ؟

أكثر تعاطفا	نفس الشيء	أقل تعاطفاً	لايعرفون
٪٢٢	٪٢١	٪٣٦	٪٢١

س : هل تعتقد بأن الولايات المتحدة يجب . . أو لا يجب أن تؤيد قيام دولة مستقلة للفلسطينيين ؟

	يجب أن تؤيد	لايجب أن تؤيد	لايعرفون
يولية ١٩٨١	٣١٪	٤٤٪	٢٥٪
ابريل ١٩٨٠	٣٣٪	٣٧٪	٣٠٪

** ولقد أشارت المجلة بأنها عملت هذا الاستقصاء على عينة من المجتمع الأمريكى قوامها ٥٥١ ممن لهم إلمام بمشاكل الشرق الأوسط . . وأنها حددت ± ٥٪ هامشا للخطأ.

** سجل الاستقصاء بأن ٥٠٪ من الأمريكان لايؤيدون قيام اسرائيل بضرب الفلسطينيين فى لبنان بحجة منع ضربات الصواريخ الفلسطينية.

** فى البحث الذى أجرته المجلة فى فبراير ١٩٧٨ أيد ٣٦٪ من الأمريكان بأن تمارس الحكومة الأمريكية مزيدا من الضغوط على إسرائيل كى تلين موقفها تجاه قبول مساعى السلام . . ولكن هذه النسبة ارتفعت إلى ٥٧٪ فى استقصاء يولية ١٩٨١.

** ولقد سجل البحث أيضا تطورا ملحوظا تجاه مناحم بيجن كرجل قوّض مساعى السلام فى الشرق الأوسط . . ففى فبراير ١٩٧٨ قال ٦٪ بأن بيجن يستحق درجة ممتاز على جهوده فى عملية السلام، و ٣٥٪ قالوا بأنه يستحق أن ينال درجة جيد، و ٣٥٪ قالوا بأنه معتدل . . ولكن ١١٪ قالوا بأنه ضعيف، و ١٣٪ لم يحددوا موقفهم.

وفى استقصاء يوليه ١٩٨١ تناقصت جميع النسب حيث سجل ٤٪ ممتاز، و٢٥٪ جيد و ٣٠٪ معتدل و٢٨٪ ضعيف، وظلت نسب الذين لم يحددوا موقفهم كما هى عند نسبة ١٣٪.

** أما الذين أعربوا عن تعاطفهم مع اسرائيل فلم يتجاوزوا نسبة ٢٢٪ .. فى وقت فإن الذين أعربوا عن أنهم أقل تعاطفاً مع إسرائيل قد بلغوا الـ ٣٦٪.

** بسبب سيطرة الصهيونية العالمية على الاعلام الأمريكى .. فإنها قد مارست سياسة تعتيم الحقائق طوال نحو ثلاثة عقود .. ولقد أفرزت هذه السياسة ارتفاع نسبة الذين لم يحددوا موقفهم تجاه قيام دولة مستقلة للفلسطينيين ..

ولكن مع هذا فإن هناك تطورا ملموسا فى نسبة الذين يؤيدون انشاء هذه الدولة .. فلقد أشار

البحث إلى أنه في ابريل ١٩٨٠ أوضح ٣٠٪ ممن سئلوا عن موقفهم من إنشاء دولة مستقلة للفلسطينيين بأنهم لايستطيعون تحديد موقفهم .. في وقت فإن استقصاء يوليه ١٩٨١ أوضح بأن هذه النسبة قد تناقصت إلى ٢٥٪.

معنى ذلك فإن الشعب الأمريكي يحتاج إلى مزيد من المعلومات من الجانب الآخر لكي يستطيع تقييم الموقف وبالتالي تحديد موقفه .. وهذا الجانب هو الجانب العربي ..

(٢)

مجلة نيوزويك Newsweek

العدد ١٦ أغسطس ١٩٨٢

س : مقارنة مع عام مضى .. هل أنت أكثر أو أقل تعاطفاً مع الموقف الاسرائيلي ؟ !

	أغسطس ١٩٨٢	يوليه ١٩٨١	فبراير ١٩٧٨
أكثر	٣٢٪	٢٩٪	٢٧٪
أقل	٤١٪	٣٧٪	٣٤٪
نفس الشئ	١٥٪	١٨٪	١٩٪
لايعرفون	١٢٪	١٦٪	٢٠٪

س : مقارنة مع عام مضى . . هل أنت أكثر أو أقل تعاطفاً مع الموقف الفلسطيني؟

	اغسطس ١٩٨٢	يوليه ١٩٨١
أكثر	٢٨٪	٢٢٪
أقل	٤٠٪	٣٦٪
نفس الشيء	١٨٪	٢١٪
لايعرفون	١٤٪	٢١٪

س : يناضل الفلسطينيون منذ سنوات طويلة من أجل وطن قومي لهم.

الاسرائيليون يقولون بأن وطنا قوميا للفلسطينيين يهدد أمنهم. هل يجب على أمريكا تأييد إنشاء وطن قومي للفلسطينيين أم لا ؟

	اغسطس ١٩٨٢	يوليه ١٩٨١	ابريل ١٩٨٠
نعم	٣٧٪	٣١٪	٣٣٪
لا	٤٥٪	٤٤٪	٣٧٪
لايعرفون	١٨٪	٢٥٪	٣٠٪

س : الاسرائيليون أرسلوا قواتهم الغازية إلى لبنان . . هل تؤيد أو لا تؤيد هذا الغزو ؟

أؤيد	٣٠٪
لاأؤيد	٦٠٪
لايعرفون	١٠٪

س : الاسرائيليون برروا أسباب غزوهم بحجة منع الصواريخ الفلسطينية من الوصول إلى المدن الاسرائيلية، وأيضا القضاء على القوات العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية P L O هل تبرر هذا الغزو الاسرائيلي ضد لبنان بهذه الحجج ؟

نعم	٤٧٪
لا	٤١٪
لايعرفون	١٢٪

س : منذ أيام قلائل أرسلت إسرائيل قواتها الغازية إلى غرب بيروت بحجة متابعة مهمة القضاء على قوات منظمة التحرير الفلسطينية، ماذا يجب على الحكومة الأمريكية أن تفعل ؟

تؤيد الغزو العسكري الاسرائيلي	١٩٪
تنتقد إسرائيل وتضغط عليها سياسيا	١٦٪

توقف المساعدات العسكرية إلى اسرائيل مؤقتا ٢٧٪

توقف المساعدات العسكرية إلى إسرائيل بصورة دائمة ١٦٪

لاتفعل شيئا ١٥٪

لايعرفون ١٠٪

س : هل يجب أن تتفاوض الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعى للشعب الفلسطينى أم لا ؟

نعم ٤٨٪

لا ٤٢٪

لايعرفون ١٠٪

** وفى هذا الاستبيان أشارت المجلة بأنها عملت استبياناً مع عينة من المجتمع الأمريكى قوامها ٢٥٧ أمريكيا . . وأنها حددت ± ٤٪ هامشاً للخطأ.

** عقد الاستبيان مقارنة مع استبيانين سابقين أحدهما فى أبريل ١٩٨٠، والآخر فى يوليه ١٩٨١

** أوضح الاستبيان بأن الذين يشعرون بأنهم أكثر تعاطفاً مع إسرائيل سجلوا ٣٢٪ فى استبيان أغسطس ١٩٨٢ و ٢٩٪ فى استبيان يوليه ١٩٨١ و ٢٧٪ فى استبيان فبراير ١٩٧٨.

وإذا قارنا هذه النسب – رغم تزايدها لصالح إسرائيل – مع الذين أعربوا أنهم أقل تعاطفاً نجد بأن نسب الذين قالوا بأنهم أقل تعاطفاً مع إسرائيل أكبر من نسب الذين قالوا بأنهم أكثر تعاطفاً مع إسرائيل. فقد سجل استبيان اغسطس ١٩٨٢ بأن نسبة الأقل تعاطفاً مع إسرائيل سجلت ٤١٪ كما سجل استبيان يوليه ١٩٨١ نسبة ٣٧٪ وسجل استبيان فبراير ١٩٧٨ نسبة ٣٤٪.

** ومن ناحية ثانية فقد ارتفع تأييد المتعاطفين مع الفلسطينيين بين استبيان أغسطس ١٩٨٢ ويولية ١٩٨١. فمثلا سجل استبيان أغسطس ١٩٨٢ بأن ٢٨٪ يتعاطفون مع الفلسطينيين فى وقت فان استبيان يولية ١٩٨١ أشار إلى أن المتعاطفين مع الفلسطينيين لم يتجاوزا الـ ٢٢٪ صحيح بأن الأقل تعاطفاً مع الفلسطينيين يشكلون نسبة كبيرة ٤٠٪ . . إلا أن هذه النسبة أقل من

نسبة الـ ٤١٪ من الذين يشعرون بتعاطف أقل لاسرائيل.

** ولعل من المعالم البارزة فى تطور تأييد القضية الفلسطينية بين الرأى العام الأمريكى . . هو التزايد المستمر فى تأييد إنشاء وطن مستقل للفلسطينيين. فبرغم أن ٤٥٪ لايوافقون على إنشاء وطن مستقل للفلسطينيين فى استبيان أغسطس ١٩٨٢ .. إلا أن نسبة الذين يوافقون على إنشاء وطن مستقل قد ازدادت بين استبيان يوليه ١٩٨١ (٣١٪) واستبيان أغسطس (٣٧٪).

** أما رفض غزو إسرائيل للبنان فقد وجد معارضة قوية فى المجتمع الأمريكى . . إذ سجل الاستبيان نسبة ٦٠٪ ممن يعارضون الاعتداء الاسرائيلى مقابل ٣٠٪.

** ولقد رفض ٤١٪ تبرير إسرائيل غزو لبنان بحجة منع الصواريخ الفلسطينية من ضرب المدن الاسرائيلية والقضاء على الوجود العسكرى الفلسطينى . . فى وقت فإن ٤٧٪ أيدوا الغزو. وقد جاء ذلك نتيجة غياب الاعلام العربى وزيادة الحملات الاعلامية الصهيونية التى رافقت الحملة.

** أما موقف المجتمع الأمريكى من قيام إسرائيل بغزو غرب بيروت، فقد طالب ١٦٪ حكومتهم الأمريكية بالضغط على إسرائيل سياسيا، و ٢٧٪ بايقاف المساعدات العسكرية مؤقتا، و ١٦٪ بإيقاف المساعدات العسكرية بصورة دائمة.

** كما أن ٤٨٪ من مجتمع العينة أيدوا أن تتفاوض الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعى للشعب الفلسطينى.

(٣)

مجلة نيوزويك Newsweek

العدد ٤ أكتوبر ١٩٨٢

س : فى ضوء أحداث الشرق الأوسط . . هل أنت أكثر تعاطفاً مع العرب أم مع إسرائيل ؟

عينة من الأمريكيين

	سبتمبر ١٩٨٢	يوليه ١٩٨١
أكثر مع اسرائيل	٣٢٪	٤٩٪

أكثر مع العرب	٪٢٨	٪١٠
لا . . ولا	٪٢١	٪٢٠
لايعرفون	٪١٩	٪٢١

س : مقارنة مع عام مضى هل أنت أكثر أو أقل تعاطفا مع الموقف الاسرائيلى ؟

	عينة الأمريكيين	عينة من اليهود الأمريكيين
أكثر	٪٢٤	٪٣٣
أقل	٪٥١	٪٣٦

	عينة من الأمريكيين	عينة من اليهود الأمريكيين
نفس الشيء	٪١٠	٪٢٨
لايعرفون	٪١٥	٪٣

س : مقارنة مع عام مضى . . هل أنت اكثر أو أقل تعاطفا مع الموقف الفلسطينى ؟

عينة من الأمريكيين

	سبتمبر ١٩٨٢	أغسطس ١٩٨٢
أكثر	٪٣٩	٪٢٨
أقل	٪٢٧	٪٤٠
نفس الشيء	٪١٥	٪١٨
لايعرفون	٪١٩	٪١٤

س : هل تعتقد بأنه من المحتمل أن يزداد العداء إلى السامية نتيجة للتطورات الأخيرة فى الشرق الأوسط ؟

	عينة من الأمريكيين	عينة من اليهود الأمريكيين
نعم	٪٥١	٪٧٧

لا	٪٣٥	٪٢٠
لايعرفون	٪١٤	٪٣

س : هل تعتقد بأن الولايات المتحدة الأمريكية يجب أن توقف مؤقتا مساعداتها من أجل إجبار القوات الاسرائيلية على الانسحاب من لبنان ؟

	عينة من الأمريكيين	عينة من اليهود الأمريكيين
يجب أن توقف مؤقتا	٪٥٠	٪١٨
لايجب أن توقف مؤقتا	٪٣٨	٪٧٥
لايعرفون	٪١٢	٪٧

س : هل تعتقد بأن سياسات مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل أضرت بسياسة دعم أمريكا لاسرائيل ؟

	عينة الأمريكيين	عينة من اليهود الأمريكيين	
		سبتمبر ١٩٨٢	سبتمبر ١٩٨١
نعم	٪٧٠	٪٧٨	٪٥٣
لا	٪١٢	٪١٢	٪٣٤
لايعرفون	٪١٨	٪١٠	٪١٣

س : اتفاقية كامب ديفيد دعت إلى مباحثات الحكم الذاتى فى الضفة الغربية المحتلة .. أى المقترحات التالية تؤيد ؟

	عينة الأمريكيين	عينة من اليهود الأمريكيين	
		سبتمبر ١٩٨٢	سبتمبر ١٩٨١
سيطرة عسكرية إسرائيلية	٪٩	٪١٩	٪٢٩
ورقابة مدنية اسرائيلية			

	عينة الأمريكيين	عينة من اليهود الأمريكيين	
سيطرة عسكرية إسرائيلية ولكن ادارة مدنية من الفلسطينيين	١٢٪	٣٩٪	٣٢٪
إعادة الضفة الغربية إلى السيادة الأردنية ..وجعلها منطقة خالية من السلاح	٣١٪	١٦٪	١٤٪
دولة فلسطينية مستقلة	٢٣٪	٧٪	٩٪
لايعرفون	٢٥٪	١٩٪	١٦٪

* * *

** ولقد أشارت المجلة فى هذا الاستبيان أنها عملت استبيانا مع عينة من المجتمع الأمريكى قوامها ٦٠٥ أمريكيين .. بالاضافة إلى ٢٥٨ يهوديا أمريكيا .. كما أوضحت المجلة بأن احتمال الخطأ بين الأمريكيين يتراوح بين ± ٥٪ بينما قدرت احتمال الخطأ بين اليهود الأمريكيين بين ± ٨٪

** عقد الاستبيان مقارنة مع ٥٥١ من الأمريكيين ممن سبق ان استبينوا فى يوليه ١٩٨١ و ٧٥٢ عينة من الأمريكيين سبق أن استبينوا فى أغسطس ١٩٨٢ و ٥٢٢ من اليهود الأمريكيين .. ممن استبينوا فى سبتمبر ١٩٨١.

** ولقد أوضح الاستبيان بأن تأييد الأمريكيين لاسرائيل نقص بحدة. فقد قال ٥١٪ بأن تعاطفهم مع إسرائيل قد قل .. وأنه لأول مرة ينقسم - تقريبا - تعاطف الأمريكان بالتساوى بين العرب وإسرائيل.

** إن ٧٨٪ من اليهود الأمريكان قالوا بأن سياسات مناحم بيجن رئيس وزراء إسرائيل .. قد أضرت بالتأييد الأمريكى لاسرائيل.

أهم نتائج استطلاع الرأى :

ونحن لو استعرضنا الاستبيانات جميعها .. لراعنا بأن هناك تطورا ملموساً فى الرأى العام الأمريكى لصالح العرب ..

المنهج الاحصائى

كثيراً مايحتاج الباحث الذى يطبق منهج المسح إلى التعمق فى المنهج الاحصائى والمنهج الرياضى، بمعنى أن المنهجين المذكورين لايلزمان إلا الراغبين فى الحصول على درجة الدكتوراه أكثر من غيرهم، أما أدنى من هذه الدرجة فلا أتصور بأن الباحث مكلف بتطبيق هذين المنهجين اللهم إلا إذا كان تخصصه فيهما يتطلب ذلك.

لقد كانت أكبر مشكلة تواجه العلماء - كما ذكرنا - هو مشكلة قياس الظواهر الاجتماعية .. الا أن هذه المشكلة لم تعد مشكلة عاتية بعد أن توغل علماء العلوم الانسانية فى استخدام البحث الإحصائى Quantitative Method من أجل دراسة درجة الاختلاف بين المتغيرات للوصول إلى أحكام أكثر دقة.

الوسط والمخالف :

إن دراسة درجة الاختلاف بين المتغيرات تستوجب معرفة الوسط mean والمخالف Variance والانحراف المعيارى Standard Deviation ولا أود أن أتعمق فى شرح قوانين الوسط .. أو المخالف أو الانحراف المعيارى إذ أن هدفنا ليس تدريس الإحصاء .. وإنما الإستفادة من قوانين الإحصاء فى تحليل المتغيرات واختبار الفروض .. وعموما فإن الوسط يمثل متوسط الظاهرة محل البحث ولعل أسهل طريقة للحصول على الوسط هو القانون التالى :

$$\text{الوسط} = \frac{\text{مجموع القيم}}{\text{عدد القيم}}$$

ويرمز له $\bar{س} = \frac{س}{ن}$ حيث س تعبر عن مجموع قيم الظاهرة.

ولقد ثبت بأن إيجاد الوسط لايكفى لوصف أى ظاهرة وصفا جيدا، وعلى ذلك لايمكن دراسة متغيرات ظاهرة أو ظاهرتين معينتين من خلال وسطهما فقط .. إذ قد يكونان متساويان فى قيمة الوسط بينما تكون مفردات إحدى الظاهرتين متقاربة مع بعضها البعض ومفردات الظاهرة الأخرى متباعدة «مشتتة» عن بعضها البعض.

وأذكر أنه فى عام ١٩٨١ هدد عدد كبير من لاعبى السلة فى الولايات المتحدة

الأمريكية بالإضراب إذا لم تزد رواتبهم، ولقد عقدت الجمعية العمومية اجتماعا لمناقشة المشكلة .. وتقدم مجلس الإدارة ببيان أوضح فيه بأن «وسط» الرواتب التى تصرف على اللاعبين عالية جدا ولاتحتاج إلى أى زيادة. بيد أن اللاعبين أشاروا بأن هذا «الوسط» لايصور الحقيقة كاملة، إذ أن نفرا قليلا جدا من اللاعبين يتقاضون ملايين الدولارات وأن معظم اللاعبين يتقاضون مبالغ لاتتجاوز مئات الألوف.

وأمام هذا أوصت الجمعية العمومية بتشكيل لجنة لدراسة الموضوع مع استخدام قوانين إحصائية أكثر دقة لتصوير الواقع، ولذلك حينما استخدمت اللجنة «الانحراف المعيارى» لقياس تباعد «تشتت» الرواتب بين مختلف اللاعبين صدر قرار من الجمعية العمومية بزيادة الرواتب المتدنية.

وهكذا فحينما ثبت خطأ الاعتماد على المتوسطات فى المقارنة بين الظواهر، اندفعت الجهود نحو البحث عن مقياس آخر يبين درجة تقارب أو تباعد مفردات الظواهر .. حتى يتم التوصل إلى حكم أكثر تصويرا للواقع.

ومن هنا ظهرت أهمية استخدام المخالفات وحسابه.

$$\text{معامل الاختلاف} = \frac{\text{مربع مجموع القيم}}{\text{عدد القيم}}$$

أمّا الانحراف المعيارى Standard deviation فهو الجذر التربيعى للمخالف وهو أهم مقاييس التشتت وأكثرها استعمالا فى علم الاحصاء .. ويمكن حساب الانحراف المعيارى بالقانون التالى :

$$ع\ س = \sqrt{١/ن\ 3\ (س - \overline{س})^{٢}}$$

والخلاصة، إن الوسط الحسابى يفيدنا فى المقارنة بين العوامل المتداخلة فى متغير من المتغيرات أما الانحراف المعيارى، فيدلنا على مقدار تشتت أو تباين المتغيرات عن الوسط .. أى أنه يعطينا درجة أدق من درجات قياس العلاقة بين المتغيرات.

الارتباط والانحدار :

ولكن محاولات تصوير الواقع لم تقف عند حدود القوانين الإحصائية المذكورة .. بل

تعدى ذلك إلى ما يسمى بمعامل الارتباط Correlation والانحدار Regrssion، فإذا كان هناك ارتباط بين متغيرين أ، ب فإننا نستطيع - إذا كانت درجة الارتباط قوية - أن نتنبأ بما سيحدث لـ ب إذا عرفنا أ. أما إذا كانت درجة الارتباط ضعيفة بين المتغيرين فلا نستطيع أن نتنبأ بما سيحدث لـ ب حتى إذا عرفنا أ أو العكس.

أما الانحدار فإننا نقيس من خلاله درجة القوة أو الضعف فى الارتباط بين المتغيرات. ومن خلال تحديد هذه الدرجة يمكننا التنبؤ بالمستقبل وهو صلب موضوع الارتباط.

الفرض بين القبول والرفض :

بعد الخطوات التى قطعناها ونحن بصدد تحليل المتغيرات وعلاقاتها المختلفة .. ودرجة تشتتها يبقى لدينا موضوع الحكم على الفرض أو الفروض المطروحة للاختبار .. هل نقبل هذا الفرض أم نرفضه ؟

لقبول أو رفض أى فرض من الفروض هناك العديد من المقاييس الإحصائية مثل مربع كاى Chi Square وهو أكثر المقاييس استخداما وكذلك مقاييس Z أو F أو T وعن طريق هذه المقاييس نستطيع أن نقارن بين أوساط العينات وكذلك نستطيع أن نبنى بعض التنبؤات عن وقوع بعض الظواهر فى المستقبل وما ينتج عنها. ويحسب مربع كاى باستخدام القانون التالى :

$$\frac{(\text{القيم الملاحظة} - \text{القيم المتوقعة})^{2}}{\text{القيم المتوقعة}}$$

ولذلك حتى نصل إلى قرار رفض أو قبول بعض الفروض .. فإنه يقتضى ضرورة إجراء الاستبيان ثم تفريغه وتحليله حتى نقف على القيم الملاحظة والقيم المتوقعة .. وإذا ما تم معرفة هاتين القيمتين يمكننا بالتالى تطبيق القانون أعلاه، وتطبيق هذا القانون هو القرار برفض أو قبول الفرض أو الفروض*

* من الكتب المفيدة فى هذا الصدد والمقررة ضمن الفصل الاجبارى على طلاب قسم السياسة بجامعة الاباما بالولايات المتحدة الأمريكية .. كتاب :

James T. mc Clave Frank H. Dietrich, Statistics, 2nd., San Francisco : Dellen Publishing Co., 1982

مشروع بحث علمى تطبيقا للمنهج الإحصائى

وحتى تجسد - عمليا - كيفية تطبيق المنهج الاحصائى على قضية من قضايا العلوم الإنسانية فإننا نسوق الدراسة التالية :

اختبار فروض عودة
الفلسطينيين إلى بلادهم

فى الخمسينات والستينات الميلادية .. كان التفاؤل يسود كل مواطن عربى (بعودة) فلسطين إلى أهلها الشرعيين.

وكان الشعراء العرب - فى كل مكان - يعبرون عن هذه المشاعر فى قصائدهم الوطنية التى كانت تفيض بالأمل الواعد والعودة المحتومة إلى الديار العربية المسلوبة

ولكن بعد حرب ١٩٦٧ بدأت أنغام العودة تختفى وتتلاشى وتحل محلها أنغام جديدة صممها ونقشها الفكر الغربى الاسبرطى .. كعبارات البحث عن سلام عادل ودائم، أو البحث عن تسوية سلمية، أو حق كل شعوب المنطقة فى العيش معا فى سلام ووئام ..

والسؤال المطروح فى هذا البحث هو :

هل تعود فلسطين إلى أهلها الشرعيين ؟ !

أم لاتعود إلى أهلها الشرعيين ! !

ولكن كيف نضع هذا السؤال فى صيغة رياضية ؟

ثم كيف نحلله سياسيا .. ؟ !

إن الاجابة على هذين السؤالين تقتضى منا أن نقوم بتصميم نموذج رياضى Mathematical Model نستخدم من خلاله مقياس كا^2 CHI Square وهو من أكثر المقاييس الاختبارية شيوعا فى علم السياسة ..

ونستخدم كا[٢] هنا من أجل دراسة وتحليل ثلاثة متغيرات إزاء قضية معينة .. وهي هنا قضية فلسطين ..

ومن المتوقع أن تعبر القضية عن ذاتها بالبيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة .. ولكن قبل اختبار المتغيرات ينبغي تكوين الجدول الاحصائي المطلوب استخراج مجاميعه العمودية والأفقية ..

بعدها نستخرج درجة الحرية ثم تدون المعادلة التي سنستخدمها عند اجراء الاختبار. وبعد الحصول على نتيجة الاختبار نقارنها بدرجات الدلالة المقابلة لدرجة الحرية التي نحصل على قيمتها .. فإذا كانت قيمة الاختبار أكبر من قيمة درجة الدلالة الملائمة فإن هناك فرقا معنويا بين المتغيرات إزاء القضية محل الدراسة .. وهنا نرفض الفرضية الصفرية أو فرضية العدم التي تقول بأنه ليس هناك فرق بين المتغيرات (١) ..

أما إذا كانت قيمة الاختبار أصغر من قيمة درجة الدلالة فلا يوجد فرق معنوي بين المتغيرين وهنا نقبل الفرضية الصفرية (٢) ..

معنى ماتقدم أن :

فرض العدم : أن فلسطين ستعود إلى أهلها العرب الشرعيين.

الفرض البديل : أن فلسطين سوف لاتعود إلى أهلها العرب الشرعيين.

وعلى افتراض أننا أجرينا استبيانا مع عينة عشوائية قوامها ٥٠٠ شخص من عشر دول عربية. وطرحنا أمامها ثلاثة متغيرات هي :

١- استخدام القوى العسكرية لاستعادة فلسطين.

٢- استخدام القوى السياسية لاستعادة فلسطين.

٣- استخدام القوى الاقتصادية لاستعادة فلسطين.

وعلى فرض أن الاستبيان أعطانا المعلومات التالية :

١- L.Tippett, The methods of statistics, London, Williams and Norgate Ltd., 1952, p. 82

٢- Ibid., p. 84.

جدول احصائى لثلاث متغيرات

حول قضية فلسطين

	استخدام القوى العسكرية	استخدام القوى السياسية	استخدام القوى الاقتصادية	
ستعود فلسطين للعرب	١٩٧ (١٥٥,٠٥)	٥٨ (١٠٤,٧٨)	٩٩ (٩٤,١٦)	٣٥٤
سوف لاتعود فلسطين للعرب	٢٢ (٦٣,٩٥)	٩٠ (٤٣,٢٢)	٣٤ (٣٨,٨٤)	١٤٦
المجموع	٢١٩	١٤٨ .	١٣٣	٥٠٠

حينئذ نطبق مقياس كا^{2} على خطوتين :

١- نحسب القيم المتوقعة.

٢- نطبق قانون كا^{2}

القيم المتوقعة = $\frac{\text{مجموع الصف} \times \text{مجموع العامود}}{\text{المجموع الكلى}}$

١ و ١ = $\frac{(٢١٩)\ (٣٥٤)}{٥٠٠}$

= ١٥٥,٠٥

١ و ٢ = $\frac{(١٤٨)\ (٣٥٤)}{٥٠٠}$

= ١٠٤,٧٨

، ١ و ٣ = (١٣٣) (٣٥٤) / ٥٠٠

= ٩٤,١٦

** ** **

القيم المتوقعة = ٢ و ١ = (٢١٩) (١٤٦) / ٥٠٠

= ٦٣,٩٥

، ٢ و ٢ = (١٤٨) (١٤٦) / ٥٠٠

= ٤٣,٢٢

، ٢ و ٣ = (١٣٣) (١٤٦) / ٥٠٠

= ٣٨,٨٤

وبعد أن انتهينا من حساب التوقع .. فإننا سنقوم الآن بتطبيق قانون كا٢

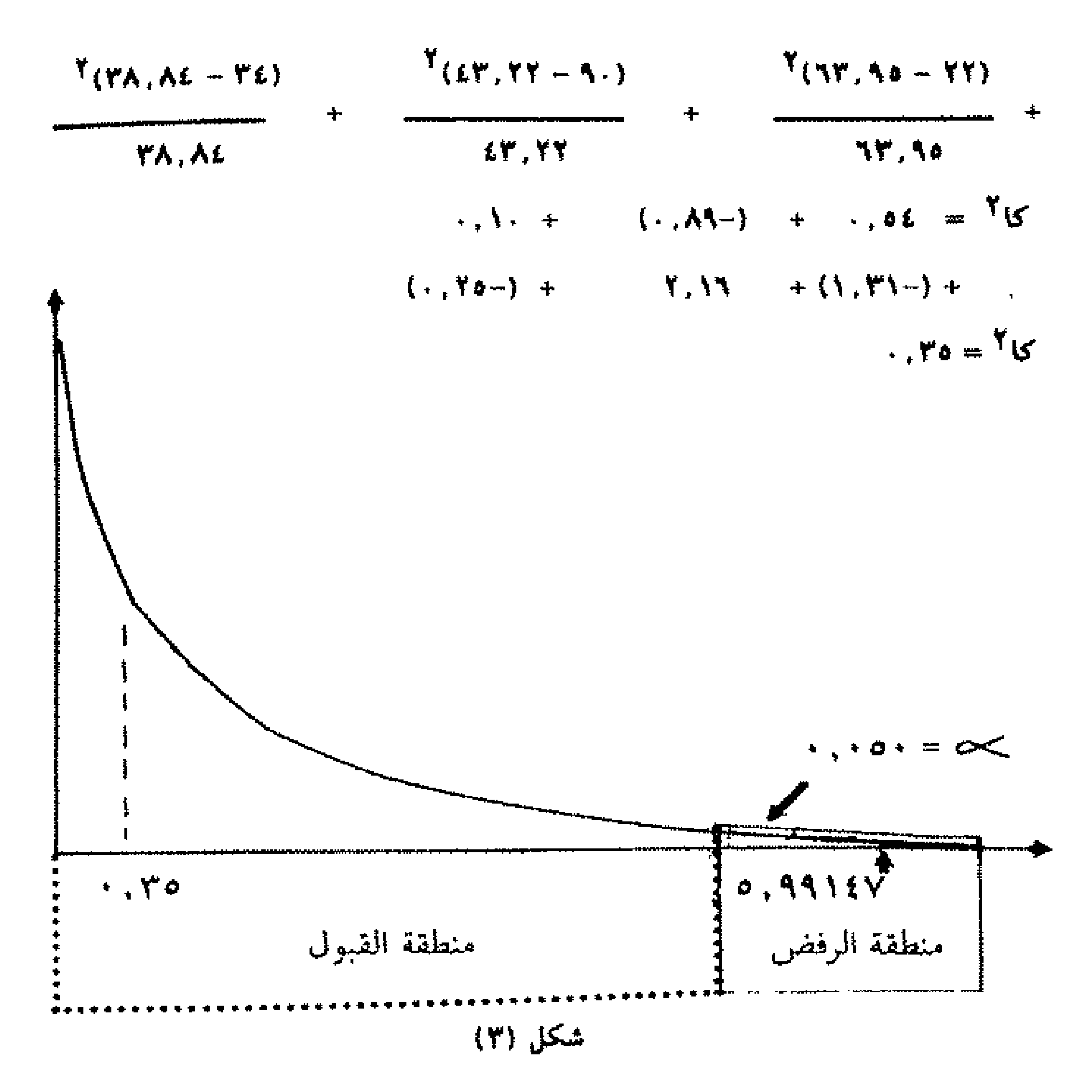
كا٢ = (قيم المتغيرات − القيم المتوقعة)٢ / القيم المتوقعة

وبدرجة حرية Df = (٣ − ١) (٢ − ١)

= ٢

ودرجة دلالة = ٠,٠٥٠

كا٢ = (١٩٧ − ١٥٥,٠٥)٢ / ١٥٥,٠٥ + (٥٨ − ١٠٤,٧٨)٢ / ١٠٤,٧٨ + (٩٩ − ٩٤,١٦)٢ / ٩٤,١٦



شكل (٣)

قبول فرض عودة فلسطين :

حيث أننا قد حصلنا على قيمة درجة الدلالة من الجدول بما يساوى ٥,٩٩١٤٧ .. أى ان نتيجة اختبار كا٢ Test of Statistic أقل من قيمة درجة الدلالة ..

أى أن ٠,٣٥ < ٥,٩٩١٤٧

معنى ذلك أن الفرض الأول (العدم) يقع فى منطقة القبول، ولايوجد مايدعو إلى رفضه لذلك فإننا لانستطيع أن نرفض الفرض القائل بأن أرض فلسطين ستعود إلى أهلها الشرعيين ..

استخدام الكمبيوتر

لم تعد الطرق الاحصائية Statistic Methods من الأمور العسيرة، فلقد استطاع الحاسب الآلي «الكمبيوتر» أن يسهل إمكانية تطبيق أعقد الطرق الإحصائية في مجال العلوم الاجتماعية. ولقد أسفرت هذه التسهيلات عن انتشار أجهزة الكمبيوتر في مراكز البحث العلمي في مختلف كليات العلوم الإنسانية.

ولاشك فإن التوسع في استخدام الطرق الاحصائية في البحوث الانسانية .. أفرز تقدما واسعا في رصد أسرار الظواهر الاجتماعية وتحليلها ووصفها بدقة كبيرة ..أي ان مهمة الباحث أصبحت تقتصر على تخطيط البحث وتوفير معلوماته وجداوله، ومن ثم القيام بعملية التغذية الكاملة للكمبيوتر وبعد ذلك يتولى الكمبيوتر مهمة تطبيق قوانين الإحصاء وتحليل الأرقام والبيانات وفرز النتائج، ثم يقوم الباحث بعد ذلك بتجميع هذه البيانات والتحليلات وترتيبها والتعليق عليها واستكمال ماتحتاجه من لمسات فنية ضرورية.

أي أن مهمة تطبيق القوانين الإحصائية وحل المسائل الرياضية - وهي أصعب المهمات لاسيما للذين لاتربطهم مودة طيبة مع العلوم الرياضية - لم تعد مهمة الباحث .. بل أضحت إحدى مهمات أجهزة الكمبيوتر الرئيسية.

ونظراً لأهمية دراسة الكمبيوتر في الكليات والمعاهد النظرية .. فإنه يندر أن تجد إحدى المؤسسات العلمية - في امريكا وربما في غيرها من دول العالم المتقدم - دون أن توجد بها برامج تعليم الكمبيوتر جنبا إلى جنب مع تعليم العلوم النظرية الأخرى .. بل إن دراسة الطرق الاحصائية من خلال الكمبيوتر أضحت من العلوم الإجبارية في كليات علم الاجتماع وعلم السياسة وعلم الإدارة للحصول على إجازة البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه. أكثر من هذا فإن معيار رفض أو قبول أي بحث من البحوث العلمية أصبح مرهونا بمقدار مايفرزه الكمبيوتر من تحليلات إحصائية ورياضية.

وقبل ذلك وبعده فإن الكمبيوتر أصبح ظاهرة العصر .. ومكان فخر طلابه والمجيدين فيه .. ويكفي أن تقول بأنني أحد اباطرة الكمبيوتر لتحصل على الراتب المجزي وتاج الديك الرومي ..

المنهج الرياضى

إذا كـان المنهـج الرياضـى يعـتـمد علـى الملاحـظة والتجربة أداة لـه فـى اكـتـساب المعـرفة .. فإنـه لايحصر نفسه فى النتائج المباشرة الضيقة التى تتيحها له الملاحظات والتجارب المتفرقة. بل يحاول أن يقدم لنا نظرة لها من الاستيعاب والشمول مايجعل من النتائج التجريبية حالات وأمثلة لحقائق أوسع وأكبر.

ولايبلغ المنهج العلمى هدفه بإثراء خبرتنا المعتادة والتوسع فيها ..إلا إذا صاغ مبدأ جديداً من النظام والشكل الذى تندمج فيه أوصافه وتفسيراته وتنبؤاته وتحكمه، بحيث يكون لها جميعا طابع التعميم الذى يتجاوز حالاتها الخاصة.

وقد كان الكشف الفيثاغورى خطوة رائدة فى تطوير الفكر الرياضى، بيد أن عقيدتهم الميتافيزيقية كانت عقبة فى فهم الأعداد الصماء Irrational number لأنها أمر لايمكن التفكير فيه، والتحدث عنه، لأنه فى نظرهم تناقضاً مع ماكانوا يظنونه توافقا وانسجاما بين صور المعرفة وصور الوجود.

وكان اكتشاف الأعداد الصماء محطما لفكرتهم ولم يعد هذا الانسجام قائما. وقد كان فى الوسع الخروج من هذا المأزق إذا ما أضفينا على العدد طابعا رمزيا، فالفئات الجديدة من العدد لاتخلق أشياء جديدة بل تبدع رموزا جديدة. وهى لاتصف أشياء بل تعبر عن علاقات، وهى بذلك أداة للعلم ولغة له يحسن بها التعبير أفضل من غيرها من اللغات.

والرياضيات أفضل لغة للمنهج العلمى لأنها توفر لنتائجه الاتساق والاختزال، كما تزود قدرته على التعميم بمدى لانهائى من الامكانيات. وهى بذلك تحقق مثال البساطة المنشود فى العلم، وتهب فروضه الخصوبة والقدرة على توليد النتائج. فاثبات الفرض لايتم إلا إذا صيغ فى صورة نظرية برهانية تجعل الفرض مقدمة لها ثم نستنبط منها كافة نتائجها الممكنة التى توضع موضع التجريب، ولاقيمة للفرض إلا إذا اتخذ هذه الصورة الرياضية فى معظم العلوم [1].

١- د. صلاح قنصوه، فلسفه العلم(القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨١)، ص ٢١١-٢١٨

إن حديث الأرقام والرموز . . هو أقرب الأحاديث إلى النفس البشرية وأكثرها طلاوة وإيقاعا ونغما . .

فمثلا إذا أردنا أن نتحدث عن البيروقراطية فى جانبها السلبى . . فإن استخدام الرموز الرياضية فى قانون لا يتجاوز نصف سطر اطلى وأوقع من مقال يتجاوز العشرين صفحة . .

ويقول علماء الرياضة بأن الانسان . .ما هو إلا صياغة رياضية فى أشكال متعددة من القوانين والمعادلات . . كما إنهم يقولون بأن أى ظاهرة فى حياة الانسان يمكن أن يعبر عنها بالأرقام والرموز الرياضية . . وأن الكون كله يسير فى مجموعة هائلة من القوانين الرياضية . . ويقول العالم الرياضى غاليليو بأن الكون أشبه مايكون بالكتاب الرياضى . . كما أن جون ستيورت مل يقول - من منظور سياسى - «أنا أعتبر من غير اللائق بتاتا أن يسمح لأى فرد بالاشتراك فى الانتخابات مالم يكن ملما بمبادئ الرياضيات».

والانسان عموماً، لولم يتخذ الرموز والأرقام اشارات لبعضها البعض لما استطاع أن يفكر تفكيراً منطقيا، ولغدت الظواهر حوادث لامعنى لها . .

وهذا يعنى بأن مقدرة الانسان على التفكير المنطقى تزداد كلما ازدادت معرفته للرموز والأرقام . .

إن اهمية علم الرياضيات تتبدى من خلال المسلمات الرياضية التى يفترض صوابها بغير برهان، وكذلك النتائج التى نشتقها من تلك المسلمات . .

ولكن مع ذلك فإن الرياضيات لاتقوم على مسلمات وبديهيات واحدة . . بل تزخر بالكثير من المسلمات والبديهيات وعلينا أن نختار أكثرها ملاءمة لبلوغ الغاية العلمية. ولذلك فإن الرياضيات هى لغة المنهج العلمى الدقيق لأنها توفر لنتائجه الاتساق والاختزال وتهب فروضه الخصوبة والقدرة على توليد النتائج . . وتعطيها امكانيات أوسع من التعميمات.

يتميز التفكير الرياضي بقدرته على الاقناع المنبثق أساساً من خصيصتين يتمتع بهما علم الرياضيات أولهما «المسلمات» التي يفترض صوابها بغير برهان.

ثم «النتائج» التي نشتقها من تلك المسلمات.

ونحن لو أمعنا النظر في الكثير من العلوم الانسانية لراعنا بأن هتين الخصيصتين ليستا مقصورتين على علم الرياضيات فحسب . . بل نجدهما أيضا في التفكير العادي لقضايانا المعاشية.

فإذا استعرضنا - على سبيل المثال - الفكر السياسي البريطاني . .فإننا نجد الكثير من الأمثلة التي تتطابق مع المنهج الرياضي المشار إليه . . فلقد شهدت الفلسفة الانجليزية في القرن السابع عشر صراعا على النظرية السياسية بين رجلين، هما جون لوك (١٦٣٢-١٧٠٤) و«تومس هوبز» (١٥٨٨-١٦٧٩).[١]

أولهما يذهب إلى أن الملك يختار من الشعب. ومن ثم يكون من حق الشعب أن يعزله إذا لم يؤد الأمانة على الوجه المنشود.

والآخر يذهب إلى أن الملك لم يجئ نتيجة اختيار من الشعب المحكوم، بل جاء نتيجه قوته التي فرضها على ذلك الشعب، ومن ثم فليس من حق الشعب أن يعزله أو أن يحاكمه.

وكان كل من الفيلسوفين قد انتهى إلى مذهبه السياسي اشتقاقا من فرض فرضه لنفسه عن أصل المجتمع الانساني.

قال «لوك» في ذلك : إن أفراد الناس قد أرادوا لأنفسهم الأمن فاختاروا من بينهم حكما يحكم بينهم بالعدل.

وإذا كان هذا هو الفرض . . فإن النتيجة هي أن الشعب له حق الرجوع عن اختياره.

١- د. زكي نجيب محمود، أسس التفكير العلمي(القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٧)، ص ٥٤-٥٥.

وأما «هوبز» فلقد قال غير ذلك، كان الفرض عنده فى قيام المجتمع بادئ ذى بدء هو أن رجلا يمتاز دون سائر الأفراد بقوته. ففرض سلطانه على الجميع. وجعل من نفسه حكما بينهم.

فتكون النتيجة الاستدلالية اللازمة لذلك، هو أن يكون ذلك الرجل هو واضع القوانين، ومن ثم فليس من حق أحد من رعيته أن يحاسبه على فعل يؤديه أو على حكم يأمر به.

السؤال الآن كيف نحكم على هتين النظريتين . . ؟

إن التفكير العلمى، هنا هو أن نأخذ كل نظرية حيث اشتقاقها من فرضها. فإذا كان الاشتقاق سليما من الناحية المنطقية، كانت النتيجة صحيحة من الوجهة النظرية.

لكن ماذا إذا كانت النظريتان معا على صواب من حيث سلامة الاشتقاق من الفروض ؟

إنه لايسعنا فى هذه الحالة إلا الاختيار على أساس المنفعة العلمية للجماعة المعينة فى مرحلة معينة من تاريخها، دون أن يكون من حقنا «علميا» أن نتهم النظرية الأخرى بالخطأ.

ونحن لو قارنا هذا المنهج السياسى بالمنهج الرياضى . . لوجدنا بأن الأمر هنا كالأمر فى عدة بناءات رياضية أقمناها على مجموعة مختلفة من المسلمات كان كل بناء رياضى منها صادق فى ذاته، حتى لو وقع الاختيار على إحداها دون غيرها عند التطبيق العلمى - فلن يكون معنى ذلك أن بقية البناءات التى لم تخترها خاطئة من الناحية الرياضية الخالصة.

ولاشك فإن ذلك يؤكد بأن كل البناءات العقائدية قائمة على ذلك الأساس «الرياضى» إذ لكل بناء فروضه الأولى الخاصة به، ومن تلك الفروض المسلم بصوابها عند أصحابها تنتج النتائج، فإذا وجدنا أنفسنا إزاء عدة بناءات عقائدية فى دنيا

السياسة . . ثم وجدنا فى الوقت نفسه أن كلا منها قد أصاب فى الاستدلال المنطقى، عندئذ يجب علينا استخراج نتائجها من أصولها استخراجا سليما.

ومن غير الجائز بعد ذلك علميا أن نفاضل بين البناءات من الوجهة النظرية، وإنما تكون المفاضلة - إذا شئنا - على أساس المنفعة العلمية بالنسبة إلى حالات جزئية بعينها[1].

ولاتقوم الرياضيات على تعريفات وبديهيات ومصادرات واحدة، بل هناك دائماً امكانية علمية لإبتكار غيرها. وعلينا أن نختار أكثرها ملاءمة لبلوغ غايات العلم.

وقد أفرزت موضوعات الرياضيات بحكم بساطتها ودقتها ويقينيتها وانطباقها على أوسع مدى من التعميمات .. امكانيات مثلى للعلم .. يتطلع العلماء إلى تحقيقها فى علومهم.

وهى لذلك الأداة الأنسب للتعبير عن النتائج التجريبية أو الوقائعية بحيث تؤدى بها إلى أوسع التعميمات وأخصب الاستنتاجات.

ولذلك فإن الرياضيات تعد مصدرا أساسيا من مصادر متانة العلم الحديث حيث يعتمد على مايسمى بالمنهج الفرضى - الاستنباطى، وهو المنهج الذى يضع تفسيراته على هيئة فرض رياضى يتيح استنباط سائر الوقائع الملاحظة [1].

ونأمل من القارئ أن يعود إلى دراستنا عن المنهج التجريبى والاحصائى لكى يطالع تطبيقاً عملياً للمنهج الرياضى.

كيف نختار منهج البحث ؟ !

هناك ملاحظات لابد أن نشير إليها ونحن نختتم الحديث عن مناهج البحث العلمى وأهم هذه الملاحظات أنه ليس هناك ميزة خاصة يدعيها الباحث بتسميته أو تحديده لمنهج بحث معين يقوم باستخدامه. ذلك لأن الشيء الذى ينبغى أن يحظى باهتمامنا

١- د. صلاح قنصوه، المرجع السابق، ص ٢١٩ - ٢٢٠

هو مقدرتنا على الافادة من منهج معين فى دراستنا بحيث نكون قادرين على حل مشكلتنا بدقة .. وليس هناك منهجاً يمكن أن يكون ناجحاً إلا إذا أدى إلى نتائج سليمة وحقيقية .. أى ان المنهج لاينبغى اعتباره كهدف فى حد ذاته .. ولكنه مجرد وسيلة لتحقيق الهدف أو الغرض.

ويجب أن نسلّم بأن طبيعة العلم ومجالاته وخصائصه دعت العلماء فى مجال معين الى تفضيل منهج أو مناهج معينة على منهج أو مناهج أخرى. فمثلا علماء النفس يستخدمون المعامل لاجراء بحوثهم، أما علماء الاجتماع فإنهم يستخدمون بكثافة مناهج المسح وعلماء الاقتصاد يكثرون من استخدام التحليل الاحصائى، أما علماء السياسة فإنهم يستخدمون العديد من المناهج المسحية والاحصائية والوصفية معاً، بيد ان علماء التاريخ والأدب هم الأكثر فى استخدام المنهج التاريخى والوصفى [1].

ولكن مع هذا يجب على الباحث أن يفهم بكل وضوح واكتمال طريقة البحث التى اختارها لحل مشكلته البحثية. كما ينبغى على الباحث أن يضع خطة مقدما للخطوات التى سيقوم بها للتقدم نحو حل مشكلته. ويجب أن تتضمن هذه الخطة كل الأسس اللازمة للبحث ابتداء من تحديد واضح لمشكلة البحث ثم مرورا بفروض البحث ومناهجه المختارة. وعلى الرغم من أن الباحث قد يجرى بعض التغييرات أو الاضافات فى طريقة البحث التى يتبعها نتيجة لاكتشافه لمزيد من الأدلة مع تقدمه فى الدراسة، فإن خطته الرئيسية يجب أن ترسم من البداية بعناية فائقة. ان المنهج الذى يختاره الباحث يجب أن يكون كامل الوضوح فى ذهنه. وأن يكون هذا المنهج محددا فى تفاصيله .. واذا لم يستطع الباحث أن يشرح خطته فى سهولة ووضوح فمعنى ذلك أن الخطة غامضة وعامة فى ذهنه وبالتالى فليس هناك احتمال فى وصوله إلى نتائج مرضية. عندئذ يحتاج الباحث إلى البحث عن منهج يمكنه من أن يلم بعمق ببحثه من الألف وحتى الياء. وفى الفصل الثالث سوف ندرس نظريا وعمليا أسس اختيار فكرة البحث مع شروط تصميم خطة البحث.

١- Julian L. Simon Opt., pp. 59 - 60.

الفصل الثالث
أسس اختيار فكرة البحث

مقدمة

ان أول معضلة تواجه الطالب الذى يُطالبْ بكتابة بحث علمى هو اختياره لموضوع البحث .. أو فكرة البحث. فالطالب كثيرا مايحار ويتردد فى اختيار الموضوع ولاينفك يسأل نفسه عن ماذا أكتب ؟ وهل فى مقدورى أن أوفى هذا الموضوع أو ذاك مايستحقه من دراسة .. أم اننى سوف أبدأ السير ثم ينقطع بى المدد فى منتصف الطريق، ثم كيف أبدأ ومن أين أبدأ .. الخ إلى غير ذلك من أسئلة المبتدئين فى كتابة البحث العلمى ..

نحن هنا حاولنا أن نبسط هذا المدخل الهام بالنسبة للطالب الباحث المبتدئ، وسبق أن تحدثنا عن بعض الشروط اللازمة لتصميم البحث العلمى، والقنوات الضرورية التى يجب أن تمر من خلالها القضية مدار البحث، ولكن ابتداء من هذا الفصل سننتقل بصورة عملية أكثر من السابق ونقوم أولاً بدراسة شروط اختيار فكرة البحث ثم بعد ذلك نختار عددا من النماذج والأمثلة حتى تدخل الطالب معنا عملياً فى اختيار مشكلة البحث، ثم نبدأ فى تصميم البحث، ثم تحويله من مجموعة افكار تحت التخطيط إلى بحث علمى متكامل ..

وكما سبق أن أشرنا ، فإن الأفكار كثيرة والقضايا التى تتألم مجتمعاتنا العربية من مشاكلها هائلة .. بل لا أبالغ إذا قلت بأن أمثالنا الشعبية يمكن أن يتحول الكثير منها إلى كم هائل من البحوث العلمية، وسلوكياتنا وتصرفاتنا وأنشطتنا وموروثاتنا يمكن أن نطعمها بطابع البحث العلمى.

هَبْ أن أمامنا المثل الشعبى الواسع الانتشار القائل «صنعة أبوك لايغلبوك». لو أعدنا صياغة هذا المثل فرضاً لبحث علمى، فإننا لانستبعد بأننا نستطيع أن نخرج بنتائج طيبة تساعد فى تسليط الضوء على علاقة الآباء بالأبناء فى مجتمعاتنا، وتساعد على مناقشة دخول الافراد وتوجهاتهم المهنية، وربما تساعدنا فى مناقشة برامج التدريب المهنى فى السوق السعودى .. . الخ.ولو أخذنا المثل الدارج "الحق يعلو ولا يعلى عليه" وأعتبرناه فرضاً لبحث يتناول انظمة الحكم التى يقودها حكام طغاه فى

مختلف عصور التاريخ، فان البحث قد يفرز لنا قانونا يقول بأن الطغاة قد يسودون فى فترة من الفترات ولكن نهايتهم ستكون مأساوية. وهذا ما اكدته حرب الخليج حينما عاث صدام حسين فسادا فى الكويت ولكن لم يلبث ان منى بهزيمة ستكمل حلقاتها فى القريب . . اى ان الحق يعلو ولا يعلى عليه.

أقول مرة أخرى بأن المجتمعات العربية تعيش فى وحل من المشاكل التى تستحق بحوثاً ضافية تسفر عن حلول مناسبة نعالج بها هذه المشاكل.

لنأخذ من قضايا الصحة العامة هذه القضية الجديدة ، وهى من القضايا التى بدأت تأخذ نصيباً وافرا من اهتمامات مراكز البحوث فى العالم المتقدم.

ان النظرية القائلة بأن اللحم عنصر أساسى فى التغذية البشرية قد اطيح بها منذ زمن بعيد حتى من قبل اشد علماء التغذية التقليديين محافظة، باستثناء اصحاب المصالح التجارية فى الدعوة للمنتوجات اللحمية.و بعد الآن فأن البروتينات اللبنية النباتية تشكل بديلاً واقياً. طبعاً هنالك الملايين من الذين يتمتعون بالصحة، وبالتغذية الجيدة فى العالم ممن يحذفون اللحم من تغذيتهم. ثم ان هناك فى الواقع حقائق تشريحية وفيزيولوجية تدعم القول بأن الانسان ليس فى طبيعته آكل لحوم.

ثم انه يقال أيضاً ان البنية الكيميائية لعصارات الهضم عند آكلى اللحوم أكثر حموضة إلى حد كبير من عصاراتنا لتسهيل امتصاص اللحم والعظم، كما أن افراز بقايا اللحم والعظم يتم بسرعة اكبر عبر جهاز من المصارين اقصر من جهاز الانسان.

والواقع ان هنالك اثباتاً متزايداً يدعم القول بأن التغذية التى تعتمد الاكثار من اللحوم والمشتقات الحيوانية، هى المسؤولة بالدرجة الأولى عن عدد من الأمراض العضوية الخطيرة كارتفاع ضغط الدم، وعجز الكليتين، ومرض القلب التاجى، وهى أمراض متكاثرة الحدوث فى المجتمعات الغربية الغنية الأكلة للحوم. يضاف إلى ذلك أن هذه الأمراض التى كانت محصورة تقريبا بمجموعات المتقدّمين فى السّن آخذة بالانتشار فى أوساط ذوى الأعمار المتوسطة .. حتى بين الشبان كذلك.

هذه صرخة جديدة فى عالم الصحة العامة، وكان بالامكان بحثها وفحصها وتشريحها فى مراكز البحوث فى المملكة لنتعرف على مدى صحتها أو عدم صحتها،

ولكن لم يحدث شيء من هذا .

في السنوات العشر الأخيرة طفت في سطح المجتمع السعودي وفي المستشفيات الكبيرة ضرورة تطوير الخدمة الصحية تجاه بعض الأمراض الجديدة التي سادت بسبب الرفاهية المتزايدة .. ورغم أن هذه المستشفيات أقرت بأهمية العمل على استعادة كفاءة الدورة الدموية للذين زادهم الله بسطة في الجسم والمال بواسطة تمارين علاجيه بالاضافة إلى برنامج رياضي منتظم يؤدي إلى عودة جريان الدم، فإن هذه المستشفيات لم تعن قط بكتابة بحوث علمية في هذا الشأن وفي شئون أخرى أكثر أهمية بل لايوجد في أي مستشفى كبير كمستشفى سليمان فقيه أو عرفان أو الحماد أو بخش .. لايوجد في أي من هذه المستشفيات مراكز للبحوث ..

وكما قلت في العقد الأخير، بدأت تظهر في المجتمع السعودي مراكز صحية كثيرة تعنى بالرشاقة وتجديد الصحة العامة. ولقد صرف الاقتصاد السعودي أموالاً طائلة على إنشاء واستخدام هذه المراكز، ولكن للأسف لم يظهر بحث علمي واحد يقيم هذه المراكز أو يقيم النظريات الرياضية التي بدأت تعيد تشكيل نمط الغذاء ونمط الاستهلاك ونمط السلوك والعادات في المجتمع السعودي ! !

وأحب أن أؤكد للطالب الباحث بأن الحيرة في إختيار فكرة البحث لامبرر لها، والمشاكل التي تحتاج إلى بحث هي أرتال وأرقام خيالية ولكن المهم هو الإعداد والاستعداد ..

البحث في التخصص

قد يكون في كلامنا السابق تبسيط أكثر من اللازم لقضية البحث العلمي، وهذا صحيح لأن منهجنا في هذا الكتاب هو تبسيط كافة الاجراءات، ثم بعد ذلك الدخول في توفير وتطبيق متطلبات البحث العلمي.

ولذلك كي يبدأ الطالب في توفير وتطبيق هذه المتطلبات العلمية فإنه يجب أن لايبحث عن فكرة بحثه من مجال آخر غير متخصص فيه فمثلا طالب الاقتصاد يجب أن يبحث عن مشكلة اقتصادية لا مشكلة أدبية وطالب القانون يجب أن يبحث في قضية قانونية لا رياضية وطالب السياسة يجب أن يبحث في الظواهر السياسية .. لا

التاريخية .. الخ

والواقع يمكننا القول بأن اختيار فكرة البحث تمثل تحديا لبراعة وكفاءة وابداع الباحث. ولذلك يمكن للباحث أن يقتنص فكرة البحث من المصادر التالية :

١ - من الظواهر الموجودة فى الواقع والتى تتحرك أمام الباحث وتشكل أمامه مشكلة تستحق البحث. لنأخذ مثالا بسيطاً يستحق البحث، الطلاب السعوديون الذين يتخرجون من الجامعات يفضلون العمل المكتبى ولايحبذون الأعمال الميدانية.

٢ - من قراءة قائمة المقالات والبحوث العلمية المنشورة فى المجال المتخصص فيه، وهذه القائمة تساعده على التذكر ونبش العديد من خبراته وامكاناته، كما توحى إليه بالعديد من الأفكار التى تفيده فى اختيار مشكلة البحث.

السؤال الكبير

ويجب على الباحث قبل أن يتخذ قراره النهائى فى اختيار فكرة البحث أن يصوغ المشكلة فى سؤال كبير، تكون الاجابة على هذا السؤال هو البحث كله بكل أبوابه وفصوله، فإذا وجد نفسه قادرا على تغطية كل المتطلبات فما عليه إلا أن يبدأ.

وقبل ذلك يجب أن يستحوذ موضوع البحث الذى يختاره الطالب على اهتمامه الشخصى ورغبته الأكيدة فى الوصول إلى حل للمشكلة التى اختارها. وغالبا ما يقوم الطالب ببحث أفضل عندما يكون هو الذى اختار موضوع بحثه بدلا من أن يكون هذا الموضوع مفروضا عليه .. ان البحث فى هذه الحالة سيكون متعة للطالب فضلا عن كونه واجبا وسبيلا إلى تقدمه فى عمله. ويعمد بعض المبتدئين فى البحث إلى محاولة اختيار موضوعات البحث بأسرع وقت ممكن .. أى قبل الوصول إلى مرحلة الاحاطة المناسبة بمجاله الدراسى كما يمكن أن نقول بأن الباحث المبتدئ يمكن أن يرتكب خطأ اختيار مشكلة سبقه إليها باحث أو باحثون آخرون وانتهوا إلى نتائج تحيط بمختلف أبعاد تلك المشكلة .. كما قد يرتكب الباحث المبتدئ خطأ آخر يتمثل فى اختيار موضوع عام له نطاق واسع عريض ، فقد تستهوى الموضوعات المثيرة البراقة الباحث المبتدئ. وللأسف فغالبا ما يثبت أن كثيرا من هذه الموضوعات البراقة المثيرة العريضة

المحتوى .. أكبر بكثير من مقدرته على معالجتها ودراستها. ومن الملائم اذن اختيار موضوع أقل إتساعا وأكثر تحديدا مع دراسته بعمق كاف.

فمثلا إذا أردنا أن نكتب بحثا عن دور المؤسسات العامة فى التنمية بالمملكة، فإنه الأجدر بنا أن نكتب بحثا عن هذا الدور من خلال دراسة أداء مؤسسة عامة واحدة وليس كل المؤسسات العامة.

وبطبيعة الحال، فإن اختيار أى موضوع ليس بالأمر السهل ولابد من أن يكون غير مطروق من قبل، وأن يكون الاختيار حكيماً، وإلا ضاعت جميع الجهود المبذولة سابقاً. ولهذا يستحسن أن يسأل الباحث نفسه عدة أسئلة، تتعلق بالبحث، قبل أن يقدم على الشروع للقيام به. وتتلخص هذه الأسئلة فيما يلى :

١- هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث ورغبته ؟

٢- هل ستضيف الدراسة التى تجول بخاطره إلى المعرفة شيئاً ؟

٣- هل يستطيع الباحث القيام بالدراسة المقترحة ؟

٤- هل المشكلة نفسها صالحة للبحث والدراسة ؟

٥- هل سبق لباحث آخر، أن سجل للقيام بهذا البحث ؟

وعندما تتضح هذه الحقائق فى ذهن الباحث، ويتأكد من توافر جميع الأدلة والبراهين على سلامة الموضوع وأهميته، واستعداده للكتابة فيه، عندها يمكنه أن يفاتح أستاذه المشرف عليه، والذى يكون - فى العادة - متخصصا فى الموضوع الذى اختاره الطالب. وينبغى أن يدرك الطالب منذ البداية، أنه المسؤول الأول والأخير عن البحث، وأن أستاذه يستطيع أن يفيده بآرائه القيمة فى الموضوع، ويزيل من ذهنه بعض المخاوف والغموض الذى يكتنف البحث، لأن الاستاذ بحكم تجاربه الطويلة، وخبرته الدقيقة وتفهمه لأبعاد المشكل، يمكنه أن يوجه الطالب إلى الطريق الصحيح ويزوده بالمعلومات الأساسية التى يحتاجها، ويرشده إلى المقالات والكتب التى توجد فيها تلك المعلومات المهمة عن البحث. وبهذا التعاون النزيه بين الطالب وأستاذه، تبرز قيمة العمل المشترك الجماعى، لأن الطالب الذى يقوم باستعراض آراء العلماء، ويثرى البحث بآرائه

الشخصية، يستطيع أن يقدم بحثا ضافيا وجيداً [1].

قائمة مقترحة للبحوث العلمية

وهذه صياغة لعناوين نقترحها لأبحاث فى شتى العلوم :

-١-

العلاقة بين

السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية

دراسة عن مجلس الوزراء

فى المملكة العربية السعودية

-٢-

التجديد فى السياسة العامة

دور الحكومة تجاه التحديث

فى المملكة العربية السعودية

-٣-

العلاقة بين السلطة القضائية والسلطة التنفيذية

فى الدولة الاسلامية

المملكة العربية السعودية

حالة دراسية

١- د. عمار بوحوش، مرجع سابق، ص ٢٩ - ٣٠.

-٤-

نظرية الفصل بين السلطات

فى الدولتين الأموية والعباسية

دراسة تحليلية مقارنة

-٥-

دور المؤسسات العامة فى تحقيق خطط التنمية بالمملكة العربية السعودية

دراسة تطبيقية وتحليلية

على

مؤسسة الخطوط السعودية

-٦-

حقوق الانسان

بين أحكام الإسلام، والقوانين الوضعية

حالة دراسية

المملكة العربية السعودية

-٧-

التجديد فى البيروقراطية السعودية

مسح تحليلى لكبار الموظفين

-٨-

الاستعمار الاستيطانى

اسرائيل وجنوب افريقيا

دراسة مقارنة

-٩-

التخطيط الحكومي

دراسة مقارنة بين وزارتي التخطيط

في السعودية والكويت

-١٠-

الوحدة العربية

بين الفكر الاسلامي والفكر القومي

رؤية سعودية

-١١-

الحكم التركي في الخليج العربي

العراق وايران

دراسة مقارنة

-١٢-

دور الادارة العامة في صعود وسقوط الأنظمة السياسية

الحكومة الأموية والحكومة العباسية

دراسة مقارنة

-١٣-

موقف الاحتلال الأجنبي من الصحافة

في مصر وليبيا

-١٤-

قانون الشركات السعودى

بين الشريعة الاسلامية والقانون الوضعى

-١٥-

الموقف القانونى لشركات الاستثمار الاسلامية

فى السوق العالمية

-١٦-

قوانين الطلاق

فى الشريعة الاسلامية والقانون الوضعى

السعودية ومصر

دراسة مقارنة

-١٧-

الحكم البريطانى فى آسيا

ايران والعراق

دراسة مقارنة

-١٨-

الحكم التركى فى بلاد العرب

لبنان والمغرب

-١٩-

النفوذ الأمريكي في العالم

اسرائيل وكوريا الجنوبية

-٢٠-

دور صحافة السود

في تحقيق قوانين العدالة في أمريكا

-٢١-

دور الصحافة

في دعم مسألة الأمن القومي

حالة دراسية

المملكة العربية السعودية

-٢٢-

النشر و التوزيع

في المملكة العربية السعودية

شركة تهامة و الدار السعودية للنشر

دراسة مقارنة

-٢٣-

مراكز المعلومات في الصحف

جريدة عكاظ وجريدة الاهرام

دراسة مقارنة

الفصل الرابع

البحث العلمي لنيل درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه

يشعر الطالب المدرسي بأن مغادرته صفوف المدرسة إلى مدرجات الجامعة .. هو نقلة نوعية وعلمية تحقق له الحصول على لقب "طالب جامعي". وهذا اللقب بمقدار مايحصل بموجبه الطالب على تقدير المجتمع بمقدار مايطلب منه المجتمع أن يشارك بفعالية في البحث عن حلول للمشكلات التي يعاني منها.

وتنقسم الدراسة في الجامعة إلى ثلاث مراحل :

١- مرحلة البكالوريوس

وتختلف المدة التي يحصل بعدها الطالب على درجة البكالوريوس من جامعة إلى جامعة ومن كلية إلى كلية. فمثلا في كلية الآداب بالمملكة العربية السعودية يحصل الطالب على درجة البكالوريوس في غضون أربع سنوات تقريبا. ولكن في كلية الطب قد تمتد به السنين إلى سبع سنوات. وبعدها يحصل الطالب على درجة البكالوروس ..

وبالنسبة للعلوم الإنسانية، فان الطالب مطالب بإعداد العديد من البحوث Term-paper طوال مراحل الدراسة. ولكن بعض الكليات تشترط بحثا نهائيا للحصول على درجة البكالوريوس ..

وهدف البحث في هذه الدرجة هو تدريب الطالب على استعمال الوثائق والكتب الموجودة في المكتبة، وإظهار مقدرته على ترتيب المعلومات وجمعها، ثم تحليلها واستخلاص النتائج، ودفع الطالب إلى القراءة وتنمية معلوماته في الاختصاص الذي يدرسه. وفي هذه الدرجة فإن قيمة البحث لايتحدد بعدد صفحاتها بل بمنهجيتها وأسلوبها وماتكتشفه من قوانين.

٢- مرحلة الماجستير

وكما تختلف الجامعات في مدة الحصول على البكالوريوس، فإنها تختلف أيضا في مدة الحصول على الماجستير، ولكن في هذه الدرجة فإن البحث Thesis يعتبر شرطاً

من شروط الحصول على الدرجة، وهو جزء أساسي من المواد التي يستوفيها الطالب لنجاحه، والحصول على هذه الشهادة الجامعية. ويناقش البحث أمام لجنة من الأساتذة. ولابد أن يكون البحث عبارة عن دراسة جديدة وجدية، لم يتطرق إليه باحث آخر من قبل. والرسائل الجامعية تأخذ اشكال الكتب العلمية، لأنها تصبح مسجلة فى المكتبات، ويقرأها الطلبة الذين يهمهم ذلك الموضوع، وفي نهاية الأمر، تصبح مرجعاً علمياً أساسياً. وأكثر من هذا كله، لابد أن يدرك الباحث أن الرسالة الجامعية مساهمة علمية فى حقل الاختصاص ومكملة للمواد النظرية التى يدرسها فى قسم الدراسة العليا فى جامعته. ولهذا، فهى تختلف عن البحث القصير الذى يعد بقصد تنمية المعلومات، ومعالجة مشكلة معينة بطريقة تقليدية. ويلاحظ أن الجامعات الكبرى فى العالم، تعد بحث الماجستير المقياس الأساسي للتفريق بين الطالب الضعيف والطالب الممتاز الذى أظهر تفوقه العلمي، ومقدرته على النقاش، وإقناع أعضاء لجنة المناقشة، وأنه جدير بأن يتابع دراسته العليا، إلى أن ينال شهادة الدكتوراه. وبناء عليه فإن نجاح الطالب فى بحثه بتفوق هو الذى يمهد له طريق القبول للدكتوراه.

٣- مرحلة الدكتوراه

تعتبر شهادة الدكتوراه Philosophy Doctorate (Ph. D.) هي أرفع درجة علمية تمنحها الجامعات، وهى عبارة عن بحث شامل متكامل، لنيل أعلى شهادة جامعية تمنحها المؤسسات العلمية المعترف بها دولياً.

وتشترط الجامعات الأمريكية على طالب الدكتوراه أن يحصل على عدد من الدراسات الفصلية قبل الإذن بالبدء فى كتابة الرسالة Dissertation كما لاتشترط معظم الجامعات البريطانية أى دراسة فصلية للمتقدم لنيل درجة الدكتوراه وتكتفى بالأطروحة. كما تشترط الكثير من الجامعات للحصول على درجة الدكتوراه اجتياز الامتحان فى لغتين أجنبيتين، بالإضافة إلى لغة الطالب، والتقدم للامتحان العام Qualification أمام لجنة مكونة من عدد من الأساتذة والنجاح فى الامتحانات الكتابية والشفهية.

١- د. اميل يعقوب، مرجع سابق، ص ٣٥.

وتتراوح مدة الحصول على درجة الدكتوراه من سنتين وإلى ثماني سنوات تقريبا.. بل قد لايحصل الطالب بعد السنوات الثمان على هذه الدرجة.

المشرف على البحث

بالنسبة لبحث الماجستير Thesis فان المشرف غالبا مايكون أستاذ المادة التى يتخصص فيها الطالب، ولكن بالنسبة للمشرف على رسالة الدكتوراه فإنه لاتوجد قاعدة عامة لإختيار الأستاذ المشرف. بعض الجامعات تسمح للطالب باختيار الأستاذ المشرف على رسالته ثُمَّ تُعرض النتيجة على رئيس القسم المختصّ للموافقة النهائيّة عليه، ثم يصدر رئيس القسم قرارا بتشكيل لجنة برئاسة هذا المشرف لمتابعة الاشراف على تنفيذ البحث. واذا وقع اختلاف بين اعضاء اللجنة يتم التصويت على موضوع الاختلاف ويكون صوت المشرف مرجحاً فى حالة تعادل الأصوات. وبعض الجامعات توكِل أمرَ اختيار المشرِف إلى رئيس القسم المختص ومهما يكن من أمر، فإن الأستاذ المشرف يجب أن يكون متخصِّصاً فى ميدان البحث، أو فى ميدانٍ له صلة وثيقة به.

ويجب أن تقوم العلاقة بين المشرف والطالب على الاحترام من قبل الطالب والتوجيه المخلص من قبل الأستاذ ومن واجبات المشرف توجيه الطالب إلى المصادر والمراجع اللازمة للبحث والعمل على تشجيع الطالب، وعدم تثبيط همّته مهما كان عمله ناقصاً، وأن يبتعد عن فَرْض آرائه الشخصيّة، لأنَّ الطالب هو المسؤول أولاً وآخراً عن موضوعه، لكنَّ هذه المسؤوليّة لاتعنى أنَّ المشرف طليق من كل مسؤوليّة فهو عندما يوافق على الإشراف على عمل الطالب، يعترف ضمناً بكفاءته، وعندما يوافق على موضوع الرسالة، يسلّم بأنّها قضية تستحق البحث وعندما يسمح بطبع الرسالة وتقديمها للمناقشة، اعتبرها إنجازاً مقبولاً. والمشرف يتألّم من إخفاق البحث كما يعتزّ بنجاحه. والذى لايتحمّل المشرف مسؤوليّته هو آراء الطالب الشخصيّة، وموقفه الخاص والنهائى من نتائج البحث .. احتراماً لحرّيّة الرأى وقناعة الفكر. والأستاذ الذى يأخذ طالبه بالرعاية دون مبالغة فى قسوة أو لين، ويحرص على المواعيد واعطاء الوقت الكافى للتوجيه والمتابعة، يكتسب ثقة طالبه، فيطمئن هذا إليه، ويندفع فى العمل الجاد والمثابرة.

ومن أولى واجبات الطالب نحو مرشده احترامه، والامتثال لنصائحه، وإطلاعه على كل مايعترضه من مشاكل؛ والطالب، وإن كان ملماً بموضوعه أكثر من أستاذه، فإن أستاذه أعرف منه فى المنهجية العلميّة الصحيحة، والخبرة فى البحث، والنضج فى المعرفة. ويجب عليه الإصغاء بانتباه إلى توجيهاته وتقبّل النقد بصدر رحب. وإذا كان الطالب غير مجبَر على التقيّد ببعض آراء المرشد التى لاتنسجم مع قناعته الشخصيّة، فعليه – فى حال مخالفتها – الاستعداد للدفاع عن وجهة نظره [1].

ويقوم الطالب بتقديم مشروع للبحث Proposal إلى المشرف، وهذا المشروع على درجة كبيرة من الأهمية كما سنفصل ذلك فى الفصل التالى. حيث سنقوم بتعليم الطالب كيف يعد مشروع البحث.

واذا وافق المشرف – ثم بقية أعضاء اللجنة على المشروع – يبدأ الطالب فى كتابة فصول بحثه التى تم الاتفاق عليها فى مشروع البحث.

ويفضل أن يقدم الطالب فصلا فصلا إلى الأستاذ المشرف ويأخذ منه التوجيه اللازم على هذا الفصل. ولايجب أن ينتقل الطالب إلى فصل آخر إلاّ اذا تمت الموافقة على الفصل الأول من المشرف (ومن بقية أعضاء اللجنة فى بعض الجامعات). وهكذا حتى يتم استكمال كافة الفصول.

وبعد ان يستكمل البحث يشكل عميد الكلية لجنة يمثل الطالب أمامها للدفاع De-fens عن اطروحته. وقرار اللجنة هو الاجازة بمنحه درجة الدكتوراه.

١–د. إميل يعقوب، المرجع السابق، ص ٤٠.

الفصل الخامس
خطة البحث

مقدمة

تعتبر خطة البحث Proposal هي التعهد الأول الذى يتعهد فيه الباحث بأنه سيقوم بتنفيذ خطة ما لإنتاج واخراج بحثه. لذلك تعتبر خطة البحث هى أولى خطوات تحويل البحث من مجرد فكرة أو أفكار إلى بحث يتجسد من خلال مجموعة من فصول وأبواب تمثل دراسة كاملة للموضوع محل الدراسة.

بمعنى أن خطة البحث يجب أن تتضمن بيانا أو عرضا واضحا ومختصرا للمشكلة، أسبابها وعلاجها، ثم الفرض أو الفروض التى يضعها الباحث بالنسبة للمشكلة وحلها، ثم تعريف المصطلحات الأساسية فى الدراسة. والصعوبات التى يواجهها الباحث، والمنهج المنتخب وأسباب اختياره، والمصادر التى سيعود إليها البحث.

والنقطة التى يتفق عليها معظم الباحثين هى أن براعة الباحث تبرز بالدرجة الأولى فى حصر جوانب الموضوع وتحديد النقاط التى ينوى التوصل إليها فى بحثه. وإذا نجح الباحث فى ذلك، يكون قد حدد المسار العام للبحث، وكل ما يبقى عليه هو القيام بمزيد من القراءات وجمع البيانات والمعلومات الكافية عن المواضيع التى تشتمل عليها الخطة.

ويتضمّن المشروع ما يلى :

١- اختيار عنوان البحث، ويجب أن يكون واضحاً، محدّداً، جديداً، منبثقاً من الموضوع نفسه، ودالاً عليه دلالة علميّة دقيقة، بعيداً عن عناوين المقالات الصحفيّة التى غايتها الإثارة، ولفْت الانتباه.

٢- تبرير أسباب اختيار موضوع البحث مع تحديد الزمن الذى سيكون ميداناً للدراسة والبحث. ومع التأكيد على جدة البحث ومميزاته التى يتميز بها على غيره.

٣- تحديد المنهج الذى اختاره الطالب وأسباب اختياره له.

٤- تقسيم البحث إلى أبواب، وفصول، ويُكتَفى بالخطوط العريضة فيه، لا بالتفاصيل التى غالباً ماتكون عرضة للتغيير والتبديل اثناء كتابة البحث.

٥- قائمة مبدئيّة بالمراجع مع ضرورة احتوائها على مصادر رئيسية وثانوية ودوريات وصحف ومجلات ووثائق .. مع الاشارة إلى مصادرها وسوف يكون المشروع الذى يَتَقدّم به الطالب عرضة للتعديل أو الاستبدال من قبل الأستاذ المشرف، أو القسم المختص" (١)

نماذج من خطط البحث

-١-

التجديد في شعر شوقى

فإذا أردنا مثلا كتابة بحث عن «التجديد فى شعر شوقى» فإننا قد نصمم منهج البحث على النحو التالى :

١- تصدير البحث.

٢- هيكل البحث ويشمل :

(أ) الباب الأول :

شاعرية شوقى، ويحتوى هذا الباب على الفصول التالية :

الفصل الأول : عصر شوقى وبيئته وأثرهما فى شعره.

الفصل الثانى : حياته وأثرها فى شعره.

الفصل الثالث : منزلته فى الشعر الحديث وآراء النقاد فيه.

الفصل الرابع : شاعرية شوقى أسبابها ومميزاتها.

(ب) الباب الثانى :

خصائص شعر شوقى ويشتمل هذا الباب على الفصول التالية :

الفصل الأول : ألفاظ شوقى وأسلوبه.

١- Eugene Ehrlich & Daniel Murphy, Writing and Researching Term Papers and Reports, New York : Bantam Books, Inc., 1964, pp. 28 - 35.

الفصل الثاني : معاني شوقي في شعره.

الفصل الثالث : الخيال في شعر شوقي.

الفصل الرابع : العاطفة في شعر شوقي.

الفصل الخامس : أغراضه الشعرية.

الباب الثالث :

الفصل الأول : الشعر المسرحي عند شوقي.

والشعر الإسلامي عند شوقي.

وشعر الطبيعة عند شوقي.

الفصل الثاني : الصور الجديدة عند شوقي في الخيال والعاطفة

والعاطفة والأسلوب والموسيقى الشعرية.

الفصل الثالث : أمارة شوقي للشعر الحديث وأسبابها.

الفصل الرابع : مزايا شوقي وأثره في التجديد الشعري وآراء النقاد في ذلك.

٣- الخاتمة : الجديد في البحث - المصادر - الفهرست ..

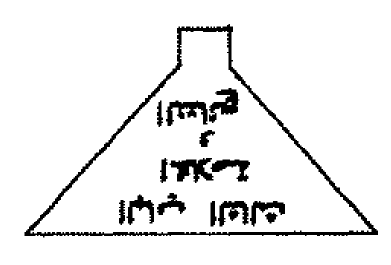
ولنفترض أن بين أيدينا بحثا لطالب في البكالوريوس أفرغناه في ثلاثة أبواب. بحيث خصص الباب الأول للمقدمات والباب الثاني لمعالجة مشكلة البحث والباب الثالث للخلاصة والنتائج (انظر الشكل).

الباب الأول
المقدمات

الباب الثاني
الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث



شكل (٤)

لقد جرت العادة أن يبدأ الباب الأول "المقدمات" من العام وإلى الخاص From General to specific أي أن يبدأ بطرح المشكلة وخلفياتها وأسبابها وأهداف البحث في إطارها العام ثم يتسلسل ليصبها مباشرة عند نهاية الباب الأول في صلب المشكلة التي سيتناولها بالتحليل والدراسة في الباب الثاني.

وفي الباب الثاني يتناول الباحث دراسة قضية البحث وفقا لمتطلبات الدرجة التي ينوي الحصول عليها. فمثلا طالب البكالوريوس - كما بينا سابقا - لايتطلب منه ان يقدم بحثا يماثل طالب الماجستير، كما ان طالب الماجستير لايتطلب منه ان يقدم بحثا يماثل متطلبات درجة الدكتوراه.

ولذلك فإن الباب الثاني قابل للتمديد والتكميش اكثر من البابين الأول والثالث.

ولكن يجب ملاحظة أنه إذا كان الباب الأول يبدأ من العام والى الخاص، فإن الباب

الثالث يجب أن يبدأ من الخاص وإلى العام. From specific to General حتى يقودنا هذا الباب بالفصل إلى حل المشكلة التى تم عرضها بشكل واضح فى الباب الأول [1]. وبذلك نكون قد حققنا الهدف الاساسى من البحث موضوع الدراسة. وعلى الباحث أن يضع نصب عينيه أهمية الاستدلالات المنطقية فى بحثه إذ يجب مراعاة عدم الوقوع فى تناقض النتائج مع مقدماتها.

دعونا الآن نواصل تطبيق الشروط التى سبق أن ذكرناها كشرط لإعداد خطة البحث، ليكون هذا التطبيق نموذجاً عمليا يحتذى به عند إعداد أى خطة بحث علمى :

-٢-

خطة بحث

دور المؤسسات العامة فى تحقيق خطط التنمية بالمملكة العربية السعودية

دراسة تطبيقية وتحليلية

على

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

مقدمة Introduction

يهدف البحث إلى دراسة دور المؤسسات العامة كنمط يحقق معدلات أعلى فى التنمية. فالملاحظ – على سبيل المثال – أن البيروقراطية التى كانت تخنق وتعرقل قطاع الشباب فى المملكة العربية السعودية أضحت بعد تحويلها إلى مؤسسة عامة جهازا يحقق للشباب منجزات وضعت المملكة – فى بعض المناسبات العالمية – فى مصاف الدول المتقدمة. لقد نشأت الادارة العامة للرياضة البدنية والكشافة فى عام ١٣٧٢ هـ – ١٩٥٢ م ضمن النظام البيروقراطى لوزارة الداخلية. وكانت معدلات الجهاز هذه الإدارة منخفض جدا. ولكن بعد أن تحولت هذه الادارة فى عام ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م إلى مؤسسة عامة "الرئاسة العامة لرعاية الشباب" حققت المنجزات الشبابية فى المملكة العربية السعودية معدلات عالية جدا.

١- Barbara Seale, Writing Efficiently, N.J. : Prentice - Hall Inc., 1978, pp. 40 - 44.

وحينما تعرضت المملكة العربية السعودية لأعتى الأزمات الاقتصادية فى عام ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م أوصت بيوت الخبرة العالمية باحلال المؤسسات العامة محل التنظيمات البيروقراطية التقليدية. ففى عام ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م أصدر الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله مرسوما ملكيا يقضى بتحويل مؤسسة النقد العربى السعودى إلى مؤسسة عامة أوكل إليها مهمة تخليص الاقتصاد القومى السعودى من الأزمة المالية الحادة التى تعرض لها فى ذلك التاريخ. وظلت مؤسسة النقد العربى السعودى طوال ثلاثة عشر عاما هى المؤسسة العامةبالوحيدة فى المملكة العربية السعودية. وفى عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠ م صدر مرسوم ملكى بانشاء معهد الادارة العامة الذى أوكل إليه مهمة بناء الأسس العلمية والفنية اللازمة للتنمية الادارية والارتقاء بأجهزة الادارة العامة إلى المستوى الذى يكفل لها الاضطلاع بالتنمية الادارية والاقتصادية والاجتماعية الشاملة.

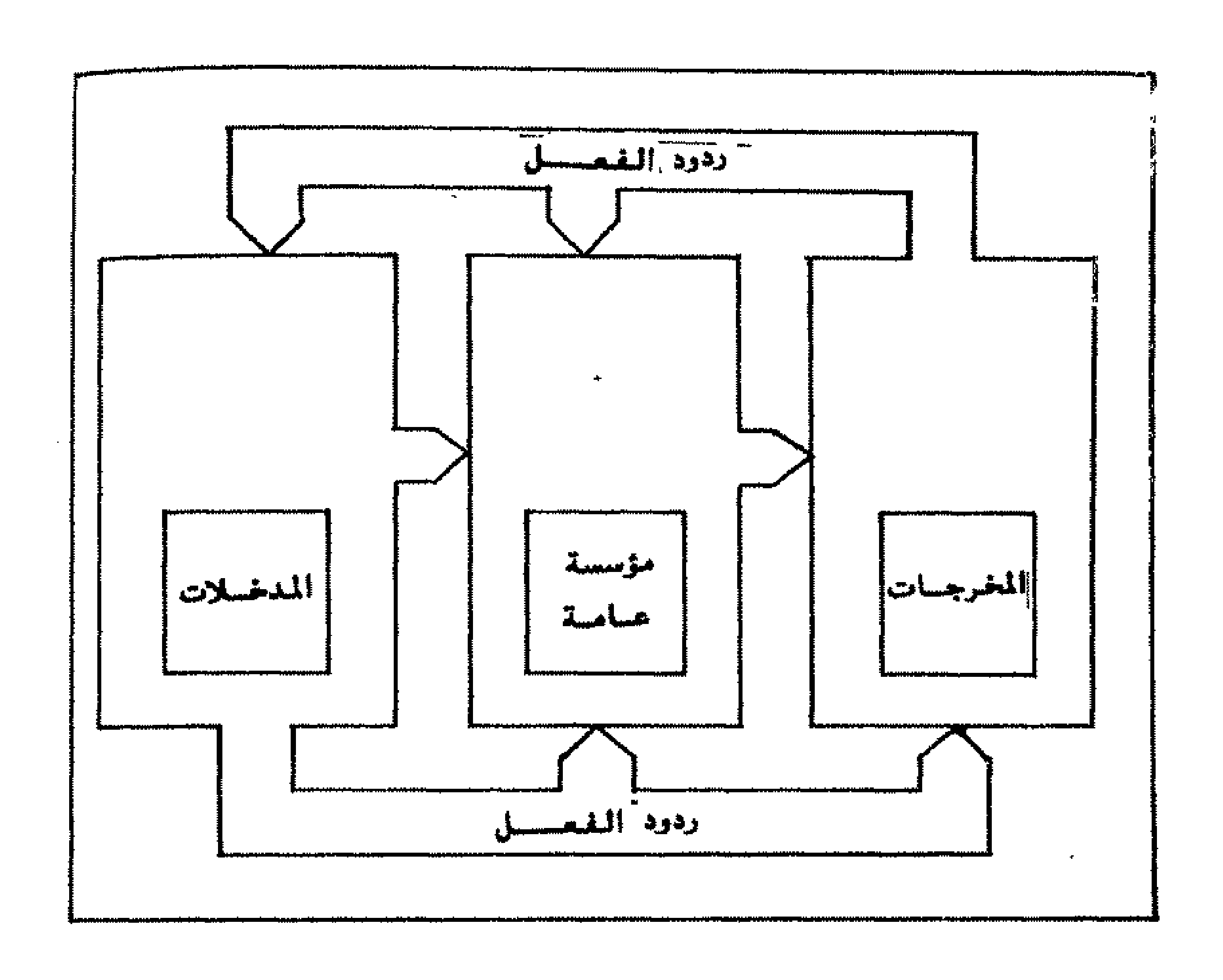
ولقد انتشرت ظاهرة إنشاء المؤسسات العامة فى الادارة العامة بالمملكة العربية السعودية فى العقود الثلاثة الأخيرة ولاسيما فى العصر الذى بدأت فيه الحكومة السعودية تأخذ بمبدأ التخطيط من أجل التنمية.

وطوال ماينوف على الثلاثين عاما، تزايد عدد المؤسسات العامة فى المملكة العربية السعودية حتى بلغ الثلاثين مؤسسة .. أى بمعدل مؤسسة عامة واحدة لكل سنة.

وتعتبر الرئاسة العامة لرعاية الشباب التى أنشئت فى عام ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م إحدى المؤسسات العامة التى أسهمت بانجازات ملموسة فى برامج التنمية التى تتعلق بشئون الشباب السعودى فى ميادينه الرياضية والثقافية والفنية. ولقد استطاعت الرئاسة العامة لرعاية الشباب - التى ستكون محل الدراسة فى هذه الرسالة - أن توفر للشباب السعودى الامكانات والمسابقات التى جعلت من هذا الكيان الادارى نموذجا مناسبا للبحث الاكاديمى والدراسة العلمية الجادة.

أهمية البحث The Importance of the Research

تعتبر المؤسسات العامة فرعا من الأجهزة العامة التى تضطلع بتنفيذ جزء هام من السياسة العامة للدولة. وتنشأ المؤسسات العامة من أجل القيام بمهمات خاصة ومحددة ينص عليها نظامها المتوج بمرسوم إنشائها. وتتمتع هذه المؤسسات بالاستقلال الادارى والمالى الذى يكفل لها ممارسة أحدث الأساليب الادارية بعيدا عن التعقيدات البيروقراطية التى تعانى منها الأجهزة الحكومية، وذلك بهدف تحقيق أعلى درجات الكفاية الانتاجية فى أقصر وقت وبأقل الأسعار.



في المؤسسات العامة الانسيابات بين المدخلات و المخرجات أسرع ولذلك الانتاجية أعلىٰ

شكل (٥)

ولقد أوصى الكثير من المفكرين الاداريين وبيوت الخبرة الادارية بإنشاء المؤسسات العامة لمعالجة الأزمات الخانقة التى تتعرض لها الدول. ففى عام ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م - على سبيل المثال - أوصى صندوق النقد الدولى بتحويل مؤسسة النقد العربى السعودى إلى مؤسسة عامة لمعالجة الأزمة الاقتصادية الخانقة التى تعرضت لها حكومة المملكة. وفى عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م أوصى خبراء من الأمم المتحدة بضرورة إنشاء معهد للادارة العامة - باختصاصات المؤسسة العامة - يتولى مسئولية وضع أسس التنمية الادارية فى المملكة. وفى عام ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م شكل مجلس الوزراء لجنة عليا مكونة من مجموعة من الوزراء لبحث أسباب زيادة كفاءة المديرية العامة لرعاية الشباب من أجل العمل على تجاوز الواقع المتواضع. ولقد أوصت هذه اللجنة بضرورة تطوير هذه المديرية إلى مؤسسة عامة "الرئاسة العامة لرعاية الشباب".

أهداف البحث Purposes of the Reseach

١- يهدف البحث إلى دراسة الملامح الأساسية للمؤسسات العامة وتكوين صورة متكاملة عن الجوانب الايجابية لهذا النمط من المؤسسات الادارية ذات الفعالية العالية.

٢- الوصول إلى تعميمات تتعلق بالنتائج التى تحدثها المؤسسات العامة فى مختلف جوانب الأنشطة الرياضية والثقافية والفنية.

٣- الوقوف على جوانب من المشكلات البيروقراطية التى تسببها المؤسسات الادارية التقليدية ومحاولة حل هذه المشكلات عبر نمط المؤسسات العامة.

٤- دراسة ظاهرة المؤسسات العامة فى حكومة المملكة العربية السعودية ومدى مساهمة هذه المؤسسات فى تنفيذ برامج وخطط التنمية.

ويأخذ البحث "الرئاسة العامة لرعاية الشباب" كنموذج مناسب لدراسة فعالية المؤسسات العامة فى الجهاز الادارى العام للمملكة.

فروض البحث Reseach Hypotheses

١- يفترض البحث بأن المؤسسات العامة بخصائصها المستقلة ومهماتها المحددة التى سبق الاشارة إليها، تتمتع بمستوى كفاءة أعلى من مستوى كفاءة أجهزة الادارة العامة الأخرى.

٢- ويفترض البحث بأن الأنشطة الشبابية فى المملكة العربية السعودية اتسعت أفقيا ورأسيا

وحققت معدلات عالية من الانجاز بعد تطوير المديرية العامة لرعاية الشباب إلى مؤسسة عامة ممثلة فى "الرئاسة العامة لرعاية الشباب".

٣- كما يفترض البحث بأن الرئاسة العامة لرعاية الشباب فى المملكة العربية السعودية هى نموذج مناسب لاختبار مدى مساهمة المؤسسات العامة فى تنفيذ برامج وخطط التنمية.

منهج البحث Reseach Approach

تبدأ الدراسة بعرض مشكلة البحث عرضا دقيقا وواضحا. ويتضمن العرض شرح المشكلة وأسبابها والاجابة على لماذا وكيف نبحثها. وسوف يترتب على دقة شرح المشكلة امكانية طرح صياغة واضحة ومحددة لفروض البحث بحيث تجعل الدراسة والتحليل ينساب فى القنوات المرسومة لهما دون تكرار أو خروج على هذه القنوات.

والواقع أن تعقب تاريخ المؤسسات العامة فى الدول المتقدمة يساعد كثيرا فى وضع صورة مناسبة لموقع المؤسسات العامة فى الدول النامية. لذلك كان لابد من تعقب تاريخ المؤسسات العامة فى ذلك العالم ومن ثم التمهيد لدور المؤسسات العامة فى تحقيق وتنفيذ خطط التنمية فى الدول النامية.

ولكن بعد هذا الاستعراض التاريخى للمؤسسات العامة ودورها فى تحقيق برامج التنمية فإن منهاجية البحث تكون فى موقع ملائم للبدء فى صياغة تعريف للمؤسسات العامة بحيث يطوف هذا التعريف فى جميع أبواب وفصول البحث ويتمحور التحليل حوله دون الاعتماد على مفاهيم خارجة عن نطاق هذا التعريف.

وبما أن "الرئاسة العامة لرعاية الشباب" هى النموذج الذى يمثل المؤسسات العامة فى هذا البحث فإننا سوف ندرس القطاعات الرئيسية الثلاث (الرياضة، الثقافة، الفن) فى رعاية الشباب من خلال وظائف الادارة الخمس (التخطيط، التنظيم، التنسيق، التمويل، الرقابة).

ومن خلال الرئاسة العامة لرعاية الشباب سيتعقب البحث ظاهرة تطور النشاط الشبابى منذ قيام المملكة الحديثة فى عام ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م وحتى اليوم. أى سيستعرض البحث النشاطات الشبابية منذ أن كانت تتولاها الجهود الذاتية للأفراد المتطوعين الذين تكفلوا بتأسيس الأندية الرياضية وتنظيم المسابقات وتقديم الجوائز، وحتى قيام الحكومة - لأول مرة - فى عام ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م بتبنى هذه النشاطات والعمل على تنظيمها وتطويرها من خلال انشاء الادارة العامة للرياضة البدنية والكشافة بوزارة الداخلية ثم انشاء رعاية الشباب بوزارة العمل والشئون

الاجتماعية، وحتى تأسيس الرئاسة العامة لرعاية الشباب في عام ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م. وسيجرى البحث تحليلا وافيا عن دور الرئاسة العامة لرعاية الشباب في تطوير النشاطات الشبابية وتنظيمها والتخطيط لها على المستويات الرياضية والثقافية والفنية الذى مكن المملكة من تنظيم وتحقيق البطولات الرياضية والمشاركة في المهرجانات الأدبية واقامة المعارض التشكيلية على كافة المستويات الخليجية والعربية والقارية والدولية. وأيضا مكن المملكة - ولأول مرة - من تحديد هوية الأدب والفن السعوديين وتصميم خصائصهما المميزة، وذلك من خلال انشاء الأندية الأدبية وجمعيات الفنون التشكيلية والفنية. ويهدف البحث - من خلال هذا التحليل -إلى تقييم (تقويم) دور الرئاسة العامة لرعاية الشباب - كمؤسسة عامة - في تحقيق وتنفيذ برامج وخطط التنمية الخمسية بالمملكة منذ أول خطة في عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م وحتى آخر خطة في عام ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

والواقع أنه لكي نقوم بكافة المتطلبات التي ذكرناها في البحث فإن المنهج الوصفي Descriptive Approach هو الوعاء المناسب كي نجرى من خلاله بحثنا وتحليلاتنا العلمية. ذلك لأن المنهج الوصفي يتضمن دراسة العوامل والظروف المختلفة التي تؤثر في الظاهرة محل البحث. وهذه العوامل وتلك الظروف من المطارح الهامة في دراستنا لتطور منجزات الرئاسة العامة لرعاية الشباب .. أي أن المنهج الوصفي هو اجراء منظم يمر عبر سلسلة من التحليلات والتفسيرات التي تقود إلى نتائج ذات دلالات علمية محددة. بحيث تساعد هذه الدلالات - إلى حد بعيد - في دراسة مجموعة القطاعات الرئيسية التي ذكرناها، ومن خلال الوظائف الادارية التي تضطلع بها الرئاسة العامة لرعاية الشباب. ونتوقع أن تقدم هذه الدراسات مجموعة من التعميمات التي يمكن الاستفادة منها في القضايا والظواهر المشابهة.

مصادر البحث Resources of the Reseach

يتوفر لدى دور النشر والمكتبات عدد كبير من المراجع والكتب التي بحثت - بصورة عامة - المؤسسات العامة. كما أن هناك العديد من الدراسات التي ناقشت دور المؤسسات العامة في التنمية والتخطيط. وبالاضافة إلى هذه المصادر، فإن المصادر الرئيسية Primary References للبحث سوف تتمثل في البيانات والمعلومات التي سنحصل عليها من الوثائق الرسمية الصادرة من الحكومة السعودية وعلى وجه التحديد ستجمع المعلومات من الرئاسة العامة لرعاية الشباب ومن وزارة

التخطيط ومن معهد الادارة العامة. فضلا عن ذلك فإن المعلومات والبيانات سوف تجمع من مكتبات الجامعات السعودية ومن الرسائل العلمية والدوريات والنشرات والصحف والمجلات العربية والأجنبية.

الهيكل التنظيمي للبحث

ومن أجل تنفيذ مقتضيات البحث والدراسة وكافة التحليلات والتحقيقات فإننا نقسّم الرسالة إلى ثلاثة أبواب رئيسية يتضمن كل باب مجموعة من الفصول على النحو التالي :

الباب الأول

المؤسسات العامة

الفصل الأول

يحتوي الباب الأول على ثلاثة فصول يسعى الفصل الأول إلى استعراض شامل لتاريخ المؤسسات العامة وتحديد أدوارها ووظائفها في تحقيق التنمية كما يستهدف الباب الأول إلى وضع تعريف للمؤسسات العامة يتمحور حوله البحث. وفي نهاية الفصل تناقش أشكال المؤسسات العامة وأنواعها ووظائفها المختلفة.

الفصل الثاني

أمّا الفصل الثاني فإنه يناقش موقع المؤسسات العامة في النظام البيروقراطي، كذلك يناقش هذا الفصل أوجه الاختلاف وأوجه الشبه بين المؤسسة العامة والجهاز الحكومي، وكذلك المركزية واللامركزية في المؤسسات العامة .. حتى يجيب هذا الفصل على السؤال القائل :

هل المؤسسات العامة بديل كفء للأجهزة الحكومية والمنشآت الخاصة ؟

الفصل الثالث

وبعد هذا الطرح الواسع عن المؤسسات العامة .. الجذور والتاريخ والتطور والتعريف والمفهوم والوظائف .. فإننا في الفصل الثالث ندرس المؤسسات العامة في المملكة العربية السعودية. وسوف يكون هذا الفصل بمثابة توطئة مناسبة لدراسة دور قطاعات الرئاسة العامة لرعاية الشباب في تحقيق التنمية.

الباب الثانى

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

تعتبر الرئاسة العامة لرعاية الشباب – كما أشرنا – هى النموذج الذى يدور حوله البحث والدراسة. وسوف نقسّم هذا الباب إلى ثلاثة فصول وفقا للقطاعات الرئيسية الثلاث (الرياضة، الثقافة، الفن). وهى القطاعات التى تتشكل فيها وظائف ومنجزات رعاية الشباب. وسوف ندرس هذه القطاعات من خلال وظائف الادارة الخمس (التخطيط، التنظيم، التنسيق، التمويل، الرقابة) بحيث تفرز دراسة هذه القطاعات ومن خلال هذه الوظائف المستوى الذى يحدده دور الرئاسة العامة (كمؤسسة عامة) فى المساهمة فى تحقيق التنمية بالمملكة العربية السعودية.

الفصل الأول

القطاع الرياضى

ويندرج تحت هذا الفصل دراسة الوظائف الادارية ودورها فى انتاج output كل من : الكوادر الرياضية، المنشآت الرياضية، الأندية الرياضية، الاتحادات الرياضية الوطنية، اللجنة الأولمبية السعودية، الاتحادات الخليجية والعربية والدولية، البطولات الخليجية، البطولات العربية، البطولات الآسيوية، البطولات العالمية.

الفصل الثانى

القطاع الثقافى

ولعل من أبرز منجزات القطاع الثقافى هو تأسيس الأندية الأدبية فى المملكة. ولقد ظل قرار تأسيس هذه الأندية – طوال ما ينوف على الخمسين عاما – بمثابة قرارا سياسيا تحوم حوله الكثير من علامات الاستفهام. بل كانت فكرة تأسيس الرابطات المهنية أو التجمعات بين رجال الفكر من الأمور التى تؤثر سلبا على الولاءات للحكومة. وبالإضافة الى الأندية الأدبية يندرج تحت القطاع الثقافى إنشاء المكتبات العامة وتشجيع المؤلفات السعودية والحث على مزيد من الانتاج الفكرى والثقافى. كما يندرج تحت هذا القطاع مشروع معهد القادة الرياضيين وهو المعهد الذى يضطلع بمسئولية تدريب وتخريج القادة الرياضيين فى مختلف القيادات الادارية والفنية.

الفصل الثالث

القطاع الفنى

تحت هذا القطاع ندرس الفنون التشكيلية من خلال تنظيم الشئون الثقافية و جمعية الفنون السعودية وخططهما والتنسيق بينها وبين أفرع النشاطات الأخرى. كذلك سندرس فى هذا الفصل الوظائف الادارية التى مكّنت فنون الموسيقى والغناء والتمثيل والأدب القصصى من بلوغ مستويات متقدمة فى مختلف الأصعدة. كذلك تتضمن الدراسة تثمين الخطط المستقبلية التى وضعتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب من أجل تحقيق المزيد من التنمية لهذا القطاع.

الباب الثالث

سوف نفرد الباب الثالث للتلخيص واستخلاص نتائج البحث التى من أهمها بيان دور الرئاسة العامة لرعاية الشباب - كنموذج للمؤسسات العامة - فى خطط التنمية

* * * *

-٣-

خطة بحث

نظرية الفصل بين السلطات

فى الدولتين الأموية والعباسية

دراسة تحليلية تطبيقية مقارنة

مشكلة البحث Problem Statement

تتحدد وظائف الدولة - فى مفهومها الحديث - بثلاث وظائف رئيسية متميزة. وتتمثل هذه الوظائف فى اصدار قواعد عامة ملزمة للناس وتلك وظيفة السلطة التشريعية. كما تتمثل وظائف الدولة أيضا فى تنفيذ هذه القواعد المنظمة من أجل تثبيت النظام العام وتقديم الخدمات للمواطنين، وهذه وظيفة السلطة التنفيذية. ثم تقوم الدولة بحل المنازعات بين أفراد المجتمع بالطرق السلمية،

وهذه وظيفة السلطة القضائية.

ورغم أن الفصل بين السلطات الثلاث المذكورة كان يبدو متعذرا ولاسيما في ظل أنظمة الاقطاع والاستبداد في أوربا في العصور الوسطى .. إلا أن التطورات التي طرأت على وظائف الدولة عبر العصور المتلاحقة قد ميزت بين هذه السلطات بشكل واضح. ولقد استطاع الفيلسوف الفرنسي مونتسكيو في كتابه الزاخر "روح القوانين" أن يحقق تقدما واسعا لنظرية الفصل بين السلطات حيث أضاف إليها المزيد من الشرح والتفصيل والتحديد. ومنذ ذلك التاريخ أخذ الفكر الغربي يستكمل بناء نظرية الفصل بين السلطات.

وجوهر نظرية الفصل بين السلطات تتلخص في تقسيم وظائف الدولة إلى ثلاث وظائف على النحو الذي ذكرناه آنفا ، وذلك بهدف عدم تجميع هذه الوظائف الثلاث في هيئة واحدة تعيق الحريات الفردية وتكرّس استبداد الحكام. ولقد أصبح الفكر الدستوري الغربي المعاصر – والأمريكي على وجه التحديد – شديد الحساسية إزاء حماية الحريات الفردية وعدم انفراد سلطة واحدة من السلطات الثلاث بالهيمنة والاستبداد. وفي هذا الصدد ألح الدستور الامريكي على أهمية تحقيق التوازن Check & Balance Polic بين السلطات الثلاث ومنح كل سلطة منها حق الرقابة على السلطة الأخرى حتى لاتستأثر سلطة من السلطات بالهيمنة والانفراد بالحكم. إن تعيين وزير الخارجية – على سبيل المثال – لايتم إلا بعد تأييد الكونجرس الامريكي وان القوانين التي يصدرها الكونجرس قد تلغيها المحكمة العليا Supreme Court اذا رأت تعسفا فيها.

ومع تسليمنا بأن المصطلحات العصرية التي وردت مع نظرية الفصل بين السلطات تبدو غريبة على نظام سياسي بدأ تطبيقه منذ أربعة عشر قرنا .. إلا أن الحقيقة التي نسعى إلى دراستها هو مدى تطبيق نظرية الفصل بين السلطات في الدولة الاسلامية وخاصة الدولتين الأموية والعباسية. أي أننا نسعى في هذا البحث إلى إثبات وجود هذه النظرية في العهدين المذكورين. ومن خلال ذلك فإننا نهدف في هذا البحث إلى دراسة هذه الوظائف في ضوء المفاهيم العصرية لنوضح إلى أي حد تلتقي نظرية الفصل بين السلطات ومفاهيمها العصرية مع المفاهيم القديمة التي تقابلها في الدولتين المشار إليهما.

الهيكل التنظيمي للبحث

ومن أجل تنفيذ مقتضيات البحث والدراسة وكافة التحليلات والتحقيقات فإننا نُقسِّم الرسالة إلى أربعة أبواب، يتضمن كل باب مجموعة من الفصول وفقا للترتيب التالي :

الباب الأول

يسعى الباب الأول إلى تعريف نظرية الفصل بين السلطات ودراسة أبعادها التاريخية والقانونية كما يتضمن هذا الباب التعريف بأهداف البحث ومنهاجه ومصادر المعلومات والمراجع التي سيستخدمها البحث والتحليل.

أهداف البحث Purposes of the Research

يهدف البحث إلى الإجابة على السؤالين التاليين :

١- هل يمكن اثبات وجود نظرية الفصل بين السلطات في عهد الدولتين الاسلاميتين القديمة (الدولة الأموية والدولة العباسية) وهل مصطلحاتها العصرية تعرقل أو لاتعرقل امكانية دراسة وتحليل هذه النظرية في أنظمة حكم الدولتين المذكورتين ؟

٢- ما مدى تأثير تجارب الفصل بين الوظائف الثلاث على انهيار الدولتين محل البحث وأفول حضارتهما الزاهية ؟

منهج واطار البحث Research Approach and Framework

وسوف نستخدم المنهج الوصفي المقارن Descriptive Comparative Approach وستكون الدولتان الأموية والعباسية هما الدولتان اللتان ستكونان محل الدراسة والبحث.

وسوف تجمع المعلومات والبيانات من كتب التراث التي يمكن العثور عليها في المكتبات الخاصة بها. كما ستجمع المعلومات من دور النشر في المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية وغيرها. كذلك ستجمع معلومات البحث من الكتب العلمية والدوريات والنشرات والصحف والمجلات العربية والأجنبية والرسائل العلمية ما أمكن.

وبعد أن حددنا مشكلة البحث في الباب الأول وبيّنا أهدافه وحددنا المنهج الذي سنبحث من خلاله

الدراسة، نبدأ في الباب الثاني في دراسة السلطات الثلاث في فقه القانون الدستوري مكوناتها ووظائفها وماهيتها وحدود الفصل بينها وكذلك بيان السلطات الثلاث في الفكر السياسي الاسلامي.

وبعد هذا التمهيد الواسع عن نظرية الفصل بين السلطات الثلاث وتحليل مصطلحاتها الفنية تكون مهيئين لدراسة السلطات الثلاث - على التوالي - في الدولتين محل الدراسة (الأموية والعباسية) أي أن الباب الثاني سيتكوّن من ثلاثة فصول على النحو التالي :

الباب الثاني

السلطات الثلاث

وهو عبارة عن بحث في نظرية الفصل بين السلطات .. هذا البحث تكون نهايته مقدّمة لدراسة السلطات الثلاث في الدولة الاسلامية.

وبعد الطرح التحليلي للسلطات الثلاث في الدولة الاسلامية نبدأ دراسة السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية) في ثلاثة فصول متعاقبة :

الفصل الأول

السلطة التشريعية

السلطة التشريعية في الدولة الأموية.

السلطة التشريعية في الدولة العباسية.

بمعنى يركز هذا الفصل على دراسة مصادر التشريع ووظيفة الشورى وأهل الحل والعقد بما يفضي إلى تجسيد السلطة التشريعية في كلا الدولتين.

الفصل الثاني

السلطة التنفيذية

السلطة التنفيذية في الدولة الأموية.

السلطة التنفيذية في الدولة العباسية.

ويتضمن هذا الفصل دراسة شروط المرشح للخلافة وطرق اختيار الخليفة باعتباره رأس السلطة التنفيذية، كما يتضمن دراسة حقوق الخليفة وواجباته وكيفية ممارسة سلطاته سواء في الحاضرة أو الولاية .. عبر الوزارة أو الإمارة.

الفصل الثالث

السلطة القضائية

السلطة القضائية فى الدولة الأموية.

السلطة القضائية فى الدولة العباسية.

وسوف يضطلع هذا الفصل بتعريف القاضى والشروط الواجب توفرها فى القاضى، كذلك يضطلع هذا الفصل بدراسة أنواع القضاة واختصاصاتهم مع تشخيص واضح لولاية المظالم والحسبة فى الدولتين محل الدراسة.

الباب الثالث

أمّا الباب الثالث فسوف يتكوّن من فصلين يتعلقان بالجانب التطبيقى فى كلا الدولتين نناقش فى الفصل الأول الجوانب التطبيقية لنظرية الفصل بين السلطات فى الدولة الأموية وذلك فى محاولة لمعرفة مستوى وحجم وجود الفصل بين السلطات وكذلك علاقة السلطات بعضها ببعض فى هذه الدولة. كما نناقش فى الفصل الثانى الجوانب التطبيقية لنظرية الفصل بين السلطات فى الدولة العباسية فى محاولة أخرى لمعرفة مستوى وحجم وجود الفصل بين السلطات وعلاقة السلطات بعضها ببعض فى هذه الدولة. وتأسيساً على ذلك فإن الباب الثالث سيكون على الترتيب التقريبى التالى :

الفصل الأول

الفصل بين السلطات فى الدولة الأموية

الفصل الثانى

الفصل بين السلطات فى الدولة العباسية

الباب الرابع

وسوف نفرد الباب الرابع للتلخيص واستخلاص نتائج البحث، ثم بيان مدى التطابق ومدى الاختلاف بين الدولتين ازاء الفصل بين السلطات.

* * * *

وإذا كنا نسلّم بأن معظم طلابنا يسعون لنيل درجة الدكتوراه فى جامعات أجنبية، وبالذات امريكية وبريطانية، ربما لعدم وجود أقسام متخصصة فى جامعاتنا تقدم هذه الشهادة الرفيعة لذلك فقد عملنا نموذجاً لخطة بحث باللغة الانجليزية وهى :

-٤-

ARAB - ARAB DISPUTES

KUWAIT & IRAQ - A CASE STUDY

The Iraqi invasion of Kuwait is considered to be the most crucial political and military incident in the world which has affected the world at large and Arab nations in particular. The conflict between Kuwait and Iraq will be our case study to illustrate Arab - Arab disputes.

Despite the Arab Nations having so many common elements among themselves; i.e., religion, language, customs to strengthen brotherly relations, but the reality is evidently opposite. The long social and political experience proved that Arab countries were and still living in disunity and severe disputes and differences. The Iraqi invasion of Kuwait is an extreme and severe example of such conflicts.

The main purpose of this research is to reveal the causes of such disputes and differences and to make the way for a permanent and peaceful and brotherly relations among the two States. The study will include to search the means needed to resolve the problems which create such political disputes between the two countries. The research will also seek to propose an efficient and effective regional security system as a model to develop a formula which may provide a peaceful solution of differences among the two countries in particular and all Arabian countries in general. This study will also put light on the role of the Arab League (Kuwait & Iraq are members) as an organization that regroup Arab countries that may find a permanent formula to blockage their differences.

This dissertation will cover the political development in both Kuwait

and Iraq and focus on the incidents that will lead us to obtain some objective conclusions. It will analyse and study some hypothesis which are related to the disputes of Kuwait and Iraq in particular, and Arab countries as a whole. The nature and permanent willingness to be in conflicts with each other will be studied. The study will consider the boundary delima and foreign countries' interference among the two nations. It will consider the inability of the Arabs' mentalty to interact with the democratic Western system. In a sense, some of the Arab countries still live under the one man rule of tribal institutions and maintain some of their historical traditions.

This dissertation will divided into several chapters and parts. The history, in short, of Arabs and their series of disputes will be in the first chapter as an introduction. The second chapter will deal with the reasons or causes of disputes. The third chapter will contain facts and the attempt to propose solutions to the existing problems. The conclusion and final findings will be in the last chapter.

RESEARCHES AND REFERENCES

George Harris, IRAQ : Its people, Its society, Its culture.

Al Saied Hussni, Iraq Past and Present., Phebe Ann Marr, The Modern History of Iraq.

Hussain Albaharna, The modern Arabian Gulf States.

Philip Heti, The Arab, Fred Utley, Will the Middle-East go West.

Abdulaziz Al-Rasheed, The History of Kuwait, Yousuf sameet, The political boundaries of Kuwait.

Mohammad Saad, Great Britain in the persian Gulf, Herbert Fibbons, The foundation of the Ottoman Empire.

I also lookd up some volumes such as Islands and Maritime boundaries of the Gulf. Arabian Boundaries : Primary Documents 1953 - 1957. Editors : Richard Schofield and General Blake volume 7

Kuwait and Iraq.

Kuwaiti government's documents, Iraqi government's documents, British documents, The United Nation's documents.

* * * *

واضح مما سبق أننا حاولنا أن نوفر فى خطط البحث كل الشروط المطلوبة لاعداد خطة بحث مقبولة، ولكن قبول الخطة رهن بمتطلبات الجامعة. فالجامعات تختلف فى متطلباتها، فقد تقبل خطة فى جامعة ولاتقبل فى جامعة أخرى. ويعتمد قبول الخطة أو عدم قبولها على نظام الجامعة - كما ذكرت - كما يعتمد على طبيعة الأستاذ (الانسان) المشرف على الرسالة.

الباب الرابع

المكتبة . والاخراج والمراجع والطبع

الفصل الاول

المكتبة

تعتبر مكتبة الجامعة – بالنسبة للطالب – هي المصدر الأول لجمع المعلومات. ولذلك يجب أن تكون العلاقة بين الطالب ومكتبة الجامعة جد وثيقة . . بل جد حميمة.

ونظرا لأن المكتبة تحتوى على مئات الألوف من الكتب ومئات الألوف من الوثائق ومئات الدوريات والمجلات والصحف والخرائط . . الخ، فإن الطالب يجب أن يلم إلمامة بسيطة بنظام التصنيف الذى تتبعه مكتبات الجامعات السعودية، حتى يستطيع بسهولة أن يعثر على الكتاب أو الكتب التى يحتاجها لبحثه. وأحب أن أؤكد بأنه – وفقا لمنهجنا فى هذا الكتاب – لانود أن نثقل على الباحث ونعطيه دروساً فى علوم المكتبات، وإنما يكفى أن نعطيه الجرعات التى يحتاجها كى يبحث ثم يحصل على المراجع والمعلومات والأسانيد التى تساعده على دعم بحثه.

نظام ديوى العشرى

يوجد نظامين رئيسيين من أنظمة تصنيف الكتب فى المكتبات، وهما التصنيف العشرى لجون ديوى [1] Dewey Decimal Classification (DC)، ونظام مكتبة الكونجرس الأمريكية Library of Congrees (LC).

ويعد تصنيف ديوى العشرى أوسع أنظمة التصنيف انتشارا فى كل دول العالم، وهو النظام الذى تأخذ به مكتبات جامعات المملكة العربية السعودية.

ويحصر نظام ديوى العشرى حقول المعرفة الانسانية فى عشر معارف رئيسية رتبها على النحو التالى :

١– ولد ملفل ديوى Melvil Dewey فى مدينة آدمز بنيويورك فى ١٠ ديسمبر ١٨٥١ م وتوفى فى ٢٦ ديسمبر سنه ١٩٣٥م.

000	Generalities	١ - مؤلفات عامة
100	Philosophy & related disciplines	٢ - الفلسفة والأنظمة التابعة لها
200	Religion	٣ - دين
300	The social sciences	٤ - علوم اجتماعية
400	Language	٥ - لغات
500	Pure sciences	٦ - علوم بحتة
600	Technology (Applied sciences)	٧ -
700	The arts	٨ - الفنون
800	Literature (Belles-letres)	٩ - الأدب
900	General geography & history	١٠- التاريخ

ثم قام ديوى بتقسيم هذه المعارف العشرة الأولى إلى عشرة أقسام فرعية لكل قسم (١٠٠ فرع) ثم قَسَّمَ كل قسم من هذه الفروع إلى عشرة أقسام أخرى (١٠٠٠ فرع) ويستمر التفريع إلى ما لانهاية لأن الأرقام المكونة مرنة يمكن التفريع منها بسهولة بعد وضع علامة عشرية بعد الرقم الأساسي لإدخال أقسام أخرى أصغر.[١]

فمثلا تم تفريع كل فرع من فروع الملخص الأول (العشرى) . . إلى عشرة أقسام أخرى وسمى بالملخص الثانى وذلك على النحو التالى :

٠٠٠	الاعمال العامة
٠١٠	الببلوغرافيا
٠٢٠	علم المكتبات
٠٣٠	دوائر المعارف العامة
٠٤٠	المقالات العامة
٠٥٠	الدوريات العامة
٠٦٠	الجمعيات العامة

١- د. محمد زيان عمر، البحث العلمى : مناهجه وتقنياته، مرجع سابق، ص ٢٢٦ - ٢٢٨.

	٠٧٠	الصحافة والصحف
	٠٨٠	المؤلفات المجموعة
	٠٩٠	المخطوطات والكتب النادرة
٢	١٠٠	الفلسفة
	١١٠	ما بعد الطبيعة
	١٢٠	نظريات الميتافيزيقا
	١٣٠	فروع علم النفس
	١٤٠	المباحث الفلسفية
	١٥٠	علم النفس العام
	١٦٠	المنطق
	١٧٠	الاخلاق
	١٨٠	الفلسفة القديمة والوسيطة
	١٩٠	الفلسفة الحديثة
٣	٢٠٠	الدين
	٢١٠	الاسلام
	٢٢٠	المسيحية
	٢٩٠	الاديان الاخرى
٤	٣٠٠	العلوم الاجتماعية
	٣١٠	الاحصاء
	٣٢٠	السياسة
	٣٣٠	الاقتصاد
	٣٤٠	القانون

٣٥٠	الادارة العامة
٣٦٠	الانعاش الاجتماعى
٣٧٠	التربية
٣٨٠	الخدمات والمرافق العامة
٣٩٠	العادات، الفولكلور
٤٠٠	اللغة - علم اللغة المقارن
٤١٠	اللغة العربية
٤٢٠	اللغة الانكليزية
٤٣٠	الالمانية
٤٤٠	الفرنسية
٤٥٠	الايطالية
٤٦٠	الاسبانية
٤٧٠	اللاتينية
٤٨٠	اليونانية
٤٩٠	اللغات الاخرى
٥٠٠	العلوم البحتة
٥١٠	الرياضيات
٥٢٠	الفلك
٥٣٠	الفيزياء
٥٤٠	الكيمياء
٥٥٠	علوم الارض
٥٦٠	الحفريات

٥

٦

	٥٧٠	الانثروبولوجيا والبيولوجيا
	٥٨٠	علوم النبات
	٥٩٠	علوم الحيوان
٧	٦٠٠	التكنولوجيا
	٦١٠	العلوم الطبية
	٦٢٠	الهندسة
	٦٣٠	الزراعة
	٦٤٠	الاقتصاد المنزلى
	٦٥٠	ادارة الاعمال
	٦٦٠	التكنولوجيا الكيمائية
	٦٧٠	المصنعات
	٦٨٠	مصنوعات أخرى
	٦٩٠	انشاء المبانى
٨	٧٠٠	الفنون
	٧١٠	المناظر الطبيعية
	٧٢٠	العمارة
	٧٣٠	النحت
	٧٤٠	الرسم
	٧٥٠	التصوير
	٧٦٠	المطبوعات
	٧٧٠	الفوتوغرافيا
	٧٨٠	الموسيقى

٧٩٠	الترفيه
٨٠٠	الأدب
٨١٠	الأدب العربى
٨٢٠	الادب الانكليزى والامريكى
٨٣٠	الأدب الألمانى
٨٤٠	الأدب الفرنسى
٨٥٠	الادب الايطالى
٨٦٠	الادب الاسبانى
٨٧٠	الادب اللاتينى
٨٨٠	الادب اليونانى
٨٩٠	الآداب الأخرى
٩٠٠	التاريخ
٩١٠	الجغرافيا ، الرحلات
٩٢٠	التراجم
٩٣٠	التاريخ القديم
٩٤٠	أوروبا
٩٥٠	آسيا
٩٦٠	أفريقيا
٩٧٠	أمريكا الشمالية
٩٨٠	أمريكا الجنوبية[١]

٩

١٠

١- د. محمد زيان عمر، المرجع السابق، ص ٢٣٥ - ٢٣٧.

وإذا قمنا بتفريع كل قسم من أقسام الملخص الثانى إلى عشرة فروع - كما أشرنا - فإنه يصبح لدينا ألف فرع. وهذا هو ما تعارف على تسميته بالملخص الثالث. وحيث أن الألف فرع تحتاج إلى أكثر من مائة صفحة فانه يتعذر علينا ونحن نُبَسِّطْ كتابة البحث العلمى أن نحجز هذه الصفحات لحساب قائمة أصبح فى مقدور الطالب أن يستنتجها من خلال هذا الشرح الواضح.

ولكن لمزيد من التوضيح نأخذ هذا المثال من أصل العلوم الاجتماعية (٣٠٠) وليكن قسم التربية والتعليم

٣٠٠ العلوم الاجتماعية (أصل) من الملخص الأول

٣٧٠ التربية والتعليم (قسم) من الملخص الثانى

٣٧١ التدريس (فرع) من الملخص الثالث

٣٧٢ التعليم الابتدائى

٣٧٣ التعليم الاعدادى والثانوى

٣٧٤ تعليم الكبار

٣٧٥ المناهج

٣٧٦ التعليم النسوى

٣٧٧ التعليم الدينى

٣٧٨ التعليم الجامعى والعالى

٣٧٩ التعليم والدولة

وهكذا تتفرغ باقى الأقسام للعلوم الاجتماعية والتى تبدأ من ٣٠٠ - ٣٩٩.

ولتيسير (التفريع) بعد ذلك من أى رقم من أرقام الملخص الثالث فقد استخدم ديوى (العلامة العشرية) وتضاف هذه العلامة العشرية بعد الرقم مثال ذلك :

٣٧٨ التعليم العالى

٣٧٨,٢ الدرجات الجامعية

٣٧٨,٣ المنح الدراسية وتشجيع البحث العلمى

٣٧٨,٣٥ التبادل التربوى

* * * *

وبناء على هذا التصنيف يتم ترقيم وتوزيع الكتب وكافة المراجع الموضحة فى إضبارات المكتبة وأرففها المتاحة.

ترتيب الكتب على رفوف المكتبة

ترتب الكتب على أرفف المكتبة وفقا لأرقامها الخاصة التى تتكون من أرقام التصنيف التى ذكرناها آنفا - والحروف الأولى لأسماء المؤلفين، حيث ترتب أولا كتب المعارف العامة مبتدئة بالصفر إلى ٠٩٩ ثم كتب الفلسفة مبتدئة بالرقم ١٠٠ - ١٩٩ ثم كتب الدين مبتدئة بالرقم ٢٠٠ - ٢٩٩ وهكذا . . حتى تصل إلى الأصل الخاص بالتاريخ من رقم ٩٠٠ - ٩٩٩ هذا مع مراعاة ترتيب الكتب التى تحمل رقما واحدا حسب الحروف الهجائية لأسماء المؤلفين مثل :

٣٦١ / أخ = أحمد الخشاب. الارشاد الاجتماعى

٣٦١ / أع = أنيس عبد الملك. خدمة الجماعة فى المجتمع

٣٦١ / أك = أحمد كمال أحمد. الخدمة الاجتماعية

أمّا بالنسبة للكتب الأجنبية فإنها ترتب حسب أرقامها ترتيبا عدديا (لجميع الأعداد ثلاثة أرقام على يسار العلامة العشرية) وترتب الأعداد بنظام عددى دقيق بغض النظر عن عدد الأرقام الموجودة على يمين العلامة العشرية مع مراعاة الأسماء الأولى للمؤلفين، فمثلا :

بالنسبة لتاريخ شبه الجزيرة العربية :

٩٥٣	شبه الجزيرة العربية
٩٥٣,١	تاريخ العرب في شبه الجزيرة – عام
٩٥٣,٢	الكويت
٩٥٣,٣	اليمن
٩٥٣,٤	الجنوب العربي وعدن
٩٥٣,٥	عمان ومسقط
٩٥٣,٦	قطر
٩٥٣,٧	البحرين
٩٥٣,٨	السعودية
٩٥٣,٩	امارات عربية أخرى (١)

البطاقات "الكروت"

بعد هذه الالمامة عن تصنيف وترتيب المراجع في أرفف المكتبات الجامعية، فإنه يجدر بنا أن ننتقل الى الخطوة الهامة التالية، التي تعتبر بمثابة مفتاح الحصول على المرجع.

وأعني بذلك أن الباحث كي يعرف أين يقع المرجع وما هو اسم المرجع وعنوانه وناشره وتاريخ صدوره . . لابد أن يذهب أولاً إلى كابينة بها مجموعة من الأدراج تقع عادة عند مدخل المكتبة، وداخل هذه الأدراج توجد بطاقات أو كروت مصنوعة من الورق البرستول الأبيض أو ذي اللون البيج الفاتح . . مقاس ١٢,٥ × ٧,٥ سم (٥ × ٣ بوصة)، مصنفة على الترتيب الهجائي.

وتضم هذه الكروت فهرسة لثلاثة أنواع من الفهارس

١- د. محمد زيان عمر، المرجع السابق، ص ٢٤٥-٢٤٦.

وهى (١) فهرس المؤلف (٢) فهرس العنوان (٣) فهرس الموضوع، مرتبة بحسب حروف الهجاء ترتيبا هجائيا، وهذا الفهرس هو أبسط أنواع الفهارس حيث انه يجيب على أسئلة الباحث سواء كان المطلوب عنوان الكتاب أو اسم المؤلف أو الموضوع.

والمطلوب من الطالب أن ينسخ رقم التصنيف واسم المؤلف واسم المرجع.

واذا فهم الطالب ماشرحناه فى الصفحات القليلة الماضية، فإنه يستطيع بمفرده أن يذهب إلى الرف الذى يقع فيه الكتاب المطلوب، حيث يستدل عليه - كما سبق ان بينا - من رقم التصنيف ومن الحروف الثلاثة من اسم المؤلف أو الحرف الأول من اسم المؤلف Call Numbeer. واذا عجز الطالب عن العثور على المرجع، فإن المطلوب منه أن يطلب المساعدة من أمين المكتبة.

الفصل الثانى

الإخراج

يتألف البحث عادة من عدة أقسام :

صفحة العنوان

الإهداء

المقدمة

الموضوع الرئيسى للبحث ويتكون من عدة أبواب وفى كل باب فصل أو عدة فصول

الخلاصة ونتائج البحث

الملاحق

الرسوم والجداول والوثائق والخرائط والاعلام (الفهارس الفنية)

المراجع

الفهرس العام

وفى ما يلى تفصيلا موجزاً لهذه الأقسام :

صفحة العنوان

تتضمن صفحة عنوان البحث معلومات عن البحث والباحث والمؤسسة العلمية التى يعمل من خلالها فى اعداد البحث .. وتأخذ هذه الصفحة الشكل التقريبى التالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الملك عبد العزيز بجدة

كلية .. ..

قسم .. ..

نظرية الفصل بين السلطات

في الدولتين الأموية والعباسية

دراسة تحليلية تطبيقية مقارنة

رسالة أعدت لنيل درجة الدكتوراة

في .. ..

يقدم الى

.. ..

بقلم

.. ..

الفصل الدراسي

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الملك سعود بالرياض

كلية .. ..

قسم .. ..

دور المؤسسات العامة فى تحقيق خطط التنمية بالمملكة العربية السعودية

دراسة تطبيقية وتحليلية

على

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير

فى .. ..

يقدم الى

.. ..

بقلم

.. ..

الفصل الدراسى

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

الإهداء

يكتب الاهداء عادة فى كلمات موجزة وعبارات دافقة ذات وقع موسيقى حميم، ويهدى البحث عادة للشخصية الأثيرة عند الباحث أو لإحدى المؤسسات التى يكن لها الباحث كل التقدير أو قد يهدى الباحث بحثه إلى فئة معينة من المجتمع. والإهداء ليس شرطاً من شروط البحث وانما تجميلا واكسسواراً له ..

المقدمة

المقدمة هى المفتاح الذى يتناوله القارئ كى يفتح به مضامين البحث، ولذلك يجب ان تتضمن المقدمة الأفكار التالية :

١- تحديد الموضوع تحديداً زمنياً وجغرافياً وتبيان أهدافه وشرح أهميّته، والباعث على اختياره.

٢- الاشارة إلى المنهج المعتمد، وأسباب اختيار هذا المنهج دون سائر المناهج الأخرى.

٣- وصف موجز لأبواب البحث وفصوله والاشارة إلى دواعى الربط بين هذه الأبواب وتلك الفصول والعلاقة بينهم.

٤- الاشارة إلى المراجع التى استند إليها الباحث مع ذكر المصادر التى زودته بها.

٥- الصعوبات التى اعترضت الباحث والبحث مع عدم التهويل والمبالغة.

موضوع البحث : الأبواب والفصول

بعد المقدمة يدخل الباحث فى مناقشة موضوع البحث أو الفكرة الرئيسية فيه، ولاتوجد تقسيمات محددة لأبواب وفصول موضوع البحث، فلكلّ بحث هيكليّة مناسبة، وقد نجد بحثاً لايحتوى إلاّ فصولاً، وبحثاً آخر يحتوى أبواباً مقسّمة إلى فصول، وتتشعّب الهيكليّة عادة من الأقسام، إلى الأبواب، فالفصول، فالفقَر، فالنّقاط. ومن المفروض أن يكون بين أجزاء البحث تسلسل منطقىّ، وترابط عضوى مع براعة فى اختيار العناوين.

وتجدر الإشارة هنا إلى وجوب التناسب بين أجزاء البحث، وهذا التناسب لايعنى أن تأتى الأقسام، أو الأبواب، أو الفصول بحجوم واحدة، وإنّما يعنى أنّه من الخطأ فى

خطة البحث أن يأتى قسم أو باب أو فصل بحجم يساوى أضعاف حجم قسم، أو باب، أو فصل آخر. أمّا عدد الصفحات فغير محدّدة، وقيمة البحث لاتتوقّف علي حجمه بل على منهجيّته وموضوعيّته واكتشافاته.

الخلاصة و نتائج البحث

بعض البحوث تفرد بابا كاملا فى نهاية البحث تلخص النتائج والاكتشافات التى توصل إليها الباحث، ويشترط أن تكون هذه الاكتشافات جديدة على الفكر الإنسانى فى مجال البحث.

على أن تُثبت بشكل نقاط محدّدة. ويعمد البعض إلى تضمين هذا الباب النقاط الأساسيّة فى البحث مبتدئاً بالفصل الأوّل ومنتهياً بالفصل الأخير، أو مبتدئاً بالأهم إلى الأقل أهمّيّة. ويجب، فى هذه الحالة، أن يكتفى الباحث من خلاصة البحث بما هو جديد مكْتَشف، أو بما هو شديد الأهمّيّة. كذلك يعمد بعضهم إلى تضمينها أموراً جديدة أو آراء شخصيّة جديدة لم يجد لها مكاناً مناسباً فى فصول الكتاب. ويُسْتَحْسَن أن تتضمّن النقاط التى لم يتمكّن من معالجتها معالجة كافية، فتفتح، بذلك، آفاقاً جديدة لبحوث تالية.

ولايشترط فى الخلاصة والنتائج ان يفرد لها باباً، ولاسيما بالنسبة للبحوث التى تقل عن رسالة الدكتوراه، ويكتفى فقط بأن تحمل عنوان . الخلاصة والنتائج. وتثبت فى نهاية البحث.

الملاحق

وهى عبارة عن وثائق لها علاقة بالبحث أو لائحة ضرورية للبحث أو رسائل ذات أهمية كبرى أو ما إلى ذلك بما يدعم البحث ولكن لسبب فنى – ككبر حجمها – لايوجد لها مكاناً فى المتن، فيثبتها الباحث فى نهاية البحث (بعد الخلاصة والنتائج).

الفهارس الفنية

يحاول الباحث أن يسهل على القارئ مهمة الرجوع إلى الرسوم والجداول والخرائط والوثائق والاعلام - التى أصبحت اليوم من أساسيات وضروريات البحث العلمى - فيضع لكل منها فهرساً منفردا يذكر فيه إسم الرسم أو الجدول أو الوثيقة أو العمل وبجانبه رقم الصفحة التى ورد فيها. وتوضع هذه الفهارس فى نهاية البحث (بعد الملاحق).

المراجع

ترصد قائمة المراجع Bibliography بعد الفهارس الفنية وقبل الفهرس العام. ولقد بينا فى الفصل التالى كيفية كتابة المراجع التى يجب الالتزام بها.

الفهرس العام

يتضمن الفهرس العام أبواب البحث وفصوله مع ذكر أرقام صفحاتها. ويوضع فى نهاية البحث (مع العلم أنه يوضع فى بداية البحث فى الكتب التى تكتب باللغة الانجليزية). ويجب اعتماد التفصيل فى هذا الفهرس بحيث يشمل كل العناوين الواردة فى البحث سواء أكانت عناوين الأبواب، أم الفصول، أم عناوين الفصول، أم الفقر. ويأخذ الفهرس العام - فى العادة - الشكل التالى :

المقدمة

الاهداء

الباب الأول

. . . .

الفصل الأول

. . . .

١-

٢-

٣-

أ -

ب -

جـ -

الباب الثانى

الفصل الأول

١-

٢-

٣-

٤-

أ -

ب -

الفصل الثانى

١-

٢-

أ -

ب -

جـ -

د -

هـ -

الفصل الثالث

١-

٢-

٣-

أ -

ب -

الباب الثالث

الخلاصة والنتائج

١-

٢-

٣-

الفصل الثالث

المراجع

المراجع الأساسية والمراجع الثانوية

يجب أن نسلم جميعا بأن لكل حقل علمى له مراجعه وله مفكريه وكتبه، فالبحث فى التطورات السياسية يحتاج إلى كتب ومراجع فى العلوم السياسية (وتحديداً إلى كتب فى التطورات السياسية)، والبحث فى التربية الرياضية يحتاج إلى مراجع وكتب فى التربية الرياضية، والبحث فى نظرية المنفعة الحدية أو نظرية تناقص الغلة فى حاجة إلى كتب فى الاقتصاد، والبحث فى الدوال الرياضية يحتاج إلى كتب فى الرياضيات، والبحث فى نظرية الحق يحتاج إلى كتب فى القانون . . وهكذا . .

ولذلك لانتصور بأن من يكتب فى مجال السياسة يعتمد على مراجع رئيسية فى علم الرياضيات.

وهنا يجب أن نشير إلى أن مراجع البحث العلمى - عموما - تنقسم إلى قسمين :

مراجع أساسية Primary Resources

مراجع ثانوية Secondary Resources

المراجع الأساسية هى المراجع (كتب ووثائق ومقابلات شخصية) التى لايمكن أن يصدر البحث دون أن تحتل هذه المراجع المكانة الرئيسية فى البحث، وكما أن لهذه المراجع أهمية كبيرة، فإن بعض رواد هذا الحقل يجب أن يتصدروا قائمة المراجع . .

فمثلا لايمكن أن أنشر بحثا علمياً فى التطورات السياسية دون أن أرجع إلى مؤلفات بالومبارا، وبندر، وكولمان، وديفيد ايستن، وساموبل هنتنقتون . . الخ

ولايمكن أن أعمل بحثا فى مشروعية عمل المرأة دون أن أرجع إلى كتب أحمد جمال والغزالى والشعراوى والمالكى وسيد قطب ومحمد قطب وخالد محمد خالد . .

ولايقبل البحث إذا لم يكن خليطا من مراجع أساسية وثانوية متخصصة، وخليطاً من كتب ودوريات متخصصة فى ذات الحقل، وصحف ومجلات ووثائق حكومية

ورسائل علمية . . الخ

ويلعب المشرف على البحث دوراً كبيرا فى توجيه الطالب إلى المراجع والمصادر التى يحتاجها الباحث لدعم بحثه واخراجه بالمظهر العلمى اللائق.

طرق كتابة الهوامش والقائمة

ويرغم أن هناك عدة طرق لكتابة مراجع البحث العلمى سواء فى الهوامش أو قائمة المراجع . . إلا أن جميع الطرق تجمعها قواعد عامة واحدة، ولايوجد فرق كبير بينها. ولذلك أى خروج على هذه القواعد هو خروج على قواعد البحث العلمى.

ونحن هنا نختار آخر الطرق التى صدرت فى الولايات المتحدة الأمريكية والتى أصبحت تستخدم فى مراكز البحث العلمى على نطاق واسع. واذا كانت هذه الطريقة . .هى طريقة لكتابة المراجع باللغة الانجليزية، فإننا قد قمنا بترجمة مايقابلها باللغة العربية لنكون بذلك قد استوفينا كتابة المراجع باللغة العربية واللغة الانجليزية معاً.

ولقد لاحظت فى كثير من البحوث والكتب العلمية الصادرة باللغة العربية عدم الالتزام البتة بأصول كتابة المراجع، وهى استهانة بشرط هام من شروط قبول البحث. ونعتبر أن الخطأ فى كتابة المراجع فى البحث العلمى هى أسهل الأخطاء التى يمكن للقارئ أن يلاحظها على المؤلف أو الباحث.

ونؤكد هنا بأهمية الالتزام بتنفيذ هذه الأصول وإلاّ فإن الأحرى أن يعاد البحث إلى صاحبه كى يستكمل تنفيذ هذا الشرط العلمى الهام . .

ويمكن تلخيص كتابة المراجع فى الهوامش وقائمة المراجع على النحو التالى :

كتاب لمؤلف واحد

تسجيل المرجع فى الهامش

اسم المؤلف الاسم الأول ثم اسم العائلة، عنوان الكتاب (اسم البلد الذى نشر فيه الكتاب : اسم الناشر، تاريخ الاصدار)، رقم الصفحة.

First last, Title (city : Publisher, Date), p. or pp.

تسجيل المرجع فى قائمة المراجع

اسم المؤلف اسم العائلة، الاسم الأول. عنوان الكتاب. اسم البلد الذى نشر فيه الكتاب : اسم الناشر، تاريخ الاصدار.

Last, First. Title. City : Publisher, Date.

كتاب لمؤلفين فأكثر

تسجيل المرجع فى الهامش

اسم المؤلف الاسم الأول ثم اسم العائلة، اسم المؤلف الثانى الاسم الأول ثم اسم العائلة، عنوان الكتاب (اسم البلد : اسم الناشر، تاريخ الاصدار)، رقم الصفحة.

First Last and First Last, Title (City : Publisher, Date), p. or pp.

تسجيل المرجع فى قائمة المراجع

اسم المؤلف اسم العائلة، الاسم الأول. اسم المؤلف الثانى اسم العائلة، الأسم الأول. عنوان الكتاب. اسم البلد : اسم الناشر، تاريخ الاصدار.

Last, First and Last, First. Title. City : Publisher, Date.

كتاب باللغة الأجنبية

تسجيل المرجع فى الهامش

اسم المؤلف الاسم الأول ثم اسم العائلة، عنوان الكتاب بلغته الأجنبية [عنوان الكتاب مترجماً] (اسم البلد : اسم الناشر، تاريخ الاصدار)، رقم الصفحة.

First Last, Title {Engilish Title}(City : Publisher, Date), p.

تسجيل المرجع فى قائمة المراجع

اسم المؤلف اسم العائلة، الاسم الأول. عنوان الكتاب بلغته الأجنبية [عنوان الكتاب مترجماً]. اسم البلد : اسم الناشر، تاريخ الاصدار.

Last, First. Title {Engilish Title}. City : Publisher, Date.

كتاب مترجم

تسجيل المرجع فى الهامش

اسم المؤلف الاسم الأول ثم اسم العائلة، عنوان الكتاب، مترجم. اسم المترجم (اسم البلد : اسم الناشر، تاريخ الاصدار)، رقم الصفحة.

First Last, Title, trans. Translator name (City : Publisher, Date), p.

تسجيل المرجع فى قائمة المراجع

اسم المؤلف اسم العائلة، الاسم الأول. عنوان الكتاب. مترجم. اسم المترجم. اسم البلد : اسم الناشر، تاريخ الاصدار.

Last, First. Title. trans. translator name. City : Publisher, Date.

مقالات فى كتاب لعدد من المفكرين

تسجيل المرجع فى الهامش

اسم المؤلف للمقال الاسم الأول ثم اسم العائلة، "عنوان المقال" عنوان الكتاب، كتاب تحريرى، اسم المشرف على تجميع المقالات (اسم البلد : اسم الناشر، تاريخ الاصدار)، رقم الصفحة.

First Last, "Title of article", in Title of Book, ed. name of Editor (City : Publisher, Date), p.

تسجيل المرجع فى قائمة المراجع

اسم المؤلف للمقال اسم العائلة، الاسم الأول. "عنوان المقال" عنوان الكتاب، رقم الصفحة . . . ، اسم المشرف على تجميع المقالات. اسم البلد : اسم الناشر، تاريخ الإصدار.

Last, First. "Title of the article". In Title of Book, pp. 61 - 76. Edeted by name of Editor. City : Publisher, Date.

كتاب يصدر عن دار نشر بدون مؤلف

تسجيل المرجع فى الهامش

اسم دار النشر، عنوان الكتاب (اسم البلد : اسم الناشر، تاريخ الإصدار)، رقم الصفحة.

Institution, Association or the Like, Title (City : Publisher, Year), p.

تسجيل المرجع فى قائمة المراجع

اسم دار النشر، عنوان الكتاب، اسم البلد : اسم الناشر، تاريخ الإصدار.

Institution, Title, City : Publisher, Year.

الدوريات والمجلات

تسجيل المرجع فى الهامش

اسم المؤلف الاسم الأول ثم اسم العائلة، "عنوان المقال"، اسم الدورية العدد (التاريخ) : رقم الصفحة.

First Last, "Title", Name of Journal number (Date) : p.

تسجيل المرجع فى قائمة المراجع

اسم المؤلف اسم العائلة، الاسم الأول. "عنوان المقال". اسم الدورية العدد (التاريخ) : رقم الصفحة.

Last, First. "Title". Name of Journal number (Date) : p.

الصحف

تسجيل المرجع فى الهامش

"عنوان المقال"، اسم الصحيفة، تاريخ الاصدار، القسم، رقم الصفحة.

"Title", Name of Paper, Date, Section, p.

تسجيل المرجع فى قائمة المراجع

"عنوان المقال". اسم الصحيفة، تاريخ الإصدار، القسم، رقم الصفحة.

"Title". Name of paper, Date, Section, p.

أما إذا تكررت الاستعانة بالمرجع فإنه يستعاض عن كتابة المرجع بما يلى :

اسم المؤلف، المرجع السابق، ص.

وبالانجليزية .Ibid., p

وهذا المختصر هو اختصار دارج للكلمة اللاتينية Ibidem ومعناها فى نفس المكان أو المرجع السابق. ويشترط لإستخدام عبارة المرجع السابق .Ibid أن لاتكون المسافة بين المرجع الأساسى وبين الاستعانة به مرة أخرى واسعة، وإذا كانت المسافة بعيدة فإنه يستحسن كتابة المرجع مرة أخرى.

وعموما فإن استخدام الاختصارات فى ذكر المراجع لايكتب إلا فى الهوامش . . أى لايرحل إلى نهاية البحث ويضاف إلى قائمة المراجع.

وهناك مصطلحات أخرى للتعبير عن المرجع السابق أو المرجع نفسه قد هجرت تماما ولم يعد منتشرا استخدامها مثل.Op. Cit أو Passim ونحن بدورنا لاننصح باستخدام هذين المصطلحين[1].

Kate L. Tumbian. A manual for writers of Term Papers, Theses, an Disertations, Chicago : The University of Chicago Press, 1973, pp. 125 - 131.

الفصل الرابع

طباعة البحث

حتى عشرين عاماً خلت فلقد كانت كتابه البحث العلمى باليد أمرا مقبولاً حتى مع أنه غير مستحب، ثم أصبحت كتابة البحث العلمى بالآلة الكاتبة شرطاً اجبارياً من شروط مقومات البحث العلمى

ولكن حين دخلت الآلة الالكترونية عالم البحث العلمى فى السبعينيات وزودت بالكثير من المميزات على الآلة الكاتبة التقليدية، أصبح البحث العلمى يتطلب هذه الآلة كى تساعد الباحث على انجاز البحث فى أسرع وقت ممكن وبأقل الأخطاء . .

واليوم شارفت الآلة الالكترونية أن تغادر مجالات البحث العلمى بعد أن دخل الكمبيوتر هذا المجال بتسهيلات أوسع إذ أن الكمبيوتر يمكن الباحث بأن يدخل ويخرج الكثير من المعلومات إلى بحثه فى ثوان وأن يقدم ويؤخر ويمسح ويضيف بسهولة فائقة دون الحاجة إلى إعادة كتابة صفحات وصفحات.

ولقد أصبحت مدارس الكمبيوتر تدرس برنامج Word Prossessor وأصبح هذا البرنامج شائعا فى الأوساط العلمية . . بل أصبح الشخص الذى يقوم بوظيفة Word Prossessor متوفر عبر تلفون أو مكتب صغير يعنى بطبع الأوراق والمستندات العلمية . . كما أصبح الكمبيوتر متوفر بثمن معقول على مكتب كل باحث وطالب بحث . .

وإذا كان الطالب يحسن الضرب على الآلة الكاتبة أو الكمبيوتر، عليه أن يقوم بنفسه بطبع بحثه، كى يتخلّص من أخطاء طباعيّة قد تقع فيما لو كلّف غيره بها : فإن لم يكن يحسن الضرب عليهما لجأ إلى أحد المتخصّصين بهما ، وفى كل المدن السعودية التى بها جامعات يوجد الآن مكاتب لطبع البحوث العلمية.

ولطباعة البحوث الجامعيّة شروط خاصّة، منها أنّها تتم على أوراق بيضاء اللون، طولها عادة ٣٣ سنتم، وعرضها ٢١ سنتم، ويجب أن يكون معدّل عدد السطور فى الصفحة الواحدة ٢٥ سطراً على أقلّ تقدير، وألاّ يقل عدد الكلمات الكتابيّة فى السطر الواحد عن اثنتى عشرة كلمة. ويجب أيضاً أن يُترك فراغ فى جوانب الصفحة

الأربعة، بمعدل ٢ سنتم فى أعلى الصفحة (فوق رقم الصفحة المتسلسل)، و٢ سنتم أو ٣ سنتم فى أسفل الصفحة، و٣ سنتم أو ٣,٥ سنتم فى الهامش الأيمن (فى الكتابة بالحرف العربى)، و٢ سنتم أو ١,٥ سنتم (فى الكتابة بالحرف اللاتينى)، وأما الفراغ فى الهامش الأيسر، فمعدله ١,٥ - ٢ سنتم (فى الكتابة بالحرف العربى)، أو ٣ - ٣,٥ سنتم (فى الكتابة بالحرف اللاتينى).

وبعد الانتهاء من طباعة البحث تكون مهمة تبسيط كتابة البحث العلمى قد انتهت، وتبدأ بعد ذلك سلسلة اجرائية يتم من خلالها تشكيل لجنة مناقشة البحث التى تقوم بالاتفاق مع الطالب على تحديد موعد الدفاع Defence عن البحث، حيث يتم بعد الدفاع إصدار الدرجة التى يستحقها الطالب والتى تتراوح بين :

٥٠ - ٥٩ مقبول.

٦٠ - ٦٩ حسن.

٧٠ - ٧٩ جيد.

٨٠ - ٨٩ جيد جدا، أو جيد جدا مع التنويه.

٩٠ فما فوق ممتاز مع التنويه.

وبذلك يتقرر نجاح الطالب بالدرجة العلمية التى تقدم لها، والتى لايتوقع أن يرسب فيها حيث أن اجازة اللجنة طبع البحث يعنى الموافقة المسبقة عليه.

* * *

وهكذا بدأنا مهمتنا فى تبسيط كتابة البحث العلمى، وهكذا انتهينا بعون الله وتوفيقه، والله نسأل للجميع التوفيق والسداد.

قائمة المراجع

Isaac, Stephen. Handbook in Research and Evaluation, San Diego, Calif. : Edits Publishers, 1977.

الحسن، د. احسان محمد. الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعى، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٢.

أوجل، د. أركان. أساليب البحث العلمى : دراسة مفاهيم البحث لأخصائى العلوم الاجتماعية، مترجم. ترجمة، حسن ياسين ومحمد نجيب، الرياضى : معهد الادارة العامة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

بدر، احمد. أصول البحث العلمى ومناهجه، الطبعة الخامسة، القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٩ م.

بدوى، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمى، القاهرة : دار النهضة العربية، ١٩٦٣م.

Babbie, Earl. The Practice of Social research, Belment, Calif : Wadsworth Publishing Co., 1983.

Back, Charles & Guald, Strom. Survey Research, 2nd., New York : John Wiley and Sons, 1981.

بوحوش، د. عمار، الذنيبات، د. محمد محمود، مناهج البحث العلمى : أسس و أساليب، الاردن : مكتبة المنار، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م.

Turabian, Kate L. Amanual For Writers, Chicago : The University Press, 1973.

حسن، د. عبد الباسط. أصول البحث الاجتماعى، القاهرة : مكتبة وهبة، ١٩٨٢م.

Weisberg, Herbert Bowen, Bruce. An Introduction to Survey Research

and Data Analysis, San-Francisco : W.H. Freeman and Co., 1977.

زيدان، د. محمود. مناهج البحث الفلسفي، بيروت : جامعة بيروت العربية، ١٩٧٤ م.

ساعاتي، د. أمين، علم السياسة وعلم الرياضيات، جدة : دار العلم، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

ساعاتي، د. أمين. الادارة العامة في المملكة العربية السعودية، جدة : دار الشروق، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

Simon, Julian L. Basic Research Methods in Social Science, New York : Random House, 1978.

Clave, James Dietrich, Frank. Statistics, 2nd., San Francisco : Dellen Publishing Co., 1982.

Seale, Barbara. Writing Efficiently, New Jersey : Prentice - Hall, Inc., 1978.

شرف، د. عبد العزيز وخفاجي، د. محمد عبد المنعم. كيف تكتب بحثا جامعياً، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٩.

ظاهر، د. احمد جمال الدين، زيادة. د. محمد احمد. البحث العلمي الحديث، جدة : دار الشروق، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

عمر، د. محمد زيان. البحث العلمي : مناهجه وتقنياته، جدة : دار الشروق، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

فرانيهر ، كيف تنجح في كتابة بحثك ، تترجم ، هيثم اللمع ، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

قنصوه، د. صلاح. فلسفة العلم، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨١ م.

لطفى ، د. علّى دراسـات فى الاقتصاد الرياضى والقيـاسى ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٣ .

محمود ، د. زكى نجيب. أسس التفكير العلمى، القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٧.

محمود ، د. زكى نجيب. المنطق الوضعى، الجزء الثانى، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٦.

يعقوب، د. إميل. كيف تكتب بحثاً أو منهجية البحث، طرابلس، لبنان : جروس برس، ١٩٨٦.

فهرس الأشكال و الرسومات

الفهرس العـام

الفصل الثالث
أسس اختيار فكرة البحث

الفصل الرابع
البحث العلمي لنيل درجات
البكالوريوس والماجستير والدكتوراه

المؤلفات العلمية

للدكتور أمين ساعاتي

- ١ -

الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى القاهرة : نهضة مصر، ١٤٠٤هـ، الطبعة الثانية، جدة : دار الشروق ١٤٠٦هـ .

- ٢ -

الحرب الحضارية بين العرب وإسرائيل . الطبعة الأولى، القاهرة نهضة مصر، ١٤٠٣هـ .

- ٣ -

علم السياسة وعلم الرياضيات، الطبعة الأولى، جدة : دار العلم. ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- ٤ -

التطورات السياسية في المملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية من خلال النظرية السياسية الحديثة جدة : دار العمير. ١٤٠٧هـ .

- ٥ -

الأطماع العراقية في الكويت منذ بدايتها، وحتى الغزو العسكري مع تحليل سياسي شامل عن دور المملكة العربية السعودية في الدفاع عن استقلال الكويت منذ الثلاثينات حتى اليوم، جدة : مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

- ٦ -

تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس والماجيستير. وحتى الدكتوراه، جدة : الشركة السعودية للتوزيع، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

- ٧ -

رؤية سياسية من المملكة العربية السعودية، جدة : الشركة السعودية للتوزيع، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

- ٨ -

الشرعية في الفكر السياسي المعاصر، جدة : الشركة السعودية للتوزيع، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

- ٩ -

الحدود الدولية للمملكة العربية السعودية : التسويات العادلة، جدة: المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، ١٤١٢هـ = ١٩٩١م.

- ١٠ -

السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية : دراسة علمية في النظرية والتطبيق، جدة : المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

رقم الإيداع	١٩٩٢/٢٤٨٠
الترقيم الدولى	٩٧٧-١٠-٠٥٢٥-١

تبسيط كتابة البحث العلمي

من البكالوريوس، ثم الماجستير .. وحتى الدكتوراه



الكاتب

* ولد الباحث الدكتور أمين ساعاتي في عام ١٩٤٤م بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية ودرس بمدارس جدة حتى تخرج من قسم الاقتصاد بجامعة الملك عبد العزيز.

* شغل منصب مدير تحرير جريدة عكاظ ومازال عضواً في مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر.

* في عام ١٩٧٧م ابتعث إلى الولايات المتحدة لتحضير الماجيستير والدكتوراه في الإدارة العامة والعلاقات الدولية.

* حصل على درجة الدكتوراه من جامعة كليرمونت وهي إحدى الجامعات العريقة في ولاية كليفورنيا والتي يفخر المؤلف بأنه أحد خريجيها.

* عمل محاضرا لمدة عامين بقسم العلوم السياسية في جامعة الاباما الأمريكية.

* عضو في جمعية السياسة بالولايات المتحدة الأمريكية وعضو في جمعية الإدارة العامة بالولايات المتحدة الأمريكية.

* تنشر له العديد من البحوث والمقالات في عدد كبير من الصحف والدوريات العربية.

الكتاب

يعتبر البحث العلمي في العصر الحديث من أخطر القضايا التي تشغل بال الكثير من العلماء ومراكز البحث، ذلك لأن الاعتقاد السائد الآن في العالم المتقدم وهو أن كافة المشاكل التي يعاني منها الإنسان لايمكن حلها إلا بعد اخضاعها لقواعد للبحث العلمي.

إن الكثير من الكتب التي صدرت باللغة العربية عن البحث العلمي، اهتمت بالجانب الفلسفي والنظري إلى درجة أنها لم تميز بين البحث في العلوم الإنسانية والبحث في العلوم الطبيعية.

إن أهم المهمات في هذا الكتاب هو الاستعانة بالجانب النظري في البحث العلمي لا كغاية وإنما كوسيلة إلى بناء الشخصية الباحثة .. التي تنقل مصطلحات البحث العلمي من نظريات إلى بحوث عملية تشارك بفعالية في إيجاد الحلول المناسبة لمشاكل المجتمع.

وبعبارة أخرى إن هذا الكتاب هو تبسيط تجريبي لكتابة البحث العلمي .. أو هو تكليف معملي للشروع في تنفيذ كتابة البحث العلمي في العلوم الإنسانية .. ابتداء من مرحلة البكالوريوس ومروراً بالماجيستير وحتى الدكتوراه.

حتى تصل إلى هذا الهدف، فإن هذا الكاتب ترجم كل مصطلحات البحث العلمي إلى حقائق ماثلة، وأجرى الكثير والعديد من البحوث حتى تكون أمثلة ماثلة أمام الطالب والباحث .. كي يقوما - بعد ذلك - بمهمة تنفيذ اجراءات بحوثهم، والانتقال - بالتالي - من قراء عاديين .. إلى باحثين متمكنين.

والفرق كبير بين الكتب الصماء التي لاتتكلم بصوت عملي، وبين الكتب التي تتحدث عن تجارب حية عبر كم زاخر من الأبحاث والنماذج المطروحة والملموسة.